البعث
الأسبوعية

الأربعاء ١٥ شباط ٢٠٢٣ العدد ١٠٢

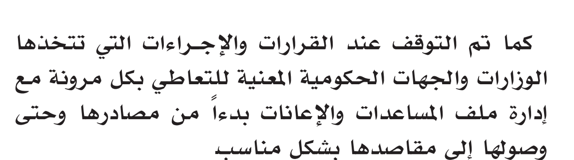
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

في حلب وشقيقاتها..حكايا تدمي القلوب وصور مشرقة لـ"الفزعة العربية"



الحكومة تدرس خيارات تأمين مراكز إقامة مناسبة للعائلات المنكوبة..

خطة عمل منظمة للعمل الإغاثي وتأهيل المناطق المتضررة



دمشق
- البعث الأسبوعية

قرر مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس الانتقال من خطة التحرك الإسعافية الطارئة للتعاطي مع تداعيات الزلزال المدمر الذي أصاب عدداً من المحافظات السورية إلى خطة عمل منظمة تشمل كافة جوانب العمل المتعلقة بالإغاثة وتوزيع المساعدات ودراسة الخيارات الممكنة لتأمين مراكز إقامة مناسبة للعائلات المتضررة، وإعادة تأهيل المناطق المتضررة والبنى التحتية فيها، وضرورة الانتهاء بالسرعة الكلية من إعداد قاعدة بيانات تفصيلية لواقع الأضرار في المساكن والخدمات بما يمكّن من إعداد خطط واستراتيجيات لمعالجتها وفق السيناريوهات المناسبة.

وكلف المجلس اللجان الوزارية المختصة إعداد دراسات لكيفية التعاطي مع جميع الملفات المتعلقة بالمناطق المنكوبة وإعادة تأهيلها وتنميتها من النواحي العمرانية والإنشائية والخدمية، وجدد التأكيد على تكثيف جهود المتابعة في جميع المواقع لاسيما تحديد واقع الأبنية والإسراع بإزالة الأبنية التي تهدد السلامة العامة وتحديد الأبنية القابلة للتدعيم والتأهيل.

ولفت المهندس عرنوس إلى أن العمل الحكومي في هذه الظروف يتطلب التعامل السريع مع تداعيات الزلزال بالتوازي مع تطبيق خطط الوزارات ومضاعفة الجهود لإنجاز المهام المترتبة عليها، وأعرب عن التقدير للاستجابة الإنسانية والمساعدات وإرسال الفرق الخاصة بالبحث عن ناجين وإزالة الأنقاض التي قدمها عدد من الدول الشقيقة والصديقة، كما أثنى على المبادرات التي أطلقتها فعاليات قطاع الأعمال الوطني والمنظمات والاتحادات والجمعيات الأهلية والفعاليات المجتمعية.

واطلع المجلس من وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف رئيس اللجنة العليا للإغاثة حول واقع تنظيم عملية استلام المساعدات وتوزيعها وضمان وصولها للمتضررين.

كما تم التوقف عند القرارات والإجراءات التي تتخذها الوزارات والجهات الحكومية المعنية للتعاطي بكل مرونة مع إدارة ملف المساعدات والإعانات بدءاً من مصادرها وحتى وصولها إلى مقاصدها بشكل مناسب.

من جهة أخرى درس المجلس مشروع صك تشريعي بإعفاء المواد الأولية المستوردة كمدخلات للصناعة المحلية والخاضعة لرسم جمركي /١/ بالمئة من الرسوم الجمركية وجميع الضرائب والرسوم الأخرى المفروضة على الاستيراد لمدة عام واحد، وذلك ضمن التوجه الحكومي لدعم الصناعة المحلية ودفع عجلة الإنتاج الصناعي وتخفيض تكاليف المنتجات المحلية بما يسهم في توفير السلع المنتجة محلياً وتخفيض أسعارها.

كما ناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الخاص بإحداث وزارة الإعلام وذلك نظراً للتطور الذي شهده قطاع الإعلام وضرورة تطوير المهام والصلاحيات المناطة بالوزارة.

واستمع المجلس إلى عرض وزارة النقل حول نتائج تطبيق القانون رقم ١٦ لعام ٢٠٢١ المتضمن تطبيقاً الكترونياً لنقل الركاب مقابل أجرة لجهة سبر مدى فاعلية التطبيق ودوره في التخفيف من مشكلة نقل الركاب وخلق فرص عمل جديدة.

برقية تعزية

تلقى رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس برقية تعزية من الجنرال برايوت تشان أوتشا رئيس وزراء مملكة تايلاند أعرب خلالها عن مواساته بضحايا الزلزال الذي ضرب عدداً من المحافظات السورية ونجم عنه الكثير من الدمار والعديد من الضحايا والمصابين.

وقال رئيس وزراء مملكة تايلاند في برقيته: "بالنيابة عن حكومة تايلاند أود تبليغكم أعمق المشاعر القلبية والتعاطف مع الشعب السوري خلال هذه الأوقات العصيبة، وكلي ثقة أن سورية ستكون قادرة على التعافي من آثار هذه الأزمة" مؤكداً وقوف بلاده إلى جانب سورية واستعدادها للمساندة في التخفيف من الأضرار جراء الزلزال.

تعاون مشترك

بحث اللواء محمد الرحمون وزير الداخلية مع ميريانا سبولياريتش ايغر رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر علاقات التعاون المشتركة.

وأشار وزير الداخلية أن الدولة السورية تتعاون مع المنظمات الدولية ومن بينها منظمة الصليب الأحمر الدولي من خلال تقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لتسهيل عملها والتي من شأنها مساعدة الشعب السوري.

ولفت وزير الداخلية إلى أنه منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال هبت الدولة السورية بكل إمكانياتها بالإضافة إلى الفعاليات المحلية ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري إلى إنقاذ المواطنين وإسعاف المصابين ورفع الأنقاض وتقديم الاحتياجات اللازمة للمتضررين بالرغم من الظروف الصعبة والإمكانيات القليلة في ظل العقوبات اللا إنسانية المفروضة على سورية وسرقة موارد الدولة السورية من نفط وقمح مشيراً إلى أن هناك آلاف المواطنين أصبحوا بلا مأوى وهم بحاجة لبناء ما دمره الزلزال.

بدورها رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر أشارت إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعمل على تقديم المساعدات والاحتياجات الإسعافية بأسرع وقت ممكن بالتنسيق مع الهلال الأحمر السوري

مستجدات الاستجابة

اجتمعت لجنة المتابعة المنبثقة عن اللجنة العليا للإغاثة في غرفة العمليات المركزية في وزارة الإدارة المحلية والبيئة، برئاسة وزير الإدارة المحلية والبيئة / رئيس اللجنة العليا للإغاثة المهندس حسين مخلوف وحضور أعضاء لجنة المتابعة وهم معاونو وزراء الإدارة المحلية والبيئة والصحة والشؤون الاجتماعية والعمل والموارد المائية والزراعة والإصلاح الزراعي والداخلية ومعاون رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي وممثلي وزارات الخارجية والتربية وممثلي الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري والأمانة السورية للتنمية.

وتم عرض آخر المستجدات في الاستجابة لآثار الزلزال وأهم الإجراءات لمتابعة ملف الاستجابة والمساعدات المقدمة عبر الطائرات وعبر الحدود البرية والمساعدات المقدمة في المحافظات وتطورات بيانات أعداد المهجرين في مراكز الإيواء وأعداد هذه المراكز وتم التأكيد على ما يلي:

١ - الجرد الفوري للمساعدات التي يتم استلامها وتخزينها من قبل الهلال الأحمر العربي السوري أو الأمانة السورية للتنمية وتوزيعها بإشراف اللجان الفرعية للإغاثة وموافاة اللجنة العليا للإغاثة بتقرير يومي حول التوزيع.

٢- فيما يخص المساعدات الطبية تم التأكيد على جردها بالتعاون مع وزارة الصحة وتسليمها لها فوراً.

٣ - أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمعالجة طلبات المنظمات غير الحكومية التي ترغب بتقديم مساعدات وإرسالها لتوضع تحت تصرف اللجان الفرعية للإغاثة لتوزيعها مباشرة على المتضررين.

٤ - فتح المستودعات في المحافظات المنكوبة لتخزين المساعدات القادمة ضمنها ليصار إلى توزيعها على المحتاجين وإعداد تقرير يومي بعمليات التوزيع.

٥ - تم التأكيد على تحديث قوائم الاحتياجات بشكل مستمر وإرسالها باللغتين العربية والإنكليزية إلى وزارة الخارجية والمغتربين لتعميمها على السفارات السورية في دول العالم.

كما تم بحث موضوع الطلبات المقدمة من المنظمات غير الحكومية الدولية الغير مرخصة في سورية وآلية التعامل معها.



الزلزال: بين الإنساني والسياسي

د.عبد اللطيف عمران

رجال السياسة الكبار هم الذين سجّل لهم التاريخ مآثر عظيمة في الدفاع عن القيم الإنسانية وترسيخها في نفوس شعوبهم وشعوب العالم فكانوا منارات عالية تهتدي بها الأمم على مرّ العصور، وكانوا قدوة أخلاقية وإنسانية في ضمائر شعوبهم.

ولطالما كان الموقف السياسي المحترم يتحلّى بطابع الشرف والصمود والمبدئية الأخلاقية والإنسانية، في هذا الإطار كان إعادة تأكيد السيد الرئيس بشار الأسد أثناء استقباله أمس مارتن غريفث وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية على ضرورة إدخال المساعدات إلى (كل) المناطق في سورية بما فيها المناطق التي تخضع للاحتلال وسيطرة الجماعات الإرهابية المسلّحة.

ففي فجر ٢٠٢٣/٢/٦ ضرب زلزال مدمّر سورية راح ضحيته آلاف من السوريين إضافة إلى عشرات آلاف المشرّدين وآلاف المنازل المهدّمة والمتصدّعة والآيلة إلى السقوط، وفي معمعان الزلزال وهزّاته الارتدادية ترأس السيد الرئيس بشار الأسد في الصباح الباكر اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء وضِعت خلاله خطة تحرك طارئة على المستوى الوطني من سبعة بنود لمواجهة تداعيات الكارثة.

وبُعيد الاجتماع وجّهت سورية نداءً عالمياً إنسانياً ناشدت فيه: (الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، والأمانة العامة للمنظمة ووكالاتها وصناديقها واللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات الدولية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لمدّ يد العون ودعم الجهود التي تبذلها الحكومة السورية في مواجهة تداعيات الزلزال المدمّر في (جميع) أنحاء الجمهورية العربية السورية).

تأتي هذه المقدمة التأريخية كضرورة لتوثيق بعض من التداعيات السياسية والإنسانية الناجمة عن الزلزال، ولاسيما تأكيد الحكومة السورية في مناشدتها المجتمع الدولي ومنذ الساعات الأولى للمساعدة الإنسانية، وكما ورد أعلاه، في (جميع) أنحاء سورية.

إلّا أن تلبية هذه المناشدة أخذت عند البعض وقتاً غير قليل للحسابات والتفكير والمقارنة بين الضرورة الإنسانية والموقف السياسي، وذلك بما يخالف القانون الدولي الإنساني وبما يدل على أن الموقف الغربي وتابعيه بمجمله من الوضع العام في سورية، قبل الزلزال وبعده، موقف ظالم وغير مبرر إنسانياً ولا أخلاقياً.

ونحن هنا لسنا في معرض جرد حساب سياسي، فمازلنا نئنُّ تحت وطأة ألم الفقد والجراح والدمار أنيناً طالما اقترن بنزوع إنساني حار ومديد من الزلزال، ومما قبل الزلزال من استهداف ظالم شاركت في ظلاميته وللأسف قوى عديدة محلية وإقليمية ودولية نترك للتاريخ وللواقع وللمستقبل بيان أمره وأمرها.

في الواقع منذ ما قبل الزلزال، وما بعده، اتضح أن هناك سياسات لاتزال مستمرة في مناهضة حقوق الشعوب في الاستقلال والسيادة والأمن والأمان، سياسات يقودها الغرب، ويجدد اقترافه لما ينتج عنها من ظلم وابتزاز وسلب لتطلّعات شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، سياسات لم تعد مقبولة من أصحاب الضمائر الحيّة والحقوق الشرعية والمشروعة في العالم، وها هي اليوم تقابل بالرفض وبالفضيحة وبالسعي الحثيث لنبذها ونكرانها والعمل على بدائل أكثر إنسانية وعدالة وقبولاً بحثاً عن عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لابتزاز المركزية الغربية بغطائها الأمريكي المفضوح والذي يبدو آخذاً في مسار القلق والانفعال والاضطراب وصولاً إلى الشيخوخة والاضمحلال.

ولعلنا - نحن السوريين - صرنا بحكم الوقائع الأقدر على فضح إصرار الغرب السياسي وعملائه على سياسة ازدواجية المعايير، وتغليب السياسي على الإنساني، والنفاق الرائج لاعتبار عصابات التطرّف والتكفير والإرهاب أصحاب حقوق ودعاة حرية وتقدم وإنسانية، وجماعات يُراهن عليها سياسياً ووطنياً وإنسانياً، وجاءت كارثة الزلزال لتضع قادة الغرب وحكوماته في مواجهة قاسية مع النزوع الحضاري الإنساني الذي طالما عمل مفكروه على تعزيز حضوره إنسانياً وعالمياً. وربما يكون موقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من كارثة الزلزال واحداً من أهم ما يؤكد هذا ولا سيما قرار وزارة الخزانة الأمريكية برفع مراوغ لبعض العقوبات التي أسرف فيها قانون قيصر الوحشي، ولمدة محدودة.

فمع كارثة الزلزال حافظ سياسيو الغرب على نهج الحصار والعقوبات ضاربين عرض الحائط بما قدّمه مفكروه وأحراره ومستنيروه من نزوع حضاري وإنساني. وهذا موقف يجب استثماره سياسياً وثقافياً وإعلامياً من الشرفاء والأحرار في العالم لتوضيح مخاطر الغرب السياسي على العالم، وعلى العروبة والإسلام.

وبالمقابل فمن الواجب تسجيل موقف الشكر والتقدير لما قدّمه من مساعدات ومشاعر الأشقاء العرب شعبياً ورسمياً وبما يعبّر عن أن الأصالة العربية والحسّ العروبي الذي وإن مرّ في مرحلة كمون، فإنه سرعان ما يستعيد أصالته وضرورته وحضوره وبما يستحق الرهان عليه والصمود في سبيله رغم ما يواجهه من تحديات، مثالها انكفاء القلّة التي نترك أمرها لأحرار العرب، وللتاريخ. وكذلك الشكر والتقدير لشعوب العالم وقادته الذين بادروا إلى الاتصال للتعزية وتأكيد التضامن وتقديم المساعدة.

فمع الزلزال، وما قبله، لطالما توحّد السياسي والإنساني في موقف واحد ليثبت مرة جديدة أن سورية: الشعب والنظام السياسي، وفي معركتها مع الإرهاب ومشغّليه والمستثمرين فيه إنما تعكس موقفها الحقيقي في الدفاع عن قيم العدالة والتحضّر والثقافة الإنسانية ضاربة الجذور في أرضها وتاريخها، وهي نفسها القيم الأصيلة التي رسّختها الديانات السماوية في أرض الرسالات.

البعث الأسبوعية — الأربعاء ١٥ شباط ٢٠٢٣ العدد ١٠٢ — سياسة 5

بين تبرعات ودعم نفسي وصلوات

الأشقاء العرب يقدمون ملحمة من الدعم والمساعدات للشعب السوري



البعث الأسبوعية - هيفاء علي

اليوم وبعد مضي أكثر من ١٢ عاماً على الحرب الكونية العسكرية الشرسة التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ومولتها دول عربية وغربية، التي فشلت في تحقيق مآربها، والتي تلتها الحرب الاقتصادية المتمثلة في فرض العقوبات القاتلة على الشعب السوري وعلى رأسها ما يسمى بـ "قانون قيصر"، جاء زلزال في السادس من شباط ليحول سورية إلى مكان كارثي بكل معنى الكلمة، وليجعل الناس في كتلة بشرية غارقة في الألم والخراب، كما لو أنه لم يكن ينقص السوريون سوى وقوع زلزال مدمر لتزداد معاناتهم اليومية من صعوبات المعيشة الناجمة عن الحصار والعقوبات الغربية الجائرة التي حرمتهم من أبسط مقومات الحياة: الغذاء والمحروقات والدواء.

مصاب السوريون كبير، ولكن ما يخفف وطأة هذا المصاب هو تلاحم وتعاطف كل السوريين في الداخل والخارج مع بعضهم البعض، وتهافتهم لتقديم الدعم بكافة أشكاله لإخوتهم المنكوبين والمتضررين من الزلزال. كما لفت الأنظار حجم التعاطف العربي والأجنبي الكبير تجاه سورية عقب وقوع الزلزال، والذي كان منقطع النظير، حيث ارتفعت الأصوات حول العالم مطالبةً برفع العقوبات، وكسر الحصار المفروض على سورية.

وبين تبرعات ودعم نفسي وصلوات لم تفارق الحناجر، قدمت الشعوب العربية ملحمة من الدعم والمساعدات للشعب السوري، وبعيداً عن المواقف الرسمية للحكومات العربية إزاء هذه الكارثة، فإن الدعم الشعبي هو الأكثر مصداقية ونقاءً، حيث تحول إلى ما هو أشبه بانتفاضة انسانية مجردة من أي أبعاد اخرى، حيث لم يشهد الشارع العربي الذي يعاني من أزمات اقتصادية خانقة مثل هذا الحراك منذ سنوات طوال، في مشهد يعودٍ بالذاكرة الى عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٥ حين التحمت الشعوب العربية دعماً للشعب الفلسطيني في انتفاضته الثانية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

كما هبت الدول الشقيقة والصديقة لإرسال المساعدات بكافة أشكالها إلى سورية، متحديةً العقوبات الأمريكية-الأوربية.

لا شك أن سياسة العقوبات الكيدية الظالمة هذه التي يستخدمها الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة ضد كل دولة ترفض املاءاته والخنوع لتعليماته، هي جريمة حرب موصوفة، وسلاح حرب في ترسانة الغرب الحربية، يشرعه في وجه كل من يعارضه وقت ما يشاء دون أي رادع أخلاقي أو قانوني، بل هو من ينتهك القانون الدولي وينتهك حقوق الانسان مع إفلات تام من المحاسبة والعقاب، حيث ظهرت عوائق كثيرة أثناء عمليات الانقاذ والبحث عن العالقين تحت الأنقاض جراء نقص الآليات والتجهيزات الخاصة التي تستخدم في إزالة الأنقاض، إلى جانب النقص الحاد في الوقود الناجم عن العقوبات الغربية. وتعد أبرز العراقيل التي تقف أمام وصول المساعدات إلى المناطق المنكوبة هو ما يسمى "قانون قيصر" الذي يتضمن فرض عقوبات اقتصادية وقانونية على كل من يتعامل مع الدولة السورية.

مع العلم أن سورية الآن بحاجة إلى مساعدات عاجلة لرفع الأنقاض، ومساعدات في المشافي الميدانية والأغذية والأدوية والرعاية الصحية، والأهم من ذلك السماح للوقود بالتدفق إلى سورية ذلك أن الجميع يعلم أن آبار النفط السورية وقعت تحت سيطرة الاحتلال الأمريكي ومرتزقته الإرهابيين من جهة، وتحت سيطرة ميليشيا "قسد" من جهة أخرى، حيث تقوم قوات الاحتلال الأمريكي بسرقة النفط السوري، وبيعه على مرأى العالم أجمع، تماماً كما قامت بسرقة القمح السوري، مع العلم أن سورية كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتي من القمح قبل تعرضها للحرب.

رفع العقوبات جزئياً... قرار خادع ومضلل

أمام حجم الدعم العربي والأجنبي لسوريه، وأمام هول الفاجعة وتصاعد مشاعر الغضب الشعبي في كل أنحاء العالم، المناهضة للسياسة الإجرامية التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه سورية، والتي ساهمت في تدميرها وسرقة ثرواتها الطبيعية، وجدت الادارة الأمريكية نفسها مجبرة على القيام بمحاولة لتحسين سمعتها أمام الرأي العام العالمي، زاعمةً تجميد معظم العقوبات، مع العلم أنه تجميد متأخر وشكلي.

والحكومة السورية تعي تماماً المرامي والأهداف الحقيقة للقرار الأمريكي، وباتت على دراية تامة بالمناورات والألاعيب الأمريكية، وتدرك أن الحرج الكبير الذي وقعت فيه الإدارة الأمريكية أمام العالم دفعها إلى اتخاذ هذا القرار.

كما يعي السوريون أن هذا القرار الخادع لن يخفف آلامهم، ولن يبلسم جراحهم لأن الإدارة الأمريكية تواصل حرمانهم من استخدام ثرواتهم التي تسيطر عليها هي وإرهابيها في الشمال والشرق من سورية، كما أن تجارب السوريين مع الإدارات الأمريكية المتلاحقة تؤكد أن جل القرارات التي تتخذها بحقهم هي قرارات قائمة على الخداع والتضليل، لذلك سارعت الحكومة السورية الى رفضه ونزع المصداقية عنه من خلال بيانها الأخير.

وحتى لوسمح هذا الإعفاء من العقوبات بمزيد من جهود الإغاثة، فإن العقوبات الأمريكية على سورية مصممة خصيصاً لمنع عملية إعادة إعمار البلاد، الأمر الذي سيعيق عملية إعادة الإعمار بعد الزلزال، فقد قالها وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن في عام ٢٠٢١: " سياسة الولايات المتحدة تعارض إعادة إعمار سورية".

بيان المقررة الأممية حول سورية

إن التدهور المروع في الأوضاع الإنسانية والمعيشية في سورية، كنتيجة مباشرة للعقوبات القمعية أحادية الجانب التي تنتهك القوانين والمواثيق الدولية، دفعت الأمم المتحدة إلى إيفاد مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالتدابير القسرية أحادية الجانب وحقوق الإنسان، ألينا دوهان، إلى دمشق بين ٣٠ تشرين الأول و١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٢ لتقييم تأثير العقوبات. قدمت المقررة الخاصة بعد زيارتها إلى سورية، والتي استغرقت ١٢ يوماً في بيان لها معلومات مفصلة عن الآثار الكارثية للعقوبات أحادية الجانب، والتي أثرت على جميعِ مناحي الحياة في البلاد، حيث ذكرت دوهان أن ٩٠ في المائة من سكان سورية يعيشون حالياً تحت خط الفقر، مع محدودية الوصول إلى الغذاء، والمياه، والكهرباء، والمأوى، ووقود الطهي، والتدفئة، والنقل، والرعاية الصحية، وحذرت من أن البلاد تواجه هجرة للعقول بسبب المصاعب الاقتصادية المتزايدة. وأضافت دوهان في بيانها: "بما أن أكثر من نصف البنية التحتية الحيوية قد تم تدميرها بالكامل أو تضررت بشدة، فقد أدى فرض عقوبات أحادية الجانب على القطاعات الاقتصادية الرئيسية، بما في ذلك النفط والغاز والكهرباء والتجارة والبناء والهندسة إلى القضاء على الدخل القومي، وتقويض الجهود المبذولة لتحقيق الانتعاش الاقتصادي وإعادة الإعمار".

وذكرت مقررة الأمم المتحدة أن منع المدفوعات، ورفض عمليات التسليم من قبل المنتجين والبنوك الأجنبية، إلى جانب احتياطيات العملات الأجنبية المحدودة بفعل العقوبات، قد تسبب في نقص خطير في الأدوية، والمعدات الطبية المخصصة للأمراض المزمنة والنادرة، وحذرت من توقف عملية إعادة تأهيل وتطوير شبكات توزيع المياه للشرب والري بسبب عدم توفر المعدات وقطع الغيار، الأمر الذي أدى إلى تداعيات خطيرة على الصحة العامة والأمن الغذائي.

وحثت دوهان في ظل الوضع الإنساني المأساوي الحالي، والذي لا يزال يتدهور، حيث يعاني ١٢ مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، على الرفع الفوري لجميع العقوبات الأحادية الجانب التي تضر بحقوق الإنسان بشدة، وتمنع أي جهود للتعافي المبكر، وإعادة البناء وإعادة الإعمار. وأضافت، لا توجد إشارة إلى أهداف جيدة للعقوبات أحادية الجانب تبرر انتهاك حقوق الإنسان الأساسية، وأصرت على أنه على المجتمع الدولي الالتزام بالتضامن وتقديم المساعدة للشعب السوري.

هكذا يوضح تقرير مقررة الأمم المتحدة بوضوح أن تشديد العقوبات الأحادية، والقيود التجارية ولّد أزمة اقتصادية طويلة الأمد في سورية، مع ارتفاع مستوى التضخم وتراجع مستمر في قيمة العملة المحلية مقابل الدولار.

الزراعة والأمن الغذائي

بسبب نقص المياه والطاقة، والقيود المالية والتجارية، انخفضت كمية المدخلات الزراعية مثل الأسمدة والبذور والمبيدات والأعلاف وقطع غيار الآلات الزراعية، حيث انخفض إنتاج المحاصيل الزراعية في سورية من ١٧ مليون طن سنوياً عام ٢٠٠٠-٢٠١١ إلى ١١,٩ مليون طن عام ٢٠٢١، وانخفض محصول القمح من ٣,١ مليون طن في عامٍ ٢٠١٩ إلى أقل من ١,٧ مليون طن في عام ٢٠٢٢. وبينما كانت سورية تاريخياً مُصدرة للقمح، فإنها تستورده الآن، مما يزيد العبء المالي على الحكومة السورية بشكل كبير.

خدمة لمصالح الكيان الإسرائيلي

تبرر الولايات المتحدة وحلفاؤها عقوباتهم على سورية كوسيلة لممارسة الضغط على الدول لفرض تغيير في سياساتها. ومع ذلك، فإن التجربة الواسعة لهذه السياسة الأمريكية في العديد من البلدان تظهر بوضوح أن العقوبات هي في الأساس أداة سياسية تُستخدم لإخضاع الحكومات من خلال تدمير شعوبها. لقد أدت العقوبات المفروضة على سورية إلى أزمة غذائية خطيرة، حيث يواجه ١٢ مليون سوري انعدام الأمن الغذائي، ويعاني ٢,٤ مليون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي. تستنزف هذه العقوبات موارد حياة الشعب السوري، والتي تعتبرها الحكومة السورية مرتبطة إلى حد كبير بصراعها مع "إسرائيل"، حيث يُنظر إلى الكيان الصهيوني على أنه المستفيد الأكبر من محاولة التدمير الممنهج لسورية.

تجدر الإشارة إلى المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالتدابير القسرية الأحادية، وحقوق الإنسان ستقدم تقريرها النهائي عن تأثير العقوبات إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في أيلول ٢٠٢٣.

كلمة أخيرة

لا توجد سياسة ولا "حسابات" في هذا الدعم والتعاطف الكبيرين وفي هذه المبادرات الإنسانية، بل هناك إنسانية معذبة يجب إنقاذها. هذا الغرب الذي يملي قاعدة الخير والشر يجب أن يستلهم منه عندما يواجه الضيق الإنساني في سورية ولا يطبق سياسة الكيل بمكيالين حتى في انسانيته. وها هو مغترب سوري يلخص محنة السوريين بدقة: " يراقب كل السوريين خرائط الحركة الجوية فوق بلادهم. كل السوريين رأوا الطائرات تتفادى سماءهم وتسد آذانهم عن صرخات مئات الآلاف من الضحايا الأبرياء تحت الأنقاض أو في الشوارع المهجورة إلا بالصقيع والبرد والألم".

في مساء يوم الأربعاء ٨ شباط، أعلنت ١٣ دولة فقط عن استعدادها لمساعدة السوريين ووصل بعضها في الساعات الأول. وها هو لبنان الشقيق الذي رغم العقوبات والكوارث التي يعاني منها، لم يتردد في أن يعلن للعالم أجمع أن موانئ ومطارات لبنان مفتوحة لكل من يرغب في استخدامها لإنقاذ الأشقاء السوريين في مواجهة تداعيات الكارثة المروعة.

سورية حضارة انسانية

لقد تأسست أولى القرى قبل ٨٠٠٠ عام على ضفاف نهر الفرات، ولكن أراد المتآمرون النيل منها وإغراقها في الفوضى بسبب تمسكها بمبادئها الثابتة ورفضها الاملاءات الغربية التي تسعى يائسة للتحكم بمصيرها والنيل من وحدتها وسيادتها.

لذلك قامت ٣٠ منظمة بإشعال نيران الحرب المستعرة، تم خلالها استقدام كل إرهابيي العالم إلى الأراضي السورية مع تقديمٍ كافة أشكال الدعم لهم في محاولة يائسة لتغيير نظام الحكم، وقد دفع السوريون ثمناً باهظاً لهذه الحرب الشرسة، حيث تفاقم انعدام الأمن الغذائي جراء الحصار والعقوبات، عدا الحديث عن الخسائر البشرية. ورغم ذلك هذه الحرب زادت قوة وصلابة الشعب السوري، وكذلك هذه الكارثة الطبيعية سوف تزيد من قوته وتعاطفه رغم كل الجراح والآلام، فهو شعب جبار وحي ومحب للحياة شعب يستحق الحياة، لذلك من حقه الحصول على أدنى درجة من الانسانية الغربية، لأن الإنسانية في البلدان العربية تحدت "قانون قيصر"، وهبت لمساعدة الشعب السوري، فيما ترددت بعض الدول الغربية في البداية في إرسال المساعدات خوفاً من غضب سيدها الأمريكي.

أربعائيات

امتحان «الاثنين الأسود»

د. مهدي دخل الله

كان الفتى الدمشقي الذي لا يتجاوز عمره أربعة عشر عاماً منهمكاً مع أقرانه في ترتيب مواد الاغاثة. كان يسهم في العمل التطوعي مع إحدى المجموعات المدنية والأهلية التابعة للأمانة السورية للتنمية. سألته مذيعة التلفزيون عن أثر الكارثة في نفسه، أجاب تلقائياً: «عززت لدي شعور الانتماء».

أربع كلمات اختصرت الظاهرة كلها. لو كان الفتى محللاً لأتحفنا بالديباجات الطويلة المملة عن مشاعره. إنه الإيجاز المعبر. وهل ننسى مقولات الرئيس الأسد الوجيزة في وصف الشعب السوري؟. من بعض مقولاته: (السوريون قادرون على تحويل المحنة إلى منحة - وعلى تحويل الأزمات إلى فرصة - وهم قادرون على استيلاد الأمل من رحم الألم). وغيرها.

هي مقولات شهيرة. والمقولة كما يقول أبن رشد، وقبله أرسطو: «معنى الجوهر»، هذا النفاد إلى الجوهر حرفة سهلة - صعبة. كان امتحان الشعب السوري قاسياً، لكن من المعروف أنه على قدر أهل العزم تأتي العزائم. لقد عززت محنة الاثنين السوري الأسود شعور الانتماء لدى السوريين، وأظهرت آثارها معدنه بكل ما في الكلمة من معنى. لعلنا كنا فعلاً بحاجة إلى امتحان مشاعر الانتماء لدينا وتأكيدها.

والاثنين الأسود تعبير شهير في الاقتصاد العالمي يشير إلى الانهيار المفاجئ والحاد لأكثر من ٢٣ من أسواق الأسهم العالمية، يوم ١٩/ ١٠/ ١٩٨٧. أما اثنين سورية الأسود فكان امتحان لقدرة هذا الشعب العظيم على التماسك والتعاضد.

نجح الشعب بامتياز في امتحان الانتماء و «الفزعة» و الشعور الوطني و الانساني. والنجاح مدهش بكل المعايير.

لكن - دائماً هناك لكن - بعد الكارثة أمامنا امتحانات أخرى.

كيف يسقط بناء كالكرتون والبناء الذي بجانبه يبقى صامداً؟.

هل تم استدعاء مقاولين ومهندسين للتحقيق؟.

هل علينا بعد الكارثة أن نُحدِّث شبكة المعايير التي تخضع لها الأبنية؟.

هل علينا أن نفكر جدياً بمسألة البناء العشوائي المتكاثر خاصة في فترة الحرب؟

mahdidakhlala@gmail.com

في ذكرى الإضراب البطولي

أبناء الجولان المحتل واثقون من النصر والتحرير

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

اليوم تنداح ذاكرة أبناء محافظة القنيطرة والجولانيين واحداً وأربعين عاماً خلت ليوم ١٤ / ٢ / ١٩٨٢، حيث أعلن أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة وعين قنية والغجر وبقعاثا الإضراب البطولي المفتوح، رفضاً لقرار الكنيست الصهيوني بضم الجولان، رافعين شعار: "لا بديل عن الهوية العربية السورية".

قرار عدواني احتلالي

كان الكنيست الصهيوني قد أصدر في الرابع عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٨١، ما يُسمّى بقرار ضمّ الجولان إلى الكيان الصهيوني، وتطبيق القوانين الإسرائيلية عليه، وفرض الهوية الصهيونية على أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا.

ومع أن القرار العدواني الإحتلالي الإسرائيلي وُلد ميتاً، ولا يساوي الحبر الذي كُتب به، إلا أن الأهل الأباة في الجولان السوري المحتل، رفضوا القرار رفضاً قاطعاً، وأعلنوا الانتماء الأصيل لوطنهم الأم سورية، والاعتزاز بهويتهم العربية السورية، لأنها رمز كرامتهم وفخرهم، ونسبهم وجذورهم وانتسابهم

الإدانة الدولية

وبعد ثلاثة أيام اجتمع مجلس الأمن الدولي بناءً على طلب من الجمهورية العربية السورية لدراسة القرار الإسرائيلي وتداعياته، وأصدر المجلس القرار رقم (٤٩٧) تاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٨١ الذي ينص على ما يلي :

- يعتبر قرار إسرائيل بضم الجولان السوري المحتل لاغياً، وليس له أي أثر قانوني دولياً.
- مطالبة إسرائيل بإلغاء قرارها فوراً.
- تستمر نصوص اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢/ ٨ / ١٩٤٩، والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب بانطباقها على الجولان .
- في حال رفض إسرائيل تنفيذ هذا القرار، يجتمع مجلس الأمن الدولي بصورة عاجلة للنظر في اتخاذ التدابير اللازمة، استناداً لميثاق الأمم المتحدة والصلاحيات المنوطة بالمجلس.

وبتاريخ ٥ / ٢ / ١٩٨٢ تقدّمت سورية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرار يدين إسرائيل لضم الجولان، وعدم تنفيذها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٤٩٧)، وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار الإدانة بأغلبية ساحقة، وينص على مايلي :

- إن قرار إسرائيل بضم الجولان السوري المحتل لاغ وباطل، وليس له أي صحة قانونية على الإطلاق.
- تطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة إسرائيل أن تلغي قرارها فوراً .
- في حال عدم إلغاء إسرائيل للقرار، ترجو الجمعية من مجلس الأمن الدولي العمل بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة القاضي باتخاذ الإجراءات اللازمة .

الوثيقة الوطنية

وقد أصدر أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا بعد صدور ما يُسمّى بقرار ضم الجولان الوثيقة الوطنية التي أعلنوا بها رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وقراراته وإجراءاته، وتمسّكهم بهويتهم العربية السورية، وانتماءهم لوطنهم الأم سورية وهذا نص الوثيقة: (نحن المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل، نرى لزاماً علينا من أجل الحقيقة والتاريخ، أن نعلن لكل الجهات الرسمية والشعبية في العالم أجمع حقيقة رفضنا للاحتلال الإسرائيلي، ودأبه المستمر لابتلاع شخصيتنا الوطنية، ومحاولاته لضم الجولان السوري المحتل، وتطبيق القوانين الاسرائيلية علينا، وجرّنا بطرق مختلفة لتجريدنا من جنسيتنا العربية السورية التي نعتز بها، ونتشرف بالانتساب إليها، ولا نريد عنها بديلا).

وكتب الأهل المناضلون عبر إضرابهم العام المفتوح في الرابع عشر من شباط عام ١٩٨٢ ملحمة وطنية نضالية بطولية حين تصدوا لقرار كنيست الاحتلال الإسرائيلي المشؤوم بضم الجولان المحتل، وفرض القوانين الإسرائيلية على أبنائه حيث أطلقوا شعار: "المنية ولا الهوية" لإضرابهم المفتوح، رفضاً لفرض الهوية الإسرائيلية، ولقرار الضم الباطل، وللتأكيد على تمسكهم بهويتهم الوطنية ومواصلة نضالهم في مواجهة إجراءات الاحتلال التعسفية حتى تحرير الجولان والعودة إلى الوطن سورية.

والمسيرة النضالية لأهلنا في الجولان العربي السوري المحتل ضد الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته وقراراته العنصرية حافلة بمحطات مقاومتهم له منذ أن دنس تراب أرض الجولان في عام ١٩٦٧، ولعل الإضراب الشامل الذي أعلنوه قبل واحد وأربعين عاماً، كان أبرز تلك المحطات، وجاء بعد اجتماع شعبي تنادى إليه أهالي الجولان بمشاركة الآلاف منهم في الثالث عشر من شباط عام ١٩٨٢، وقرروا فيه إعلان الإضراب للتأكيد على رفضهم القاطع لقرار الضم، ومقاومة كل إجراءات الاحتلال، والتمسك الثابت بهويتهم الوطنية السورية.

وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي، وفور إعلان الإضراب بفرض حصار عسكري شامل على القرى والبلدات في الجولان، ومنعت وصول المواد الغذائية، وقطعت الكهرباء عن الأهالي في محاولة للتعتيم على ما يجري، وعزلهم عن العالم الخارجي للضغط عليهم، وإجبارهم على إنهاء الإضراب، والقبول بقوانينها.

كما عمدتْ إلى اعتقال عشرات الشبان من أبناء الجولان بعد حملات مداهمة للبيوت، وفرضت منع التّجول في جميع القرى. لكن أهالي الجولان العزل، قابلوا الحصار الجائر وضغوط الاحتلال بالصمود والمقاومة والتجذر في أرضهم وقراهم، وخاضوا خلال فترة الإضراب مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، كان أهمها معركة الهويّة التي جرت في الأول من نيسان عام ١٩٨٢ بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال عدة قرى، ونكّلت بسكانها.

وبعد أكثر من ستة شهور من الإضراب اضطر كيان الاحتلال إلى الاستجابة لمطالب الأهالي، والتراجع عن مخططاته العنصرية لفرض الجنسية الإسرائيلية على أبناء الجولان بالتزامن مع تأكيد الأمم المتحدة والكثير من الدول الحرة في العالم، أن قرار الكنيست الإسرائيلي بضم الجولان باطل ولا أثر قانونياً له وأن الجولان عربي سوري.

نضال مستمر

رغم القمع والاعتقالات وعمليات التنكيل وكل الممارسات الجائرة على مدى ستة وخمسين عاماً من الاحتلال، يواصل أهالي الجولان تصديهم لكل مخططاته ومن بينها ما تسمى انتخابات المجالس المحلية حيث أحرقوا في تشرين الأول ٢٠١٨ البطاقات الانتخابية الصهيونية على مرأى من جنود الاحتلال المدججين بالسلاح، تعبيراً عن رفضهم الشديد لإجراء تلك الانتخابات في قرى الجولان، كما رفضوا بشكل قاطع المخطط الاستيطاني المتمثل بإقامة مراوح هوائية على مساحة تقارب ستة آلاف دونم في عدد من المواقع المحيطة بقرى مجدل شمس وعين قنية وبقعاثا ومسعدة والذي يهدف إلى الاستيلاء على أراضيهم وتهجيرهم منها.

وفي التاسع من كانون الأول عام ٢٠٢١ أعلن أهلنا في الجولان إضراباً شاملاً، شمل كل مرافق الحياة، لمنع الاحتلال الإسرائيلي من تنفيذ مخططه التوسعي إقامة مراوح هوائية عملاقة على أراضيهم، حيث بدؤوا منذ ساعات الصباح الباكر التجمع بين قريتي مجدل شمس ومسعدة المحتلتين، وانقسموا إلى مجموعات انتشرت في الأراضي المزمعة إقامة مراوح عليها فيما أغلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي عدداً من المداخل الرئيسة لقرى الجولان السوري المحتل، لمنع الأهالي من الوصول إلى أراضيهم الزراعية في المناطق التي يعتزم الاحتلال إقامة توربينات عليها.

إن صمود أهالي الجولان المحتل وتمسكهم بحقوقهم وأراضيهم الذي عبروا عنه من خلال المظاهرات والاحتجاجات في قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية رغم اعتداء قوات الاحتلال على الأهالي بالرصاص والغاز المسيل للدموع، أجبر الاحتلال على الرضوخ لمطالبهم بعدم دخول أراضي بلدة سحيتا المحتلة مجدداً لإقامة توربينات هوائية، وعلى الإفراج تباعاً عن المعتقلين الذين شاركوا في التصدي لمخطط المراوح التوربينية على أراضيهم.

واليوم وفي ذكرى قرار الإضراب البطولي يؤكد أهلنا في الجولان السوري المحتل أنهم مصرون على المزيد من الصمود والمقاومة، وإفشال كل مخططات الاحتلال بحق الجولان أرضاً وتاريخاً وسكاناً، وأن الاحتلال مهما أوغل في ممارساته وإجراءاته وقراراته الباطلة المرفوضة، سيبقى أهلنا في الجولان على العهد، يجددون في كل مناسبة التأكيد على موقفهم الثابت بأن الجولان المحتل جزء لا يتجزأ من أرض سورية، وبأن الهوية السورية صفة ملازمة لهم لا تزول، وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وأن أرضهم ملكية مقدسة لا يجوز التنازل أو التخلي عن شبر منها للمحتل الإسرائيلي مؤكدين انتماءهم الأصيل لوطنهم الأم سورية، وتمسكهم بالهوية العربية السورية، مواصلين مسيرتهم النضالية بمقارعة الاحتلال وإجراءاته القمعية التعسفية حتى تحرير كل شبر من تراب الجولان العربي السوري المحتل .

الثورة الإيرانية..أربعة وأربعون عاما

من الانجازات والتطورات الشاملة

البعث الأسبوعية-سمر سامي السمارة

على الرغم من مرور عقود على العقوبات الغربية الجائرة التي طالت قطاعات النفط والبنوك والنقل الإيرانية، فضلاً عن حظر المعاملات التجارية المتعلقة بالمعادن النفيسة كالذهب، بالإضافة إلى الألمنيوم والحديد، والتكنولوجيا المرتبطة بالبرامج التقنية الصناعية وقطاعات المواصلات والطاقة والبنوك، تفتخر إيران اليوم باقتصادها الأكثر تنوعاً، وتقدمها التكنولوجي، وإنجازاتها التنموية الهامة.

شهد الاقتصاد الإيراني بعد الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ تغيرات كبيرة، فقد كان اقتصادها قبل الثورة يعتمد بشكل كبير على القطاع الخاص، بالإضافة إلى صادرات النفط، لكن الحكومة قامت بعد الثورة بتأميم العديد من الصناعات، وطبقت نظاماً اقتصادياً قائماً على التخطيط المركزي ورقابة الدولة. وبحسب البنك الدولي، يهيمن قطاع المحروقات والزراعة والخدمات على الاقتصاد الإيراني.

القطاعات الرئيسية

كان الاقتصاد الإيراني قبل الثورة، يتكون بشكل أساسي من أربعة قطاعات رئيسية، وقد مثل قطاع النفط والتعدين القطاع الأكبر بنسبة ٧٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، تبعه قطاع الخدمات بنسبة ١٣ في المائة، والصناعة ٩ في المائة، والزراعة ٢ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على التوالي.

و بمرور الوقت، تحولت إيران إلى اقتصاد متنوع، حيث أصبح قطاع الخدمات الآن المحرك الأساسي بنسبة تصل لأكثر من ٥٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي، يليه قطاع الصناعة والتعدين بنسبة٥, ١٩٪، والزراعة ٧, ١٠٪، والنفط حوالي ٨٪، والبناء بنسبة ٣, ٤٪ في آذار ٢٠٢٢، بحسب بيانات البنك المركزي الإيراني.

النفط والغاز والمواد البتروكيماوية

واجه قطاع النفط الإيراني العديد من التحديات منذ الثورة الإيرانية، بما في ذلك العقوبات الغربية، وبالرغم من ذلك، بلغ إنتاج النفط الخام بعد الثورة ٣,٨ مليون برميل في اليوم في عام ٢٠١٨، قبل انسحاب الولايات المتحدة من جانب واحد من الاتفاقية النووية المعروفة باسم خطة العمل الشاملة المشتركة وإعادة فرض العقوبات على طهران.

وفي إطار سياستها للحد من تصدير النفط الخام، زادت إيران بشكل كبير من عدد مصانع البتروكيماويات، ليس فقط لتقليل أو إلغاء طلباتها المحلية للسلع الاستراتيجية مثل البنزين، وإنما لزيادة دخلها من العملات الأجنبية من خلال تصديرها لمجموعة متنوعة من السلع البتروكيماوية، والتي بلغت ٢٤ مليار دولار في العام الماضي.

على الرغم من الانكماش في إنتاج النفط الخام، زادت إيران بشكل كبير من إنتاجها من الغاز في العديد من حقول الغاز الرئيسية مثل حقل بارس الجنوبي، وأصبحت ثالث أكبر منتج للغاز بعد الولايات المتحدة وروسيا في عام ٢٠٢١، حيث قامت بإنتاج ٧, ٢٥٦ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وفي حين أن معظم إنتاج الغاز الطبيعي الإيراني تستهلكه المحطات السكنية والصناعية ومحطات الطاقة في البلاد، فإنها تواصل تصدير جزء منه إلى البلدان المجاورة مثل العراق وتركيا.

الزراعة

كذلك، شهد قطاع الزراعة تغيرات هامة، حيث أولت الحكومة أهمية كبيرة لتعزيز الأمن الغذائي من خلال التركيز على الاكتفاء الذاتي وعلى الرغم من زيادة الإنتاج، إلا أن القطاع واجه بعض التحديات، بما في ذلك الجفاف والتغيرات المناخية.

لطالما كان إتباع سياسة الاكتفاء الذاتي للمنتجات الإستراتيجية مثل القمح بمثابة نهج للدولة لوضع استراتيجيات إنمائية مستدامة وللإشارة، لا يزال القطاع مصدراً مهماً للعمالة والدخل للمجتمعات الريفية وصغار المزارعين، على الرغم من انخفاض حصته في السنوات الأخيرة.

قطاع الخدمات

شهد قطاع الخدمات، بما في ذلك مجالات التمويل وتجارة التجزئة والسياحة، أهم فترة انتعاش ونمو في إيران ما بعد الثورة، خاصة أن هذا القطاع استفاد من التقدم التكنولوجي، الذي مكّن الشركات من الوصول إلى قاعدة عملاء أوسع وتعزيز خدماتها في المناطق الحضرية والريفية أيضاً.

جدير بالإشارة أن، التطورات العلمية والتكنولوجية في البلاد، إلى جانب القوى العاملة الشابة والمتعلمة تعليماً عاليا، جعلت من قطاع الخدمات، المساهم الرئيسي في الناتج المحلي الإجمالي والمصدر الأساسي لفرص العمل.

الصناعة والتعدين

في العقود الأخيرة، طورت إيران مجموعة واسعة من الصناعات، تشمل البتروكيماويات، والسيارات، والتعدين والتصنيع. وتنتج الدولة الآن معادن مثل خام الحديد والنحاس والذهب، كما نما قطاع التصنيع لإنتاج سلع مثل المنسوجات والمنتجات الغذائية والصلب والأدوية والسلع الاستهلاكية.

في الواقع، هذه ليست سوى بعض التطورات التكنولوجية والصناعية الرئيسية التي حققتها إيران على مدى العقود الماضية من خلال توسيع وتحديث الصناعات الموجودة سابقاً في حقبة ما قبل الثورة، أو من خلال إنشائها من الصفر.

التوظيف

وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن مركز الإحصاء الإيراني، فإن قطاع العمالة الأكبر في إيران، هو قطاع الخدمات، إذ يشغل ٣, ٥١ في المائة من القوى العاملة في البلاد، يليه قطاع الصناعة بنسبة ٦, ٣٤ في المائة، ثم قطاع الزراعة بنسبة ٣, ١٤ في المائة.

جدير بالذكر، يبلغ معدل البطالة الحالي في إيران ٢, ٨٪ ، وهو أدنى مستوى له منذ ١٧ عاماً.

التنمية البشرية

ساهمت التطورات الشاملة في الاقتصاد الإيراني ودفع عجلة التنمية المستدامة، بدرجة كبيرة في تحسين ترتيب إيران في مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فقد تحسن مؤشر التنمية البشرية في إيران من ٦٠١, ٠ لعام ١٩٩٠ إلى ٧٧٤, ٠ في عام ٢٠٢١، ما جعلها تحتل المرتبة ٧٦ بين الدول المصنفة، حسب مؤشر التنمية البشرية، وفي الدرجة الأولى من الدول التي حققت فئة التنمية البشرية العالية، وقبل الصين والهند والبرازيل.

وبحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أحرزت البلاد تقدماً كبيراً في ثلاثة أبعاد أساسية للتنمية البشرية: الحياة الطويلة والصحية، والمعرفة، والمستوى المعيشي اللائق.

التحديات المقبلة

بالرغم من التطور الذي أحرزته إيران بعد الثورة، يواجه الاقتصاد الإيراني بعض التحديات، خاصة مع استمرار العقوبات والتوترات السياسية مع الغرب والتي تقييد وصول إيران إلى النظام المالي الدولي وتعيق قدرتها على التجارة، وهو ما يصفه المسؤولون في طهران بأنه حرب اقتصادية، لذا تواصل طهران بشكل استباقي متابعة التجارة والنمو الاقتصادي مع جيرانها وشركائها البديلين خارج النظام المالي العالمي الذي يقوده الغرب، مثل الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون، واتفاقية التجارة الحرة القادمة مع اللجنة الاقتصادية الأوروبية الآسيوية التي تقودها روسيا، والاتحاد الاقتصادي، وتطبيقه للانضمام إلى مجموعة البركس الموسعة للجنوب العالمي.

جدير بالذكر، أن التدابير والإجراءات التي تتبعها الجمهورية الإسلامية لتعويض قيودها الاقتصادية الحالية من خلال توسيع نطاق العلاقات مع دول الجوار، وفتح أفق للتعاون والتبادل التجاري مع هذه الدول من أجل التغلب على العقوبات الأمريكية، وفق خطوط عريضة تشمل التعاون اللوجستي، والتعاون المالي والبنكي، وتنمية الأسواق الدولية، والاتفاقيات التجارية وإصلاح هيكلية التنمية التجارية، والعمل مع البنوك المحلية، واللجوء إلى عقد الاتفاقيات الثنائية لرفع القيود، وإيجاد قناة مالية ثنائية لتجاوز مشكلات العقوبات، وإقامة المعارض لتعزيز التجارة والإسراع في تنفيذ البرامج المشتركة، وتكثيف آلية اللجان المشتركة، وسياسة مقايضة البضائع، وتعزيز التبادل التجاري، فضلاً عن إجراء مشاورات متعدّدة بشأن تعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاون التجاري، والتي كانت كلها عوامل ساعدت في نموّ تجارة إيران الخارجية، وتعديل الميزان التجاري لصالحها.



الفقر العالمي لا يختزل بالحدود الوطنية

سياسات الدول الكبرى السبب الرئيسي والتدخلات العسكرية لا تحتاج إلى شرح كثير

البعث الأسبوعية-عناية ناصر

لطالما كان الفقر مشكلة كبيرة تواجه البشرية دائماً، حيث يمكن القول إن الفقر مرض عالمي يكاد يكون من المستحيل علاجه طالما استمرت الاتجاهات السياسية والاقتصادية الحالية. لا يوجد تعريف واحد للفقر، ولكن يمكن القول إن التعريف الدقيق للفقر هو الحالة التي "يفتقر فيها الفرد أو المجتمع إلى الموارد المالية أو الضروريات لتحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة". وضمن هذا الإطار، صنفت وحدة معلومات الفقر في اسكتلندا الناس على أنهم فقراء "إذا لم يكن لديهم الموارد الكافية لتلبية احتياجاتهم المادية وإذا كانت الظروف تمنعهم من المشاركة النشطة في الأنشطة التي تعتبر طبيعية في المجتمع ".

قد يُترك الأفراد والأسر الذين أصابهم الفقر دون سكن لائق ومياه نظيفة وغذاء صحي ورعاية طبية، فالفقر هو حالة اجتماعية واقتصادية ناتجة عن عوامل متعددة، وليس الدخل فقط، مثل العرق أو الإثنية أو العمر أو الجنس أو القدرة على الحصول على التعليم. في الوقت نفسه، الفقر هو مشكلة فردية ولكنه أيضاً مشكلة اجتماعية أوسع، فعلى مستوى الفرد أو الأسرة، يمكن أن يؤدي عدم القدرة على تغطية النفقات إلى عدد من المشكلات النفسية والبدنية. أما على المستوى الاجتماعي، تعد معدلات الفقر المرتفعة عقبة أمام تحقيق النمو الاقتصادي، ويمكن أن تسبب مشاكل مثل البطالة والجريمة والاضمحلال الحضري والريفي وتهديداً عاماً لصحة الأمة.

أشكال الفقر

الفقر المدقع ليس هو الفقر الذي يتسم بالدخل المنخفض فحسب، بل الذي يتسم أيضاً بحالة لا يستطيع فيها الناس تحمل أبسط ضروريات الحياة، وهو مقسم إلى فقر مطلق، وفقر نسبي، فالفقر المطلق هو الحالة التي لا يستطيع فيها الشخص تأمين الحد الأدنى من الطعام أو الملابس أو المنزل. أما الفقر النسبي فهو حالة يكون فيها دخل الأسرة أقل من نسبة مئوية معينة، و ما تكون ٥٠٪ أو ٦٠٪ من متوسط الدخل في ذلك البلد.

الفقر متعدد الأبعاد الذي قدمته الأمم المتحدة في برنامجها الإنمائي في عام ٢٠١٠، هو نوع من الفقر الذي يظهر أن الفقر لا يتعلق دائماً بالدخل فقط، ففي بعض الأحيان، قد يكون دخل الفرد أعلى من خط الفقر، لكن عائلته لا تحصل على الكهرباء، ولا على مياه شرب نظيفة، ولم يكمل أي فرد في الأسرة تعليمه الابتدائي. وهناك ١٠ مؤشرات رئيسية للفقر متعدد الأبعاد هي : التغذية- وفيات الأطفال- سنوات التعليم- الالتحاق بالمدارس- الظروف الصحية- مياه الشرب- الكهرباء-الطاقة- السكن- الممتلكات- الزيت- الطبخ، فإذا كان الشخص يعاني الحرمان من ثلاثة أو أكثر من هذه المعايير، فهو يعتبر فقير متعدد الأبعاد.

يتم قياس الفقر من قبل حكومة كل بلد التي تقوم بجمع البيانات من خلال المسوح الأسرية لسكانها، و يمكن القول إن خط الفقر –العتبة- هو الحد الذي يصعب، إن لم يكن من المستحيل، القدرة على تحمل الضروريات الأساسية للحياة بسبب صعوبة الحصول عليها. لكن خطوط الفقر ليست هي نفسها في جميع البلدان، ففي البلدان ذات الدخل المرتفع تكون تكاليف المعيشة أعلى، وبالتالي فإن خط الفقر أعلى أيضاً. أما في ٣٣ دولة منخفضة الدخل فقد بلغ خط الفقر ١,٩٠ دولار للفرد، أما في ٣٢ دولة ذات دخل متوسط أدنى، مثل الهند والفلبين، بلغ الحد ٣,٢٠ دولاراً للشخص الواحد. وفي ٣٢ دولة ذات دخل متوسط أعلى، مثل البرازيل وجنوب إفريقيا ، يبلغ الحد الأقصى ٥,٥٠ دولار للفرد. بينما في ٢٩ دولة ذوات الدخول المرتفعة، فإن الحد الأقصى هو ٢١,٧٠ دولاراً للشخص الواحد. وبناء على ذلك فإن خط الفقر العالمي محدد حالياً عند ١,٩٠ دولار في اليوم، ويشكل المعيار العالمي لقياس الفقر في العالم.

الفقر في العالم بالأرقام

عند النظر إلى الأرقام الفعلية، تبدو البيانات المتعلقة بالفقر في العالم مذهلة، حيث يموت ما يزيد عن ٢١٠٠٠ شخصاً كل يوم نتيجة للفقر. كما أن ٦٨٩ مليون شخص يعيشون في فقر مدقع وعلى أقل من ١,٩٠ دولار في اليوم، ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، يعيش ١٠,٥ ٪ من السكان، أو ٣٤ مليون شخص في فقر، حيث يبلغ خط الفقر للفرد الأمريكي ١٢٨٨٠ دولاراً في السنة، أي ٣٥,٢٨ دولاراً في اليوم.

يشكل الأطفال والشباب ثلثي فقراء العالم، كما تحتل النساء الصدارة في معظم مناطق العالم، ويتركز الفقر المدقع بشكل متزايد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فحوالي ٤٠٪ من سكان تلك المنطقة يعيشون على أقل من ١,٩٠ دولار في اليوم كما تضاعفت معدلات الفقر المدقع تقريباً في منطقة الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٨، من ٣,٨٪ إلى ٧,٢٪ ، ويرجع ذلك أساساً إلى الأزمات في عدة دول منها اليمن. وعلى الرغم من أن البلدان المتأثرة بعدم الاستقرار والأزمات والعنف تمثل ما يقرب من ١٠٪ من سكان العالم، إلا أنها تُولد أكثر من ٤٠٪ من الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع. وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام ٢٠٣٠، سيعيش ٦٧٪ من فقراء العالم في ظروف هشة، فحوالي ٧٠ ٪ من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ عاماً والذين يعيشون في فقر مدقع ليس لديهم مدرسة أو تعليم أساسي فقط. ووفقاً لبيانات الأمم المتحدة، يعيش ١,٣ مليار شخص في ١٠٧ دولة نامية، والتي تشكل ٢٢٪ من سكان العالم، في فقر متعدد الأبعاد، حيث يعيش حوالي ٨٤,٣٪ من الفقراء متعددي الأبعاد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيان كما يعيش ما يصل إلى ٦٤٤ مليون طفل في فقر متعدد الأبعاد.

تجدر الإشارة إلى أن هناك ١٠ دول توجد فيها أعلى معدلات فقر في العالم هي: جنوب السودان (٨٢,٣٠٪)، غينيا الاستوائية (٧٦,٨٠٪)، مدغشقر (٧٠,٧٠٪) ، غينيا بيساو (٦٩,٣٠٪)، إريتريا (٦٩٪)، سانت توماس و رينسيبي (٦٦,٧٠٪) ، بوروندي (٦٤,٩٠٪) ، جمهورية الكونغو الديمقراطية (٦٣,٩٠٪) ، جمهورية أفريقيا الوسطى (٦٢٪) وغواتيمالا (٥٩,٣٠٪).

الاتجاهات الحالية والمستقبلية

يهدف قادة العالم كجزء من سياسة التنمية المستدامة للأمم المتحدة إلى القضاء على الفقر المدقع في العالم بحلول عام ٢٠٣٠، لكن ما هو القدر الذين يريدون تحقيقه؟ فيما يتعلق بذلك فعلياً هو سؤال قابل للنقاش، خاصة وأن أعظم النجاحات في القضاء على الفقر المدقع قد تحققت في الصين والهند، ففي كانون الأول ٢٠٢٠، أعلنت الصين أنها قضت تماماً على الفقر المدقع. أما في حالة الهند، فقد أدى النمو الاقتصادي القوي إلى خفض معدلات الفقر المدقع إلى ٧٧ مليوناً، أو ٦٪ من السكان في عام ٢٠١٩. ومع ذلك، شهدت الهند ارتفاعاً قصير الأجل في معدلات الفقر بسبب فيروس كورونا، حيث تشير التقديرات إلى أنه بحلول عام ٢٠٣٠ من المرجح أن تقضي الهند على الفقر المدقع لأكثر من ٥ ملايين شخص يعيشون على أقل من ١,٩٠ دولار في اليوم.

وفي أجزاء أخرى من العالم، تعتبر اتجاهات الفقر مخيبة للآمال، ففي أمريكا اللاتينية، انخفض الفقر بشكل حاد في بداية القرن الحادي والعشرين، لكنه أخذ في الازدياد منذ عام ٢٠١٥، مع عدم توقع حدوث انخفاض كبير حتى نهاية هذا العقد. و في أفريقيا، الفقر آخذ في الازدياد بفضل النمو السكاني السريع، وركود النمو الاقتصادي، كما تسبب الوباء في زيادة الفقر بنسبة ١١٪ ، ولا يُظهر الفقر الأفريقي أي علامات تذكر على الانخفاض بحلول عام ٢٠٣٠، وتشير الاتجاهات إلى ظهور شكل مختلف تماماً من الفقر.

كان الفقر في عام ١٩٩٠ متمركزاً في البلدان الآسيوية منخفضة الدخل، إلا أن الفقر الحالي والمستقبلي سيكون في الغالب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في الدول غير المستقرة المتأثرة بالصراع السياسي. وبحلول عام ٢٠٣٠، ستشكل بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ٩ من البلدان العشرة التي يتواجد فيها أكبر عدد من الفقراء، وسيعيش ٦٠٪ من فقراء العالم في بلدان هشة ومتأثرة بالصراعات. و ستكون الدول التي بها أكبر عدد من الفقراء في العقد القادم نيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وموزامبيق والصومال، ونتيجة لذلك ستتعقد الجهود العالمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠، بما في ذلك القضاء على الفقر المدقع، بسبب تركيز الفقر في هذه المناطق التي يصعب الوصول إليها. وبحلول عام ٢٠٣٠، لن يتم ربط الفقر ببلدان محددة فحسب، بل سيتم ربطه أيضاً بأماكن محددة داخل تلك البلدان، كما ستكون البلدان ذات الدخل المتوسط موطناً لما يقرب من نصف فقراء العالم في تحول دراماتيكي عما كانت عليه قبل ٤٠ عاما فقط.

أسباب الفقر والعوامل السياسية

تشمل الأسباب الأكثر شيوعاً للفقر: النزاعات السياسية، وعدم المساواة الاجتماعية، والافتقار إلى الوظائف عالية الأجر، وسوء نظام التعليم، وتغير المناخ، ونقص الاحتياطيات، والبنية التحتية المتخلفة، وغياب برامج الرعاية الاجتماعية الحكومية، والأزمة الصحية العالمية ، إلخ.

يمكن للنزاعات السياسية -الإرهاب والحروب- أن تسبب الفقر بعدة طرق، حيث يمكن للعنف طويل الأمد والواسع النطاق الذي نراه في بلدان مثل العراق وليبيا واليمن أن يوقف المجتمع، ويدمر البنية التحتية ويجبر الناس على الفرار، مما يجبر العائلات على بيع أو ترك جميع ممتلكاتهم. كما يمكن للمستوى المنخفض نسبياً من العنف أن يكون له تأثير كبير على المجتمعات. على سبيل المثال، إذا كان المزارعون قلقين من حرق محاصيلهم أو نهبها، فلن يستثمروا في زراعة المحاصيل الزراعية، كما أن النساء أيضاً معرضات بشكل خاص في جميع النزاعات، لأنهن غالباً ما يصبحن أهدافاً للعنف الجنسي أثناء العمل أو في المنزل.

عند النظر إلى العوامل السياسية كسبب للفقر، لا ينبغي بأي حال اختزالها إلى الحدود الوطنية للدول الفردية، لأن الدول الكبيرة يمكن أن تُسبب الفقر في الدول الصغيرة الأخرى من خلال سياساتها، وخير مثال على ذلك الاستغلال الاستعماري للبلدان الأفريقية والآسيوية والأمريكية من قبل المستعمرين الأوروبيين. على الرغم من انتهاء عصر المستعمرات، لكن القوى العظمى مثل الولايات المتحدة، وبعض القوى الإقليمية، يمكن أن تقود الدول الصغيرة الأخرى إلى الفوضى بقراراتها، وهي أرض خصبة لنمو الفقر، وما حدث بعد التدخلات الأمريكية في العراق وأفغانستان وليبيا لا يحتاج إلى شرح كثير.

أسباب أخرى

إن عدم المساواة الاجتماعية هو، إلى جانب السياسة، المصدر الأكثر شيوعاً للفقر، فعندما يكون لدى مجموعة ما حقوق وموارد أقل بناءً على هويتها مقارنةً بأعضاء آخرين في المجتمع، فهذا يعد عدم مساواة اجتماعية. يمكن أن يستند التهميش الاجتماعي إلى الجنسية، والعرق، والعمر، والصحة، والوضع الاجتماعي، والجنس.

كما يعتبر نظام التعليم الضعيف محركاً قوياً للفقر، وليس كل شخص بدون تعليم يعيش في فقر، لكن معظم الفقراء ليس لديهم تعليم، والسؤال هو لماذا؟ هناك العديد من المعوقات التي تمنع الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، حيث لا تستطيع العديد من العائلات تحمل تكاليف إرسال أطفالها إلى المدرسة، لأنهم بحاجة إليهم للعمل في مزارع العائلة، كما لا تزال العديد من العائلات لا ترى فائدة في تعليم الفتيات. غالباً ما يوصف التعليم بأنه وسيلة للهروب من الفقر، لأنه يمكن أن يفتح الباب لاكتساب المعرفة والمهارات للحصول على وظائف بأجر جيد. وفي هذا السياق قدرت "اليونسكو" أنه يمكن انتشال ١٧١ مليون شخص من براثن الفقر المدقع من خلال المزيد من التعليم، إضافة إلى خفض مستوى الفقر في العالم إلى النصف.

يمكن لتغير المناخ أن يدفع أكثر من ١٠٠ مليون شخص إلى هوة الفقر هذا العقد، فللكوارث المناخية مثل الجفاف والفيضانات والعواصف الشديدة تأثير مدمر على المجتمعات التي تعيش بالفعل في فقر، حيث يعتمد العديد من أفقر سكان العالم على الزراعة والصيد لكسب العيش، وعندما تترك الكوارث الطبيعية ملايين الأشخاص بدون طعام، فإنها تدفعهم إلى مزيد من الفقر، وقد يكون التعافي أكثر صعوبة. و بالنسبة للمجتمعات التي تواجه بشكل متكرر مناخات قاسية أو نزاعات طويلة الأمد، فإن الصدمات المتكررة يمكن أن تضع الأسر في فقر مدقع وتمنعها من التعافي على الإطلاق.

يمكن أن يؤدي الافتقار إلى البنية التحتية إلى عزل المجتمعات التي تعيش في المناطق الريفية، حيث لا تتاح لهذه المجتمعات فرصة الذهاب إلى المدرسة أو العمل أو السوق لشراء وبيع البضائع. يوجد لدى بعض البلدان برامج مساعدة اجتماعية تساعد المحرومين اجتماعياً على شكل مساعدات مالية وغذاء ورعاية صحية، وتأمين الدعم الذي يمكن للأشخاص الاعتماد عليه في حال فقدوا وظائفهم. ومع ذلك، لا تستطيع كل حكومة تقديم هذا النوع من المساعدة لمواطنيها مما يجعل الأسر الضعيفة فريسة الوقوع في براثن الفقر المدقع.

لقد تجلى تأثير الأمراض، وخاصة الأوبئة على المجتمع بشكل واضح خلال السنوات الثلاث الماضية خلال أزمة كورونا. ومع ذلك، فإن أزمة وباء كوفيد-١٩ ليست الأزمة الصحية الأولى التي دفعت إلى الفقر، حيث أظهرت الأوبئة المحلية مثل الإيبولا في إفريقيا، والكوليرا في هايتي والكونغو، أو الملاريا في سيراليون كيف يمكن للسلطات المحلية والحكومات الوطنية إهمال أشياء أخرى أثناء العمل على وقف انتشار المرض وتوفير الموارد لعمل الطاقم الطبي.

الحلول الممكنة

من أجل القضاء على الفقر، من الضروري تحسين مرافق البنية التحتية والخدمات العامة مثل المدارس والمستشفيات، وتسهيل الوصول إلى المياه النظيفة والكهرباء، كما يحتاج الناس إلى تزويدهم بالموارد لزيادة دخلهم. ومهما كان الحل للحد من الفقر العالمي فإنه يجب أن يكون مستداماً، كما يجب إشراك المجتمعات الجادة والمخلصة في كل خطوة من التخطيط إلى تنفيذه. ومن أجل القضاء على الفقر المدقع في العالم بنجاح، من الضروري استثمار مبلغ معين من المال لهذا الغرض. وفي هذا السياق تقدر الأمم المتحدة أن التكلفة السنوية الإجمالية للقضاء على الفقر المدقع ستصل إلى حوالي ١٧٥ مليار دولار، وهو أقل من ١٪ من إجمالي دخل أغنى دول العالم. وتظهر هذه البيانات أن القضاء على الفقر المدقع لا يتطلب سوى الإرادة السياسية ، وهو أمر غير موجود ، ويبدو أنه لن يكون موجوداً لفترة طويلة.

فرع طرطوس يشارك المجتمع المحلي بقوافل الإغاثة..
والمحافظة تضع آلية لتنظيم وتسهيل قبول التبرعات لمتضرري ضحايا الزلزال

البعث الأسبوعية – وائل علي

تستمر قيادة فرع طرطوس لحزب البعث العربي الاشتراكي ومحافظة طرطوس بمشاركة المجتمع الأهلي من كل مناطق المحافظة بإرسال القوافل الإغاثية إلى المحافظات المنكوبة تضامناً مع أهلنا والتخفيف من آلامهم انطلاقاً من الواجب الإنساني بالتنسيق مع فروع الحزب في المحافظات المتضررة، على أن تستمر القوافل في الأيام القادمة.

وتضم هذه القوافل أغذية أطفال وأدوية وسلل صحية وصناديق مياه للشرب وألبسة متنوعة وبطانيات، وخضار وفواكه وكميات كبيرة من زيت الزيتون ومواد المونة والبقوليات بأنواعها، وقد تم توضيب السلل والإعانات وتغليفها بجهود متطوعي فرعي اتحاد الطلبة والشبيبة في مستودعات السورية للتجارة.



تنسيق

بتوجيه من فرع حزب البعث العربي الاشتراكي وبالتنسيق وإشراف الأمانة السورية للتنمية قام اتحاد فلاحي طرطوس عبر جمعية يحمور للزراعات المحمية وجمعية يحمور الفلاحية وجمعية الصفصافة وجمعية السودة بتوزيع ٦٥٠ سلة غذائية متنوعة وخضار وفواكه وألبسة وأحذية وحمضيات لأهلنا متضرري الزلزال في حلب المتواجدين في ناحية مشتى الحلو بحضور الرفيق أمين شعبة الحزب بالمشتى ورئيس وأعضاء الملتقى الثقافي بالمشتى ورئيس بلدية مشتى الحلو ورئيس وأعضاء جمعية البنيان الخيرية وأصحاب الأيادي البيضاء.

كما تم تجهيز سيارة محملة بالمساعدات الإغاثية المقدمة من أهالي مدينة طرطوس لمتضرري محافظة حلب بهدف التخفيف عنهم تضمنت كميات من حليب وأغذية الأطفال والأدوية والحفاضات ومستلزمات الأطفال والعجزة وألبسة شتوية متنوعة وأغطية وأحذية وكميات من السلل الغذائية والبقوليات.

جولة حزبية

تفقد الرفيقان أمين الفرع محمد حسين ومحافظ طرطوس عبد الحليم خليل وقائد شرطة المحافظة وفيق أبودلة المنازل المتضررة في بانياس والقدموس والاطمئنان على صحة المصابين والمتضررين والمراحل التي أنجزتها لجان الكشف والتقييم على المنازل المتضررة التي بلغ عددها ١٧ منزل "ضرر كلي" و٣١ منزل "ضرر جزئي" في محيط قلعة القدموس الأثرية وتهدّم عدد من شرفات المنازل في السوق الرئيسي لمدينة بانياس وجميع المصابين بصحة جيدة بعد تلقيهم العلاجات اللازمة، فيما تتابع لجان الكشف والتقييم توصيف واقع المباني المتضررة في المحافظة طرطوس جرّاء الهزات الزلزالية.

ويستمر مزارعو طرطوس والفعاليات الأهلية والمجتمعية بالتعاون مع فرع السورية للتجارة ومتطوعي فرع اتحاد الطلبة وشبيبة الثورة بإرسال المعونات الإغاثية والسلال الغذائية وكميات كبيرة من الخضار (بندورة - خيار - باذنجان -بطاطا) والفواكه والتمور وجعب المياه المقدمة من فرع حزب البعث العربي الإشتراكي بطرطوس، كما قامت فعاليات من المجتمع المحلي ومجلس محافظة طرطوس وجمعية يحمور للبيوت المحمية بالتعاون مع السورية للتجارة بتجهيز وإرسال نحو ٦٤٠ سلة غذائية و ٨٠٠ سلة خضار وفواكه للمتضررين في محافظة اللاذقية.

آلية محددة

د. هاني خضور عضو المكتب التنفيذي بمجلس محافظة طرطوس لقطاع الإغاثة يقول: إن محافظة طرطوس وضعت آلية محددة لتنظيم وتسهيل قبول التبرعات لمتضرري ضحايا الزلزال خلال اجتماع لعبد الحليم خليل محافظ طرطوس مع لجنة قبول الإعانات لإرسالها لمستحقيها بأسرع وقت وتقديم الدعم اللوجستي وتضمنت الخطة تخصيص حسابات مصرفية لتقديم التبرعات المالية ووضع مستودعات للسورية للتجارة في طرطوس وبانياس بتصرف المتبرعين بالمساعدات العينية والقيام بأعمال التوضيب والتغليف بعد التأكد من سلامتها بمشاركة المتطوعين من الفئات الشبابية واتحاد الطلبة والشبيبة وتأمين المحروقات لإيصال المساعدات العينية لمقاصدها.

لجان كشف

وتم تشكيل لجان الكشف الميداني على المباني الخاصة المتضررة جرّاء الهزات الزلزالية وتقدير عامل الخطورة لهذه الأبنية والمقترح ضمت في عضويتها مهندسين من مديرية الخدمات الفنية وفرع نقابة المهندسين والوحدة الإدارية المعنية، موزعة بواقع ٥ لجان في مدينة طرطوس و٣ لجان في كل من منطقة طرطوس وصافيتا وبانياس ولجنتان في الدريكيش وواحدة في القدموس وأخرى في الشيخ بدر.

كما تم تجهيز مدرسة الشهيد هاشم يوسف في حي الإنشاءات بطرطوس ومبنى فرع الشبيبة كمركزي إيواء جاهز لاستقبال متضرري الهزات، كما تم وضع خطة استجابة متكاملة لحدوث أي طارئ أو كارثة طبيعية لتأمين المواطنين المتضررين إلى أماكن آمنة مجهّزة بالاحتياجات اللوجستية اللازمة والرعاية الصحية والغذائية من خلال الدفاع المدني ومشاركة الهلال الأحمر وشركاء المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية والخيرية بالتنسيق مع المديريات المعنية جميعاً.

حكمت إسماعيل نقيب مهندسي طرطوس ميّز بين أبنية المحافظة بالقول: إن بعضها ممتاز والبعض الآخر جيد وبعضها سيء وهناك عوامل تدخل في تقييم تلك الأبنية من ناحية عمر البناء ونوعية الدراسة والارتفاع والتربة وقد سلكت الأبنية السلوك الصحيح وهذا شيء جيد وقد تصيب الأبنية في الأحوال العادية تصدعات وهناك أبنية تحتاج لهدم أو ترميم والزلزال كشف نقاط الضعف والخلل وسنطلب ونصر على تعديل ورفع كفاءة الأبنية وهناك لجنة تتابع وتراقب المنتج البيتوني في المجابل وعلى الأرض الواقع بما فيها معايرة الاسمنت ليكون وبالعموم في المدينة الوضع أفضل لناحية التقيد بالخلطات من الأرياف عموماً بحكم المراقبة مع ذلك العبرة دائماً بالتنفيذ بشكل أساسي والدراسة بشكل ثانوي لتحقيق جودة بيتون ومقاومات عالية ولا بد من التركيز على إجراء الدراسات الجيوفيزيائية التي توصي بها النقابة المركزية للأبنية التي تفوق طوابقها السبع طوابق لكن التقيد بها قليل وهناك دراسة تتم لميكانيك التربة.

وحول استخدام بدائل عن البيتون في أعمال البناء في المناطق الزلزالية كما هو الحال في إيران مثلاً التي تستخدم اللدائن المعدنية يقول إسماعيل: إن الأمر مكلف جداً ولا يحقق الجدوى الاقتصادية لعدم توفر اللدائن لدينا بعكس إيران التي لديها الحديد ويظل البيتون حلاً مناسباً لدينا شريطة التقيد بشروط البناء الصحيحة ولدينا أبنية صمدت وتصمد لأنها بنيت على أسس صحيحة ولدينا أعلى بناءين في سورية أحدها بثلاث وثلاثين طابقا وأخرى بسبع وعشرون طابقاً مئات الأبنية البرجية التي لم تتعرض لأذى لأنها بنيت على أسس سليمة.

"فزعة حوران" عنوان للتكافل الاجتماعي.. أمين الفرع: كوادر البعث سرعان ما هبت لمساعدة المنكوبين وشبيبة الثورة أول المندفعين

البعث الأسبوعية - دعاء الرفاعي

هب أهالي محافظة درعا صغيرهم قبل كبيرهم لنجدة ومساندة أخوتهم في المناطق والمحافظات التي تعرضت للزلزال المدمر، وهذا إن دل فإنه يدل على الاهتمام بالآخرين والعمل على دعمهم ومساعدتهم على تجاوز محنهم، وما ينتج عنه من شعور رائع ينم عن الجوهر الأصيل الذي يوجه صاحبه.

الكوادر الحزبية حاضرة

أمين فرع درعا للحزب الرفيق حسين الرفاعي أشار إلى أن كوادر البعث هبت منذ اليوم الأول بمختلف أفراده وصفاتهم لتنظيم حملات تبرع أهلية لأهالي المحافظات السورية المتضررة، فكانت شبيبة الثورة من أوائل المندفعين لمساعدة أهلهم وذويهم المتأثرين بالزلزال من خلال جمع التبرعات العينية في مقر رابطة الشبيبة ومختلف الأماكن وإيصالها إلى مقر جمعية البر الخيرية ليتم نقلها إلى المحافظات السورية.

ويؤكد الرفاعي بأن حوران كما كانت عبر التاريخ مضرب مثلاً في النخوة والشهامة وإغاثة الملهوف فإنها ستبقى كذلك ولن يدّخر أهالي حوران أي جهد وأي مساعدة في سبيل مدّ يد العون لأهل سورية المنكوبين جراء الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد.

خطوة إيجابية

"البعث الأسبوعية" التقت محافظ درعا المهندس لؤي خريطة للوقوف على أهمية هذه المبادرات وما يقدمه المجتمع الأهلي من مساهمة لحشد كل الجهود والإمكانيات لتنفيذ مبادرة استجابة من أهالي حوران دعماً للأسر المتضررة من الزلزال في كافة مناطق سورية عبر جمع التبرعات المادية من خلال لجان العمل الشعبي والأهالي، وذلك إيماناً من أهالي محافظة درعا والجهات المعنية فيها بأن المصاب السوري مصاب واحد وبأنه لا سبيل لمواجهة نتائج الكارثة إلا بوحدة السوريين مع بعضهم لاسميا في ظل الحصار الخانق المفروض على سورية، مبيناً أن التكافل الاجتماعي بدا واضحاً وملموساً من خلال روح التعاضد بين المجتمع الأهلي واللجان التي حددتها المحافظة لاستقبال المبالغ والتبرعات وتوظيفها بالشكل الأمثل وحسب الحاجة وبالشكل الذي يمكن هذه اللجان من إيصالها إلى مستحقيها.

حب الخير

لاشك أن طبيعة الإنسان تقوم على حب الخير والعطاء والشعور بالآخر، والمشاركة في تحمل أعباء المجتمع، لذا كانت" فزعة حوران أسرة واحدة" صورة جميلة ومعبرة عن صور التكافل الاجتماعي التي لا يزال يحافظ عليها أهالي محافظة درعا.

ويعتبر أهالي درعا أن المبادرات المادية والعينية التي انطلقت في ربوع محافظة درعا تهدف إلى مساهمة جادة من قبل المجتمع الأهلي إلى مساندة الفئات المتضررة التي نالها الضرر الأكبر جراء الزلزال الذي أصاب السوريين، وذلك من خلال التبرع، ومحاولة الوقوف إلى جانب أهالي تلك المحافظات المتضررة وتقديم أقل ما يمكن تقديمه لهم.

روح المبادرة

تعتبر تلبية نداء "الفزعة" لدى أهالي المحافظة تصرفاً حميداً بكل معنى الكلمة، وخاصة لدى فئة الشباب لأنهم الفئة الأكثر نشاطاً واندفاعاً، لذلك رأيناهم يبادرون من أجل المشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية التي تسعى لإنقاذ ومساندة من يحتاجون لمد يد العون، حيث دفعتهم مشاعرهم البريئة والصافية ليكونوا فاعلين في تخفيف هموم الإنسانية، وجعل سورية مكاناً أجمل لكل السوريين ومضرب مثل في النخوة والعطاء.

أولوية

إسماعيل الزعبي أحد وجهاء بلدة الغارية الشرقية قال: دفّعنا حبنا للوطن وتعاطفنا مع أهالي المحافظات المتضررة من الزلزال لتنظيم خيمة وطن فتحنا فيها التبرع المادي والمعنوي لصالح أهلنا المتضررين من الزلزال، وسنقف وقفة رجل واحد معهم لدحض كل الأكاذيب التي حيكت ضد الشعب السوري.

يد العون

محمود عطا لله بجبوج مختار حي الأمويين في مدينة درعا أوضح أن أهالي المدينة أبدوا رغبتهم الكاملة تجاه تقديم كل ما يملكون وكان الفقير قبل الغني يتوجه إلى لجنة التبرعات ليقدموا ما لديهم بهدف مساندة أهلهم المتضررين، مؤكداً أن الأهالي اندفعت من تلقاء أنفسهم للتبرع بما يملكون ومقاسمة أهلهم المنكوبين الحزن والآلام.

مصابنا مشترك

بين المهندس رياض شتيوي أحد أبناء مدينة درعا أن المشاهد الكارثية للزلزال مؤسفة ومحزنة وسورية ستكون قادرة على التعافي السريع بهمة أبناءها وشبابها ووحدتهم قبل كل شيء، ولأن السوريون شعب معطاء وكريم فهم الأقدر على إيصال سورية إلى بر الأمان والاستقرار وكل ما في الأمر أنه مسألة وقت فقط.

بالشكل المطلوب

يجمع أغلب المواطنين هنا في محافظة درعا على ضرورة تسخير هذه المبالغ التي جمعت في معظم قرى وبلدات المحافظة وجمعها بطريقة تسرع من إيصالها إلى المتضررين مباشرة، وكذلك بالنسبة للمساعدات العينية التي منذ اليوم الأول لوقوع الزلزال أطلق الأهالي قوافل فردية محملة بمختلف المؤن والمواد الغذائية ولوازم الإغاثة وما يملكونه من حرامات وبطانيات وتعبئته وتنظيمه في حافلات شحن كبيرة، وهذا ما أكدته عبير الأسعد سيدة من سيدات المحافظة التي لبت نداء الفزعة وكانت أول المنظمين لهذه الحافلات عبر جمعها لعدد من الشبان وقيامها بدعوات عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتأمين حاجيات المتضررين على وجه السرعة، فكانت جهودهم بحق مبشرة عبر وصول عدة حافلات إلى مدينة حلب منذ أيام تحمل مساعدات إنسانية وإغاثية عاجلة وصلت إلى مستحقيها.

توظيف المبالغ

رأى الأهالي المتبرعون والمستفيدون على حد سواء أن توظيف هذه المبالغ يجب أن يكون في مكانه الصحيح لتستفيد منه أكبر شريحة من المتضررين، وكان اقتراح الشاب أحمد الرفاعي بأن يتم جمع هذه المبالغ والتعهد ببناء محاضر سكنية في إحدى المحافظات المتضررة باسم أهالي حوران، وبما يضمن عودة سريعة لمن خسر منزله هناك.

واجب وطني وديني

عدد من رجال الدين الإسلامي والمسيحي أكدوا أن أهل درعا هم أهل النخوة وهم جزء من النسيج الوطني المتين وسوف يقدمون أغلى ما لديهم لنجدة أهلنا المنكوبين جراء الزلزال، مبينين أن حملة الإنقاذ ستنطلق من درعا لتقف إلى جانب متضرري الزلزال الذي أصاب المحافظات المنكوبة، مبدين حزنهم وأسفهم للحدث الجلل الذي أصاب السوريين بتعرض أهلهم وأخوتهم في المحافظات السورية للزلزال المدمر، مشيرين إلى أن حوران اليوم ستقدم الغالي والنفيس في سبيل نصرة المتضررين ليكونوا عونا لهم وفزعة لمن لا فزعة له.

لاشك أن هذه التبرعات والحملات بما تحمله من قيم المروءة والكرم والبذل والعطاء زادت التقارب بين السوريين، وذلك من خلال مساعدة المغتربين لأهلهم بالداخل، فكانت فزعة حوران على قلب رجل واحد تتحضر لفزعتها الكبرى في لمساندة ضحايا الزلزال المدمر.



حضور لافت لكوادر الحزب والمنظمات الشعبية والنقابية

منذ اللحظات الأولى للكارثة.. وقصة إنقاذ شاب أمضى خمسة أيام تحت الأنقاض

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

إذا كان الزلزال المجلجل المدمّر قد فجع السوريين بهول شدته وبأضراره الكارثية المروّعة التي هزّت وزعزعت النفوس وارتعشت معه شرايين الحياة، فإنّ هذا الزلزال الغادر المشؤوم لم يكن - للأسف - إلا قدر السوريين الأقسى والأدمى لاختبار جبروتهم وتعاضدهم وتكاتفهم في وجه هذا الحدث المأساوي الدامي، وهذا التكاتف تجلّى على الأرض إنقاذاً وإغاثةً وإيواءً بتكامل المؤسسات الحكومية والمجتمعية والأهلية كما برزت المبادرات الفردية التي لم تكن غريبة عن قيم المجتمع السوري، وبالأخص في الأزمات والمحن، فكثرت دعوات أصحاب المنازل إلى المتضررين لاستضافتهم في بيوتهم بدعوات صريحة معلنة، وكثيرون ممن لديهم فائض في الأغطية والألبسة والاحتياجات الأساسية عرضوها جهاراً أمام محتاجيها، وأمّا الجمعيات والنقابات والهيئات والمؤسسات المجتمعية فقد سارعت من الساعات الأولى لمؤازرة الجهات الحكومية في أعمال الإغاثة والإيواء والإطعام والاستشفاء والإسعاف بكل كوادرها التطوعية وأدواتها ومعداتها، وأمام السيل الدافق من صور ومشاهد التطوع المجتمعي تطالعنا حكايا زلزالية تدمي القلوب من هول ما حصل عند تلك اللحظات الكارثية العصيبة التي لن ينساها السوريون لأنّها فوق كل تصوّر وتخيّل، ولأنّ الاستجابة الطارئة للتداعيات والعواقب جاءت سريعة شاملة من كل القطاعات والمؤسسات والفعاليات المجتمعية والأهلية فقد كان الأمل كبيراً بعزيمة وعزم وإرادة أبناء اللاذقية كغيرهم من أبناء الوطن أن يكون التعامل مع الحالة الكارثية الطارئة بأقل الخسائر في الأرواح وبلسمة جراح الناجين والمصابين والمنكوبين.

الكوادر الحزبية

هذا المشهد المتخم بالمواقف والحالات رصدتها مجلة " البعث الأسبوعية " في هذا الاستطلاع الميداني الذي انطلق من الإضاءة على جهود الكوادر الحزبية في فرع اللاذقية للحزب في مختلف جوانب الإغاثة والإنقاذ ومساعدة المنكوبين والمتضررين وهذا ما أكده أمين فرع الحزب الرفيق المهندس هيثم اسماعيل بأن كوادر الحزب انطلقت منذ اللحظات الأولى للمساعدة في أعمال الإخلاء والإنقاذ ورفع الأنقاض وإسعاف المصابين والتبرع بالدم وتوزع الرفاق البعثيون في كل المواقع المتضررة والمنكوبة كمرحلة أولى، ومن ثمّ افتتاح ١٥ مركز إيواء وتحوّلت الشعب والفرق الحزبية إلى مقرات لخدمة أهلنا المتضررين ومتابعة احتياجاتهم وبالتوازي مع الدعم النفسي للتخفيف من الآثار النفسية التي خلّفها الزلزال، وتمّ افتتاح المطبخ الميداني في شعبتي جبلة للحزب بالتعاون مع إحدى الجهات ويتم تقديم الطعام الساخن لأعداد كبيرة من المتضررين، وتشارك كوادر الحزب بأعمال تفريغ قوافل الإغاثة والمساعدات القادمة من المحافظات واستلامها ووضعها في المقر الجديد لفرع الحزب والتواصل مع الأمانة السورية للتنمية ومنظومة الإغاثة واطلاعهم على المواد الموجودة وتفريغها في أماكن عملهم بإشراف ومتابعة قيادة فرع الحزب.

وركّز الرفيق اسماعيل على برامج ونشاطات الدعم النفسي والتوعية وتهدئة النفوس ضمن خلية عمل متكاملة بمشاركة الشعب والفرق الحزبية والكوادر الاختصاصية، لافتاً إلى الانتقال إلى مرحلة المسح الكامل والدقيق للأسر المتضررة وتعميم نموذج بهذا الخصوص على الشعب والفرق لتبيان الضرر الحاصل لكل أسرة ومنزل والحالة الإنشائية للمبنى للوصول إلى إحصائية دقيقة والمساهمة مع نقابة المهندسين في الكشف على الأبنية من خلال ٧٥ لجنة تمّ تشكيلها للكشف وطمأنة الأهالي عن الحالة الإنشائية لمنا لمنازلهم، مؤكداً أنّ كوادر الحزب تواصل عملها كخلية عمل ليلا نهارا انطلاقها من واجبها البعثي والوطني والإنساني لتقديم أقصى ما تستطيع من خدمات للمجتمع الذي تنطلق منه وتنخرط فيه وتتواصل معه وتعيش كل حالاته وهواجسه وآماله وآلامه تجسيداً لإيمانها وانتمائها للبعث والوطن وقائد الوطن الرفيق الأمين العام للحزب السيد الرئيس بشار الأسد.

من مركز الإيواء

وفي مراكز الإيواء والمشافي يروي الناجون ويستذكرون بألم ومرارة تلك اللحظات ويتحدثون عن تقديم الخدمات الإغاثية لهم، وفي هذا السياق تقول المواطنة منار شمعون: لجأنا إلى مركز الإيواء في صالات المدينة الرياضية الذي سارعت لافتتاحه الجهات المعنية في المحافظة خلال الساعات الأولى لوقوع الزلزال الذي أصابنا بالهلع والذعر فاضطررنا لإخلاء المنزل، وتضيف: أنا أم لطفلين دون سن الخامسة في حي دعتور بسناده بمدينة اللاذقية، وعندما وقع الزلزال استيقظت والفراش يهتز وأغراض المطبخ تتساقط وتنكسر، حملنا أنا وزوجي طفلينا ونزلنا الدرج بسرعة البرق وأتينا إلى مركز الإيواء في مدينة الرياضية حيث يتم تقديم الخدمات والاحتياجات الضرورية الأساسية.

وتقول أم مصطفى: فجأة شعرتُ بأن المنزل يهتز وسقوط الأشياء جميعها من حولي، صرخنا أنا وعائلتي بأعلى صوتنا تنبيهاً للجيران، وكذلك فعل كل من استطاع الوصول إلى الشارع وقدمنا إلى مركز الإيواء الذي يقدم لنا المأوى والطعام والدواء.

علاء جميل كرمو أوضح أنه أخلى منزله "طابق رابع" لأنه شعر بالبناء يتمايل والجدران تنهار وحمل أطفاله هو وزوجته وبسرعة البرق كانوا في الشارع وتمّ إيواء الأسرة في مركز الإيواء وتوجّه بالشكر إلى الجهات المعنية الرسمية والمجتمعية في احتضان المنكوبين وتقديم كل أشكال الرعاية لهم.

السيدة فاطمة من حيّ بستان الصيداوي بيّنت أنهم كانوا جالسين لتهتز الأرض تحتهم، لم يتوقعوا أن ذلك زلزال لتؤكد أن الهلع والخوف الذي شعروا به لا يوصف، وأشارت إلى سرعة استجابة الجهات المعنية في افتتاح مراكز الإيواء وتوفير المتطلبات الضرورية لأنهم هجروا منزلهم دون أن يصطحبوا معهم أي احتياجات.

أحد سكان حي الأزهري قال: منزلي في الطابق السابع عندما اهتزت الأرض وتمايل البناء بدأت أغراض المنزل تتساقط والنوافذ تسكرت وانهارت جدران غرفة المعيشة وتصدعت جدران الأخرى.

الدكتور لبيب رجوب متطوع مع مجموعة بجمعية النور الخيرية قال: نحن مجموعة من الشباب طلاب طب سنة سادسة تطوعنا لنقدم ونشارك أهلنا بهذه الكارثة التي حلّت بهم ونقدّم لهم يد المساعدة المستطاع من طبابة وأدوية والحالات التي لا نستطيع علاجها نرسلها للمشفى.

ميس ريا "الناجية بأعجوبة هي وأهلها" قالت: لا أدري كيف خرجت أن وأطفالي وزوجي من المنزل، والمنزل كان أجار وخسرته والآن ليس لدينا سكن آخر، وقد لجأنا إلى مركز الإيواء الذي تمّ تجهيزه بكل المستلزمات بالسرعة الكبيرة.

الدكتورة أوديت إبراهيم من متطوعي جمعية العرين أوضحت أنهم موجودون لخدمة الناس الذين تضرروا بفعل الزلزال، وتهدمت منازلهم أو تصدعت وتقديم كل ما يلزم لهم ويواصلون عملهم التطوعي على مدار ٢٤ ساعة.

امرأة تسكن في الرمل الجنوبي تصف حالها بأنها أم لطفلين دون سنة الثالثة وزوجها عسكري ومنزلها في الطابق الرابع، عندما خرجت إلى الشارع كان همّها أن تصل بأطفالها إلى الأمان وهي تشعر تسمع أصوات تصدع البناء.

المواطنة غرام صبحي عمشة منزلها في الرمل الجنوبي تصدّع جراء الزلزال ولم تعد تستطيع العودة إليه بسبب الزلزال وهي الآن في مركز الإيواء مع أطفالها.

ويقول ربيع عبد الحي قاطن في الطابق الخامس: لا أستطيع وصف حالة الذعر التي عشناها، لا أعلم كيف خرجت مع عائلتي خلال ثواني على الدرج وفي الشارع لنرى البناء يتصدع أمام أعيننا.

كنان عبد الحي يسكن في الرمل الجنوبي الطابق الأول قال: حالة الرعب التي عشناها أنا وعائلتي لا توصف لأننا لا نعلم متى ينهار البناء علينا ونحن نرى جدرانه تتمايل وتتساقط علينا.

الحاج حيدر الساعدي من العراق قال: قدمنا مع مبادرة " الأخوة رحماء بيننا" وهي قافلة أخوة زينب التي وصلت من العراق إلى سورية الشقيقة وتحمل خمسة عشرة ألف سلّة غذائية تحوي ١٢مادة غذائية تعين المواطن السوري وسوف يتم توزيعها على جميع مراكز الإيواء لأهالي المتضررين من الزلزال.

المتضرر علي غزاوي من محافظة الرقة وأهالي حي المشروع العاشر قال: المركز يقدّم لنا كل المساعدات ولا تدّخر الجهات المعنية جهداً في تقديم كل أشكال الرعاية والعناية.

عبد الغني محمد الشعار من منطقة الرمل الجنوبي يقطن في الطابق الخامس قال: شعرنا بالهزّة وهرعنا إلى الخارج ووقفنا تحت المطر الذي كان يهطل بغزارة ويتابع: أخذت عائلتي بعد ذلك إلى دوّار المحطة ولم نستطع العودة إلى منزلنا بسبب ما جرى له من انهدامات.

المسعف المنقذ وليد سمعان من الصليب الأحمر اللبناني قال: عددنا ٧٠ شخصاً قدمنا إلى سورية من أجل المساهمة بإنقاذ أخوتنا وأهلنا في سورية المتضررين من الزلزال لأنّ سورية الشقيقة دائماً السبّاقة بفعل الخير ومدّ يد العون لجميع العرب، وقفتْ جنبنا في الكثير من المواقف، وأضاف: نحن نمتلك فرق بحث وإنقاذ مدرّبة جاهزة للتعامل مع تلك الكوارث وإخراج الأهالي من تحت الأنقاض.

قصة إعجاز

أمّا القصّة التي تقارب الإعجاز بكل المعاني والمقاييس فكان مسرحها موقع انهيار بناء الريحاوي في مدينة جبلة عندما تمكنت فرق الإنقاذ من إنقاذ الشاب إبراهيم زكريا والدته ضحى نور الله تحت ركام منزلهما في مدينة جبلة بعد انقضاء خمسة أيام من انهيار المبنى بأنقاضه المتراكمة ونقلهما إلى مشفى تشرين الجامعي باللاذقية لتلقّي العلاج المناسب، مع تأكيد الأطباء على أن حالتهما الصحية مستقرة، ويصف الشاب إبراهيم الساعات والأيام المريرة المأساوية: كانت الساعات طويلة جدا توقف فيها الزمن في لحظات، مع توالي انهيار البناء، كنتُ أحاول أن أزحف، لكن كل شيء كان فوقي، لم يعد هناك مهرب، كان الناس يصرخون، وهناك أصوات أخرى كثيرة حتى وصلوا وأنقذوني، والدتي كانت تصرخ "رجلي رجلي" بينما اختفى صوت أختي راوية".

وفي مركز الشهيد جمال داؤود للإيواء في المشروع العاشر الذي يحتضن ٤١ أسرة يوضّح المشرف على المركز علي قنجراوي أنّ المركز يقوم بكل خدمات الإيواء ويقدّم الخدمات والمواد الإغاثية من طعام وألبسة وفرش ووسادات وحليب وألعاب أطفال وأدوية ومتممات غذائية وحرامات وغيرها، مبيناً بأن المساعدات يتم تقديمها من جهات حكومية والأمانة السورية للتنمية ومؤسسة العرين والهلال الأحمر السوري ومن فاعلي الخبر والمتبرعين وأصحاب المبادرات وذوي الأيادي الخيّرة البيضاء.

بلسمة الجراح

وعن دور الفعاليات الشبابية في بلسمة الجراح ومؤازرة الجهود الحكومية قال أمين فرع الشبيبة في اللاذقية: منذ الصباح الباكر الذي حصل فيه الزلزال انطلقت كوادر اتحاد شبيبة الثورة في اللاذقية لمساعدة المتضررين ومؤازرة المؤسسات وباشرت في مختلف المواقع بالأعمال الإغاثية والمبادرات التطوعية ومنها حملات تبرع بالدم وافتتاح مراكز إيواء للمتضررين الذين أخلوا منازلهم جراء الزلزال وساعدوا فرق الإنقاذ والدفاع المدني والإطفاء في إزالة ورفع الأنقاض في مواقع الأبنية المنهارة، وتمّ تشكيل فرق تطوعية شبابية وتوزيعها على عدة أقسام في المواقع المتضررة ومحور الإغاثة وافتتاح مقرّات الروابط والفرع كمراكز للإيواء.

الدكتور معن سعد رئيس قسم الجراحة العظمية في مشفى تشرين الجامعي أكّد أن الكوادر الطبية في المشفى التحقت مباشرةً تلقائياً وبدون أي استدعاء اتصال معها فور حصول الزلزال تعبيراً منها عن واجبها الوطني والإنساني والمهني وسرعان ما تم وضع خطة طوارئ بعد معرفة حجم الكارثة وتجلّت الخطة بوضع فريق طبي من جميع الاختصاصات في الإسعاف وفرز الحالات حسب درجتها وإجراء ما يلزم بالسرعة القصوى وكل ما يحتاج إلى تدخل فوري حيث تمّ تحويلها إلى الإسعاف مباشرة وكانت جميع المواد متوفرة، وأما الحالات التي تحتاج إلى تبريد فتمّ تقديم المثبّتات لها وتحويلها إلى جناح مجاور للأشعة والإسعاف والإنعاش، وأيضاً تمّ إيقاف العمليات الباردة والعيادات الخارجية وتراوحت الإصابات بين الرضيّة البسيطة إلى الوفاة، وما فاقم الخطورة كان الطقس البارد والماطر في يوم حدوث الزلزال وكنا في حالة استنفار كامل وقدمنا كل ما يمكن تقديمه بالطاقة القصوى.

استقبال بالمجان

نقيب أطباء الأسنان في اللاذقية الدكتور طارق عبد الله أوضح أن النقابة وإيماناً منها بواجبها الوطني والإنساني والمهني دعت جميع الزملاء أطباء الأسنان في محافظة اللاذقية إلى استقبال الحالات الإسعافية مجاناً في عياداتهم بالنسبة للأسر المنكوبة من أثار الزلزال والعناية بالحالات الإسعافية والمحوّلين من مراكز الإيواء (حالات تسكين الألم - الخراجات - التهاب اللب) وأكّد أنّ النقابة على استعداد لتعويض التكاليف في حال وجودها لمن يرغب، كما كان لمجلس فرع النقابة زيارات عمل ومساعدة إلى مركز الإيواء في جامعة الشام الخاصة مشيراً إلى أن ما يتم تقديمه من خدمات كبيرة على مدار الساعة مع تأمين كافة الخدمات والمستلزمات.



هذا العشم .. مبادرات أبناء البلد

تضمد الجراح وتخفف عن المنكوبين

دمشق – البعث الأسبوعية

كلمة حق تقال ـ هذا العشم من أبناء البلد الواحد الذين لم يتوان في تقديم كل ما يملكون لنجدة المنكوبين من الزلزال حيث بادرت الجمعيات والنقابات والوزارات وكل الشخصيات من تجار وصناعيين ومغتربيين ومواطن وحتى الطلاب بمختلف فئاتهم والأطفال للمساعدة والمساهمة في الدعم والإغاثة والإنقاذ ووقفوا مع بلدهم في محنته فور وقوع الزلزال حيث استنفر المجتمع المدني والأهلي في دمشق والمحافظات السورية وأعلنت الجمعيات والمبادرات والتنظيمات عن حملات فورية وعاجلة ساهمت في التخفيف من هول الكارثة على المتضررين .

وهنا نستذكر مساهمات جميع المحافظات التي قدمت بكامل مكوناتها وفعالياتها قوافل المساعدات العينية التي جمعتها إلى المحافظات المنكوبة «حلب وجبلة في اللاذقية وحماة «كما تم تشكيل فرق دعم تطوعي للمناطق المنكوبة كما أطلقت جمعيات إضافيةً مبادرات أخرى لجمع الأموال في دمشق وإرسالها إلى المناطق المنكوبةومن هذه الجمعيات «غراس» و«التميز» و«الندى» و«حفظ النعمة» و«اتحاد الجمعيات» و«الأنصار الخيرية» و«فريق عمّرها التطوعي» و«فريق كنّا وسنبقى التطوعي» و«الأمانة السورية للتنمية».



ولاشك أن استنفار المجتمع الأهلي يدلّ على وحدة المجتمع السوري ومبادراته الإنسانية دائماً وهذا مايؤكد عليه الكثير ممن التقيناهم من المتطوعين في المبادرات الاغاثية حيث أكدوا على أن تقاعس وصمت المجتمع الدولي عن تقديم المساعدات الإنسانية بسبب العقوبات الدولية المفروضة على سورية بحجة قانون قيصر كان حافزا للمجتمع السوري للمبادرة وإسعاف نفسه وتضميد جراح الجسد السوري دون انتظار أي مساعدة حيث اندفع الجميع مؤسسات ووزارات والمساجد والكنائس والمنظمات والجمعيات الإنسانية عبر مجموعة من المبادرات الإغاثية لدعم الأهالي المنكوبين في محافظات حلب وحماة واللاذقية وطرطوس وإدلب واشتملت المبادرات على جمع المواد الغذائية، والمواد الإسعافية الأوّلية، والأغطية، والملابس الشتوية

وطبعاً العمل الاغاثي المحلي الذي تم ومازال مستمراً يطغى بايجابياته على أي ملاحظة أو محاولة للتشويش على أهمية ماتم سواء على الصعيد الرسمي أو الأهلي رغم ضعف الإمكانيات وهنا نتوقف هنا عند خطة عمل وزارة الأوقاف حول متضرري الزلزال حيث تم فتح ١٢٨ مركز إيواء في مساجد حلب ضمت حوالي ٤٠ ألف شخص وفتح ٦٢ مركز إيواء في مساجد اللاذقية وجبلة ضمت حوالي ١٥ ألف شخص وحملة تبرعات وزارة الأوقاف التي جمعت أكثر من مبلغ ٢ مليار ليرة سورية من صناديق المساجد يوم الجمعة ١٠ شباط والتي سيتم وضعها في الحسابات البنكية للمؤسسات الإغاثية المعنية و دفع تكاليف إيجارات بيوت لآلاف المتضررين الذين سيتم تحديدهم حسب الأولوية بالتنسيق مع لجنة الإغاثة العليا وتخصيص العقار ٥٢٦ البالغة مساحته ٢٠٠٠ متر مربع كمقبرة لشهداء الزلزال في جبلةو تزويد النقطة الطبية في جبلة بالعديد من الأدوية والمستلزمات الطبية و متابعة إرسال العديد من القوافل الإغاثية (طعام – دواء – كساء) إلى حلب وجبلة واللاذقية و وضع كل إمكانيات وزارة الأوقاف تحت تصرف اللجنة العليا للإغاثة في الجمهورية العربية السورية

كما نذكر على سبيل المثال لا الحصر المبادرات التي انطلقت من دمشق كجمعية «عقمها» التي أطلقت حملة لجمع التبرعات في مقرها الواقع في حي المهاجرين بدمشق، وتمكنت الجمعية من إرسال قوافل المساعدات إلى محافظة حلب إلى مدينة جبلة في اللاذقية، وتضمنت القوافل مواد غذائية وملابس ومواد إسعافية أولية ,جمعية «أنا السوري» التي أعلنت حالة الاستنفارمن الساعات الاولى لوقع الزلزال حيث اتجهت أعداد كبيرة من كوادرها عقب الكارثة مباشرة إلى محافظة حلب لتسليم المساعدات الغذائية وبدورهاأطلقت مؤسسة «قلوبنا معكم» الطبية مبادرتها في جميع المحافظات السورية لتقديم الاستشارات والمعالجات الطبية وإجراء العمليات الجراحية والتحاليل مجانا أو بشكل شبه مجاني لضحايا الزلزال وقامت منظمة «بصمة شباب سوريا» بإطلاق حملة تبرع لحليب الأطفال من عمر ٦ أشهر ضمن مراكزها الثمانية في محافظة دمشق لإيصالها مباشرة إلى مراكز الإيواء في المحافظات المنكوبة التي تعاني من نقص في حليب وحفاضات الأطفال الرضع.

ووضع «نادي السيارات السوري» خطة عمل وإنقاذ واستجابة طارئة تضمنت جميع كوادره ومنظميه والمتطوعين من خارج النادي، بعد أن كان قد أطلق حملة تبرعات وفق الاحتياجات المطلوبة (دواء، حليب، فرش، ملابس، وغيرها من الاحتياجات).

وإلى جانب هذه المبادرات، هناك عشرات المبادرات المستقلة التي أطلقها شباب دمشق لاستقبال التبرعات وتوجهوا في حافلات على حسابهم الشخصي لتوزيعها على مراكز الإيواء في المحافظاتبينما وجهزت كنيستا سيدة دمشق والصليب قاعاتها في العاصمة لاستقبال مختلف أنواع المساعدات والتبرعات من الأهالي لإيصالها إلى ضحايا الزلزال، وقال القس رأفت أبو نصر، في حديث له مع إحدى الإذاعات إنهم أطلقوا في كنيسة سيدة دمشق حملة تبرع بالدم وكان هناك إقبال كبير ومازالت حملات التبرع مستمرة بشتى أنواعها وأشكالها .

وللأسف لم يحرك الزلزال الإنسانية العالمية التي مازالت تتعامل ببطء مع الكارثة ومعاناة الشعب السوري المنكوب في الوقت الذي يتوجه فيه الاهتمام العالمي لتركيا وكيفية مساعدتها مع أن الزلزال ذاته ضرب الدولتين معا ولاشك في أن آلاف المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي والرسائل الإعلامية العديدة بما تتضمنه من مناشدة المجتمع الدولي للتحرك لم تلق أذان صاغية وبقيت مجرد نعوات لشعب منكوب يقدم أقصى مالديه شعباً وحكومة لإنقاذ بلده وكما هو معروف فان هذا الزلزال الذي ضرب سورية بحسب العلماء والمختصين والتاريخ الزلزالي للمنطقة هو الأعنف في البلاد منذ أكثر من خمس وثلاثون عاماً، ورغم ذلك لم يتحرك العالم حتى هذه اللحظة لتقديم المساعدات، كما هي العادة في تلك الكوارث الطبيعية التي يستجيب العالم لها مباشرة وبصفة خاصة الزلازل المدمرة،حيث يهرع العالم إلى نجدة الدولة المنكوبة، بغض النظر عن وضع تلك الدولة السياسي أو الاقتصادي فلا فرق في مثل تلك الظروف الاستثنائية بين دولة غنية وأخرى فقيرة، ولا بين دولة تنتمي لما يوصف بالعالم الأول أو الثاني أو الثالث، فالاعتبارات الإنسانية تكون المحرك الأول عادة وهناك حقائق تؤكدها عشرات الحوادث والكوارث السابقة حيث قدمت فيها المساعدات ضمن الاستجابة الفورية في هذه الحالات وهي الأمر الطبيعي والمتكرر في الكوارث الطبيعية والزلازل تحديداً يعتبر من أخطر الكوارث الطبيعية وأكثرها تدميراً بسبب استحالة التنبؤ بها رغم التقدم التكنولوجي الهائل الذي حققته البشرية

ومانراه اليوم في الكارثة السورية يؤكد أن شعب سورية بكل أطيافه ومكوناته يواجه محنته وحيداً حيث اثبتت المبادرات الأهلية والمجتمعية داخل المجتمع السوري قوة وصلابة النسيج الوطني وقدرته على مواجهة المحن مهما عظمت وكبرت تداعياتها ونتائجها .

التدفقات المالية تخفض سعر الصرف

وخبراء ينفون وهمية الانخفاض

البعث الأسبوعية – ميس بركات

في الوقت الذي تنفس فيه السوريون الصعداء مع إعلان وزارة الخزانة الأميركية رفع بعض العقوبات المفروضة على سورية موقتاً بهدف إيصال مساعدات إلى السكان المتضررين في أسرع وقت ممكن ، شهد سعر صرف الدولار انخفاضاً بشكل تدريجي فنّده البعض تحت مسمّى انهيار سعر الصرف مقابل الليرة السورية التي لا زالت برسم انتظار ارتفاع قوتها الشرائية التي وللأسف لم يلمس المواطنون أي تغيير يذكر بسعر السلع والمواد الاستهلاكية، الأمر الذي خلق حالة من الشك بأن يكون هذا الانخفاض وهمي، لا سيّما وأنّ سعر الصرف عاود للارتفاع بشكل طفيف أمس دون أي توضيح من قبل الجهات المعنية.

قشة أمل

تجميد العقوبات المفروضة على السوريين لمدة ستة أشهر أوجد بصيصاً من الأمل بتوفر جميع السلع والمستلزمات اللازمة لإعادة عجلة الإنتاج وانخفاض الأسعار وصولاً إلى ترميم التصدعات التي خلفتها سنوات الحرب وما تلاها من عقوبات اقتصادية أحكمت خناقها على أعناق السوريين، لينفي الخبير الاقتصادي عامر شهدا في تصريح لـ«البعث الأسبوعية» علاقة سعر الصرف بقرار تجميد العقوبات، مؤكداً أن سبب انخفاض سعر الصرف خلال الفترة الراهنة هو نتيجة ارتفاع وتيرة الحوالات الواردة إلى سورية، منوّهاً إلى توقيف المنصّة في الخارج لمدة يومين بهدف تخفيف ورود الحوالات والمحافظة على سعر الصرف المرتفع محلياً.

ويؤكد الخبير الاقتصادي على حرص البعض على استمرار ارتفاع سعر الصرف لتجنب خسارة التجار والمواطنين المكتنزين للدولار، لافتاً إلى حالة التخبّط الكبير والواضح من قبل المصرف المركزي لاسيّما ببيانه الذي صدر مؤخراً والذي اعترف فيه بوجود السوق السوداء بشكل علني، لذا فمن الأفضل –برأي الخبير الاقتصادي- انسحاب المصرف ومجلس النقد والتسليف وفتح المجال أمام السوق ليعيد توازنه بنفسه، منوّهاً إلى أن من يقوم اليوم بخفض سعر الصرف هو المجتمع الأهلي بسورية وخارجها لا الإجراءات الحكومية المتعثرة، أي أن الانخفاض حقيقي وليس وهمي كما يُشاع.

الخبير الاقتصادي أكد افتقادنا اليوم لسياسة نقدية واضحة، تلجم التضخم وتضع إستراتيجية صحيحة لتوجيه الأموال القادمة من الخارج، فحالة الفوضى التي نعيشها اليوم تتطلب الإيقاف بشكل سريع قبل دخولنا في مجال الكارثة، مطالباً المصرف المركزي بضرورة إعلان المصارف الخارجية التي تتعامل مع المصارف السورية وأن يعلن عن كافة الحوالات التي تقبل التحويل في سورية.

تحسن اقتصادي

ويتفق الدكتور الاقتصادي زكوان قريط مع الكثير من خبراء الاقتصاد بأن انخفاض سعر الدولار في الفترة الحالية واستمرار انخفاضه لاحقاً كان بفعل التدفقات النقدية منه كمساعدات مالية، وهذا الأمر برأي قريط مرتبط بحجم تلك التدفقات وفترة استمرارها وسيكون لهذا انعكاس ايجابي اقتصادياً وانفراجات قادمة، لافتاً إلى ضرورة الاستفادة القصوى من قرار تجميد العقوبات لفترة محددة واعتبارها فرصة لإعادة الإقلاع، لذا من الضروري تحويل هذه المحنة إلى فرصة للبدء بإعادة اعمار فعلي وعودة الحياة والاستقرار الاجتماعي إلى الوضع الطبيعي مما سيؤدي لاحقا إلى استقرار وتحسن اقتصادي وعودة عجلة الاقتصاد الوطني إلى الدوران واستقرار سعر الصرف.

واقترح الدكتور الاقتصادي أن تكون هناك أولويات لإدارة الكارثة، خاصة الإعانات المالية بحيث يتم تشكيل هيئة عليا لإدارتها مع صندوق لاحقاً لكي يقوم بتمويل مشاريع لسكن المنكوبين في أبنية سكنية حديثة ومناسبة «مسبق الصنع» في المرحلة المقبلة، والسماح لبعض الشركات الأجنبية كالصين مثلا بإعادة تشييد تلك الأبنية مكان المهدم منها وفق مخططات تنظيمية وعمرانية بالتعاون مع المؤسسات الوطنية وتسليمها إلى سكانها بأسرع وقت ممكن، خاصّة وأن الصين والكثير من الدول لها خبرة بسرعة تشييد الأبنية بوقت قياسي.



خطة الإيواء!

بشير فرزان

أضافت معاناة المحافظات والمناطق المنكوبة بالزلزال تحديات جديدة أثقلت إلى جانب الملفات المعيشية الأخرى كاهل الحكومة التي يبدو أنه وبعد أكثر من أسبوع على وقوع الكارثة مازالت في دائرة الصدمة وجهودها لازالت محصورة بالعمل الاغاثي فقط نتيجة قلة وضعف الإمكانيات اللازمة للتعامل مع كارثة بهذا الحجم نتيجة الحصار والعقوبات الاقتصادية والحرب الطويلة التي استنزفت كامل الطاقات وأرهقت المؤسسات بمختلف أشكالها ومجالات عملها.

وبغض النظرعن كل مايشوب الأداء الحكومي من ضعف وقلة في الحلول والقرارات الناجحةعلى صعيد الخروج من الواقع الاقتصادي والمعيشي الصعب ـإلا أن ذلك لايقلل من أهمية ماتقوم به وماتبذله كافة المؤسسات التي استنفرت للتعامل بفاعلية مع الكارثة الطارئة التي لم تكن في الحسبان أو في دائرة الحسابات الحكومية التي تستعد لمواجهة قاسيةوصعبة مع الواقع الكارثي لحوالي ٢٩٣٨٢٩ ألف عائلة تعيش حالياً خارج بيوتها وفي ١٨٨ مركز إيواء هذا عدا عن الكثير من العائلات التي توجهت إلى المساجد والكنائس أو إلى بيوت الأقارب في القرى وهذا مايشكل عبئاً كبيراً وضاغطاً على الحكومة في الأيام القادمة وخاصة لجهة تأمين السكن البديل للمتضررين الذين يناشدون الجميع لإنهاء معاناتهم بأسرع وقت ممكن والتحرك السريع للململة بقايا أمالهم التي طحنتها الهزات الزلزالية وأحالتها إلى ركام من الخراب والبيوت المدمرة التي تحتاج إلى سنوات لإعادة بناءها إذا لم يكن هناك قرار سريع وجريٍ بمسار البناء أو إيجاد البدائل حسب المتوفر والممكن وهنا نشير على سبيل المثال لا الحصر إلى وجود

مشاريع سكنية قائمة لكنها فارغة من سنوات دون جدوى مثل مشروع ١٦٠٠ شقة بحلب و منها ٨٨٠ شقة جاهزة عند أرض سوق الجمعة القديمة ولذلك ومن مبدأ «الضرورات تبيح المحظورات» يجب وضع اليد عليها بعقود آجار مؤقتة نظراً لحالة الطوارىء سواء كانت مخصصة مباعة فالواقع الماساوي للمتضررين والمنكوبين يحتاج إلى مثل هذه القرارات السريعة والجريئة بمعزل تام عن الروتين و القوالب الذهنية القديمة التي لن تجدي نفعاً في مثل هذه الظروف ولن تتقدم قيد أنملة على جبهات الحلول السريعة وذات الفائدة والعائدية الايجابية على حياة الناس .

ورغم أن الساعات الأولى من الكارثة كانت حرجة جداً سواء على الحكومة أو على المجتمع السوري كاملاً والأولويات كانت تنحصر بإنقاذ الأرواح إلا انه بعد مضي أيام على الزلزال يجب الخروج من الصدمة والبدء في مسار العمل على خطط عاجلة ومنها خطة الإيواء السريع في كل المساكن المتوفرة والشاغرة ومن ثم تخصيص أراضي لبناء ضواحي جديدة وفق شروط ومعايير حديثة للتعامل مع كافة الظروف والحالات الزلزالية وغيرها وطبعاً التنفيذ يحتاج إلى التعاون مع شركات دولية وعالمية لها تجربتها في مجال البناء السريع كالشركات الصينية العملاقة التي باستطاعتها إنشاء ضواحي سكنية حديثة بسرعة البرق في اللاذقية وحلب وإنجاز هذا المشروع سيكون له الكثير من النتائج الايجابية لما يشكله من نقلة نوعية على صعيد الحلول السكنية بدلاً من استنزاف الإمكانيات في دعم مراكز الإيواء لفترة طويلة بحيث يبقى المتضررين من الزلزال دون مسكن وبالتالي ضياع الجهود الاغاثية واستنزافها بشكل كامل هذا عدا عن توطين مشكلاتهم في سجل العمل الحكومي وهناك تجارب سابقة تؤكد بنتائجها الكارثية وسلبياتها أهمية وضع خطة ايواء سريعة ومباشرة العمل بها في اقرب وقت ممكن .

في حلب حكايا تدمي القلوب وصور مشرقة لـ"الفزعة العربية"..

وقواعد الحزب والمنظمات والنقابات تشارك بحملات التبرع بالدم

البعث الأسبوعية - معن الغادري

منذ أن خرج من منزله في حي الصالحين الآيل للسقوط عقب الزلزال المدمر الذي ضرب حلب والمنطقة، يعاود أبو محمد مع جاره أبو عدنان زيارة حيه صباح كل يوم جديد، وعلى بعد أمتار من منزله يقف ويرقب بحسرة وحرقة ما آل إليه الحال وينتظر ما ستقوم به الجهات المعنية من إجراءات وأعمال ترميم وتدعيم، على أمل أن يعود إليه في أقرب وقت، ومع أنه فقد الأمل كما يقول أبو محمد بالعودة القريبة إلى منزله، يشاطره الرأي جاره وشريكه في البناء أبو عدنان، مضيفاً بأنه خسر حصاد عمره ومنزله الذي لا يملك غيره، بعد أن علم بأن لجنة السلامة العامة قررت إخلاء الأهالي من المنطقة لتضررها بشكل كبير جراء ما أحدثه الزلزال من دمار كبير.

الحال واحد

حال الجاران المنكوبان يشبه تماماً حال المئات بل الآلاف ممن تركوا منازلهم قسراً، والتحقوا بمراكز الإيواء، إذ يقول أبو سعيد: أنا لست سعيداً فقد خسرت منزلي، وبقيت وأسرتي بلا مأوى.

أما أبو وحيد وهو أب لأربعة أولاد من حي المشارقة فقال: الحمد الله، الله سبحانه وتعالى نجانا من موت محقق، مشيراً إلى خسارة كل ما جناه وأنه حالياً في العراء، ويطلب المساعدة والعون، وعلى الرغم من أن الجهات المعنية لم تقصر في مجال المساعدة، إلا أن الظروف التي نمر بها صعبة جداً، وهو حال كل من هجر من منزله.

أكثر قسوة

في أحد مراكز الإيواء في حي المهندسين بحلب، كان المشهد أكثر قسوة، إذ تحدثت الحاجة أم علي وهي تحتضن حفيدها لتقيها من البرد، بأنها من أسرة فقيرة وبالكاد زوجها قادر على تأمين قوت يومها مع ولديهما، وجاء هذا الزلزال ليقضي على كل شيء، فلم نعد نملك إلا الدعاء إلى الله بأن نعود إلى بيوتنا مجدداً، لنبدأ رحلة حياتنا من جديد.

أبو رائد لم تسعفه الكلمات وبدا أكثر حزناً وألماً واكتفى بالإشارة بيديه، في دلالة على أنه خسر كل شيء، وبات الآن في العراء مع أسرته، أما الشاب وليد وهو متزوج من حوالي عام فقط ولديه طفل رضيع، فأوضح أنه في الأصل يسكن مع أهله، أما الآن فلم يعد يملك أي مأوى، وهو وأهله وزوجته وطفله بحاجة إلى المساعدة، وإلى حليب وغذاء لإطعام طفله.

ويروي الرجل الستيني أبو عمر، والذي نجا مع عائلته المكونة من ستة أشخاص من موت محقق جراء الزلزال، أنه بالإضافة إلى عائلته يرعى شقيقته وأولادها الثلاثة اليتامى، وهو بحاجة ماسة إلى المساعدة ليقوى على تأمين احتياجات أسرته، داعياً الجهات المعنية إلى الإسراع بتأمين بدائل سكن للمتضررين، لأن الواقع صعب جداً على كل المتضررين وهو ما ينسحب على الشاب جورج من حي السليمانية الذي لجأ إلى الكنيسة بعد أن أخلي من منزله لتعرضه إلى أضرار كبير في أساساته وجدرانه.

هذا المشهد المؤلم لا يبعد كثيراً عن المشهد الآخر للأسر التي فقدت أبنائها وأمهاتها وأحبائها، خاصة بعد مضي ثمانية أيام على الفاجعة وتوقف أعمال الإنقاذ وانتشال الضحايا. إذ تقول سيدة مفجوعة بفقدان أهلها: إن المصاب كبير وجلل، ولا نملك إلا نقول الحمد الله على كل حال وعلى ما أصابنا، واختتمت بالقول، نأمل من الله تعالى أن يتقبل كل من قضى في هذا الزلزال شهداء.

قلوب متصدعة

شريط الحزن الذي يلف المدينة بأكملها يبدو أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، فالحديث المتواتر واللحظي عن الذين قضوا وتبعات هذا الزلزال المدمر، يضاف إلى ذلك لجوء الآلاف من العائلات إلى مراكز الإيواء، والمساجد والكنائس والمدارس، يدمي القلوب، ويترك غصة كبيرة في نفوس كل أبناء سورية من شرقها إلى غربها، والذين هبوا في وقفة رجل واحد لنجدة أهلهم في حلب وباقي المحافظات المنكوبة.

والحديث عن أعمال الإغاثة في حلب يطول ولا ينتهي عند تقديم وجبة غذاء أو قطعة لباس أو دواء، بل تعدى ذلك بكثير، ليتحول المشهد إلى صورة هي الأجمل من التضامن والتكافل.

وحلب منذ اللحظات الأولى للزلزال، بدأت تشهد حراكاً على كافة المستويات الرسمية والحزبية والشعبية، وحشدت كافة المؤسسات وقيادة الحزب والجمعيات الأهلية والهيئات والمؤسسات التجارية والصناعية كل إمكاناتها من أجل نجدة الأهالي المنكوبين، فتدفقت المساعدات من كل مكان من حلب ومن المحافظات السورية لتغطي حاجة المتضررين.

الحزب حاضر

كوادر الحزب كانت حاضرة بقوة خلال أيام الأزمة، عبر عملها الإنساني والإغاثي، إذ استنفرت كافة مفاصل الحزب، وفتحت مقارها لاستقبال الأهالي المتضررين، كما شكلت قيادة الحزب فرقاً من مختلف قياداتها وقواعدها لمساعدة الأهالي وحشد الدعم لهم، بكل ما يتعلق بالعمل الإغاثي.



وفي هذا السياق يقول الرفيق أحمد منصور أمين فرع حلب للحزب أن الجهاز الحزبي في حلب ومنذ اللحظة الأولى للزلزال وضع كل إمكاناته من أجل المساعدة في أعمال الإنقاذ والإغاثة، مشيراً إلى أن العمل يتم بالتنسيق والتشاركية مع كافة الجهات المعنية لتوحيد العمل والخروج بأفضل النتائج، مضيفاً إلى أن العمل مستمر وبوتيرة عالية وبروح عالية من المسؤولية لتأميم كل احتياجات المتضررين من الزلزال، ونوه الرفيق منصور بالدعم الشعبي والأهلي للمنكوبين من كل المحافظات السورية، وهو يدلل على المعدن الأصيل للسوريين ويجسد الصورة الأجمل لوحدة الشعب السوري.

جهود متكاملة

في السياق يؤكد رئيس مجلس المحافظة محمد حجازي أن كافة الجهود تتكامل وتصب في مسار واحد وهو توحيد العمل وتقديم الدعم المطلوب للمتضررين، موضحاً بأن حجم الضرر كبير، ويحتاج إلى مستويات أعلى من الدعم والإغاثة على المستويين العربي والدولي، لافتاً إلى أن كافة المؤسسات تعمل بطاقتها القصوى، ولا تدخر أي جهد في سبيل رفع مستوى العمل الإغاثي.

وأشار حجازي إلى أنه وبالتوازي مع العمل الإغاثي تقوم اللجان الهندسية والفنية بالكشف على الأبنية في كافة أحياء حلب للتأكد من سلامتها وإخلاء الأبنية المهددة والآيلة للسقوط، وحتى الآن تم جرد مساحة واسعة من المدينة وتقرر إخلاء عدد من الأبنية في عدد من الأحياء وإزالتها، ومقابل ذلك تم التأكد من سلامة باقي الأبنية والمؤسسات الحكومية والتعليمية على وجه التحديد.

ويرى حجازي أن نسبة الأضرار الناجمة عن الزلزال كبيرة جداً، والحاجة أكثر من ماسة لدعم إضافي، خاصة ما يتعلق بتأمين الأغطية والفرش والدواء والآليات والتقنيات للمؤسسات لتقوم بمهامها على أكمل وجه ولإزالة آثار الزلزال.

أمانة متجذرة

لعل أجمل الصور المستوحاة من هذا الحدث الأليم، تلك التي جسدها كل من رجل الإطفاء وليد حوري، والشرطي أسامة الدالي من مرتبات قسم الشعار، لتفانيهما بالعمل وأمانتهما، وإعادة مبلغ مالي كبير ومصاغ ذهبي خلال عمليات الإنقاذ ورفع الأنقاض في حي الشعار.

ولاقى هذا العمل النبيل تكريماً من السيد الرئيس بشار الأسد والذي وجه سيادته محافظ حلب لتكريمهما لأمانتهما، وأثنى المحافظ على الجهود التي يبذلها العاملون في مجال الإنقاذ، وما يتحلون به من شجاعة وأمانة، مبيناً حرص السيد الرئيس على متابعة التفاصيل، وتقديره للجهود المميزة التي تعكس القيم النبيلة للشعب السوري.

وأعرب الإطفائي حوري والشرطي الدالي عن شكرهما وتقديرهما لهذه اللفتة الكريمة من السيد الرئيس والتي تشكل لهما دافعاً إلى المزيد من الجهد، وأكدا أن عملهما يأتي في سياق واجبهم تجاه أهلهم، وبيّنا أنه ومنذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال، سارعنا لأداء واجبنا في الحي الأقرب وهو حي الشعار، وتم إنقاذ ٤ أشخاص أحياء وانتشال ٣٥ جثة من تحت الأنقاض، وخلال عمليات الإنقاذ تم العثور على مبلغ مالي حوالي ٧٠ مليون ليرة سوريه و٣٤ غرام من المصاغ الذهبي، وتم تسليمها إلى قسم شرطة الشعار أصولاً.

حملات تبرع بالدم

لم يتأخر الأهالي بحلب جماعة وأفراداً بالتوافد إلى بنك للتبرع بدمهم من أجل إسعاف أخوتهم المتضررين، إذ شهدت الساعات الأولى للزلزال توافد المئات إلى بنك الدم، كما شاركت قواعد الحزب والمنظمات والنقابات في حملات تبرع الدم، ما ساعد على تسريع تقديم الدعم الطبي للمصابين جراء الزلزال.

فزعة عربية

التضامن مع الأهالي المنكوبين تعدى حدود حلب والمحافظات السورية، فكانت الفزعة من الأشقاء العرب والأصدقاء، والذين قدموا كل أشكال الدعم من خلال مشاركتهم في أعمال الإنقاذ وتقديم الدعم الإغاثي والإنساني.

وما خفف من آثار الأزمة المشاركة الفاعلة والناجزة لفرق الإنقاذ من الجزائر وتونس والعراق وإيران وروسيا والصين وغيرها من الدول الشقيقة والصديقة، ما ساعد بإنجاز أعمال الإنقاذ وانتشال الضحايا والناجين من تحت الأنقاض.

الدكتور أسامة مهدي غانم رئيس فريق الإغاثة بمكتب رئيس الوزراء العراقي أكد أن هذه الفزعة والإعانات التي يتم تقديمها للأشقاء السوريين، مستمرة جواً وبراً وهي مجرد واجب من الأهل للأهل لافتاً إلى العلاقات التاريخية الحضارية والمصير المشترك بين البلدين والشعبين الصديقين.

فريق الحماية المدنية الجزائري المقدم ناصر بوشريفي رئيس فريق الحماية المدنية الجزائري والنقيب تيغرين هشام قائد فرقة البحث والإنقاذ قالا: ما قمنا به هو واجب أخلاقي وإنساني تجاه أهلنا وأخوتنا في سورية، والشعبين السوري والجزائري تربطهما أواصر الأخوة والدم والمصير، وما قمنا به من مساعدة هو أقل ما يمكن أن نقدمه لهذا الشعب الذي عانى الكثير من الإرهاب والحصار.

بعثة الإنقاذ العربية التونسية كانت متواجدة في حي المشارقة، ونجحت كما فعلت فرق الأخرى بانتشال عالقين من تحت الأنقاض جراء انهيار مبنيين مؤلفين من ٥ طوابق بالإضافة إلى انتشال ضحايا متوفيين.

العقيد بلال الوصيفي مساعد رئيس البعثة التونسية للبحث والإنقاذ في مدينة حلب أشار إلى أن الفريق مكون أساساً من فريق البحث والإنقاذ مصنف ضمن منظومة انذارات "غلونو" ويتواجد عشرة أطباء اختصاص وثمانية أطباء تابعين للهلال الأحمر التونسي، ويشارك الفريق بمساعدة عمل المشافي بإجراء عمليات الإنعاش وتقديم الخدمات الطبية المطلوبة.

ووجودنا الآن في سورية وحلب تحديداً من منطلق واجب الإنساني للوقوف إلى جانب إخوتنا في الدم والمصير وتقديم المساعدة والعون المطلوبين لأشقائنا السوريين في أي مكان وبقعة.

ما بعد الزلزال

لا شك أن الجهود الحالية تتركز على العمل الإغاثي والإنساني للمتضررين، وهو أمر طبيعي، ولا ننكر الجهود الكبيرة والجبارة والمخلصة التي يقوم بها الشركاء في العمل الإغاثي، ولكن من المفيد في مثل هذه الظروف الصعبة والقاسية أن تتوحد الجهود، وأن تكون هناك غرفة عمليات واحدة لإدارة العمل وفق خطط واضحة وشفافة، وبروح عالية من المسؤولية الأخلاقية والإنسانية والوطنية، وبخطط واضحة وشفافة تستهدف المنكوبين والمتضررين، وبالتالي إيصال المساعدات إلى مستحقيها وبصورة عادلة، وذلك تفادياً لأي لغط أو خطأ ناتج عن تصرف فردي من قبل ضعاف النفوس.

على وقع الإعانات والتحويلات الإغاثية وتصريف القطع..

انخفاض ملحوظ بسعر الصرف يقابله ارتفاع مزلزل بالأسعار



البعث الأسبوعية – ريم ربيع

لم تتوضح بعد الصورة الكاملة للآثار الاقتصادية للزلزال الذي ضرب البلاد الأسبوع الفائت، لا لجهة الخسائر ولا توقف المشاريع وتعطل الأعمال والتغيير الكلي بمسار الإنفاق، فلا يزال غبار وأنقاض المنازل، وصرخات المنكوبين بأحبائهم وأرزاقهم تحكم الصورة على المستوى الشعبي والحكومي، وما بين تقديرات لأضرار تراوحت بين ٢-٥ مليار دولار طرحها خبراء ومتابعون، يؤكد المشهد أن التبعات ستطال مختلف الجوانب الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والتعليمية والطبية وغيرها.

وبانتظار ما ستعلن عنه الحكومة من تقديرات للأضرار، وخطة "ما بعد الزلزال"، يقدم الخبراء معطيات عديدة مؤثرة من بينها التجميد الجزئي للعقوبات وكيفية استثماره قدر الإمكان، وزيادة المساحات التي تتطلب إعادة إعمار من جديد، وتمكين آلاف الأسر المتضررة عبر مشاريع جديدة، فضلاً عن التساؤل عن مصير التغيرات النقدية والاقتصادية التي كانت قد بدأت مطلع العام بحزمة قرارات وصفت بالإيجابية.

حالة مؤقتة

ورغم الفوضى التي لازالت سيدة الموقف، وغياب أي حدث اقتصادي جديد، والتأخر بوضع استراتيجيات التعامل مع الكارثة وتبعاتها، كان من اللافت الانخفاض المفاجئ بسعر الصرف الذي سجل خلال الأيام القليلة الأخيرة، وذلك بعد ارتفاع تزامن مع قرار رفع السعر الرسمي للحوالات ليوازي السوق السوداء تقريباً، حيث تراجع سعر الصرف في النشرة الرسمية لـ٦٦٠٠ بعد أن كان ٦٩٠٠ ليرة، فيما انخفض بالسوق الموازية بما يقارب ١٠٠٠ ليرة عما كان عليه، حتى سجل للمرة الأولى انخفاض سعر السوداء عن النشرة الرسمية، وباتت الأولى تتابع نشرات المركزي للحاق بها وليس العكس.

تحليلات عديدة رصدناها لهذا الانخفاض، منها ما نسبه لحملات التبرعات الكبيرة وتضاعف الحوالات الواردة للأشخاص وللمنظمات الإغاثية على مبدأ "ما بيحك جلدك إلا ضفرك"، فما فشلت فيه الحكومة والمركزي لسنوات نجحت به الحملات الشعبية والإغاثية، ومنها ما رده للأثر النفسي لرفع العقوبات الجزئي، أو حتى نتيجة لما سبق للمركزي وأصدره من قرارات أهمها استقطاب الحوالات، غير أن الإجماع كان بأنها حالة مؤقتة إن لم تترافق بإجراءات أخرى نقدية واستثمارية.

التثبيت أكثر جدوى

الأستاذ في كلية الاقتصاد بدمشق الدكتور علي كنعان رأى أن سبب الانخفاض المفاجئ يعود لما صرّفه مواطنون ورجال أعمال من قطع أجنبي لتحويله لليرة والتبرع به للمتضررين من الزلزال، فالمبالغ الكبيرة التي تم التبرع بها كانت بمعظمها قطع أجنبي وليست ليرة، مما زاد الطلب على التصريف وخفّض السعر، إذ لا يوجد أي حدث اقتصادي جديد يؤدي للتخفيض الحاصل، أما بالنسبة للحوالات، فهي موجودة بشكل دائم -وفق كنعان- وزيادتها اليوم ليست بدرجة خفض سعر الصرف.

غير أن كنعان وخلال حديثه لـ"البعث الأسبوعية" فضّل تثبيت السعر على تخفيضه، فهو أكثر جدوى لاستقرار الاقتصاد برأيه، لاسيما في الأزمات التي تتطلب ثبات مع هامش بسيط للارتفاع أو الانخفاض، فالمنظمات الدولية مثلاً تعطي هامش ٢,٥٪ أو أقل لارتفاع أو انخفاض السعر، وليس ١٠٠٠ ليرة خلال يومين، مؤكداً أن التثبيت لا يجب أن يكون قسرياً بل مرن ومتوازن مع الأسعار والأجور، فسعر الصرف يعتبر كباقي الأسعار بالاقتصاد الوطني وليس مقدساً، لذلك لا مشكلة بارتفاعه وانخفاضه لكن على أن يكون مرتبطاً بالأجور وليس فقط الأسعار، إذ إن محاولة التثبيت التي تمت في السنوات السابقة جاءت على حساب الرواتب والأجور وليس الأسعار، كما أوضح أن هذا الانخفاض حالة مؤقتة فنحن مقدمين على مرحلة سيزيد فيها حجم الاستيراد، أي انخفاض قيمة الليرة نتيجة الطلب على القطع.

الاستمرارية بالدعم

أما الخبير الاقتصادي الدكتور رازي محي الدين رأى أن أهم الأسباب لانخفاض سعر الصرف هي المساعدات والحوالات الكبيرة التي حققت وفرة قطع بالسوق، بالإضافة لبعض حملات دعم الليرة السورية في الخارج، والرفع الجزئي للعقوبات الذي ساهم نفسياً لا مادياً، أما الاستمرارية بالتحسن فهي مرتبطة بالإعانات والدعم من الأفراد والدول ومدى استمراريتها خلال الأشهر القادمة، فهي تحسن بشكل كبير من ضخ القطع في المصارف المحلية، مبيناً أن إجراءات المركزي مطلع العام لم تأخذ وقتها بعد، علماً أنها ترافقت مع ارتفاع سعر الصرف حينها، حيث ركزت بشكل أساسي على الاستيراد والتصدير وليس دعم الليرة بشكل مباشر.

ما بعد الكارثة.!

وعن آلية العمل بعد الزلزال وتبعاته، أشار محي الدين إلى أن الفترة المقبلة وما تحمله من مساعدات وانفتاح ولو جزئي من بعض الدول، يجب أن تترافق مع رؤى حكومية لإعادة الإعمار والاستثمار، والمسارعة لبناء ثقة مالية مع المؤسسات النقدية في الداخل والخارج، فالسياسات السابقة تسببت بتضخم كبير وتراجع للثقة، حيث يعيش التاجر والمستثمر حالة خوف تنعكس على السلع، وهو ما نجده واضحاً في ارتفاع الأسعار محلياً بالمقارنة مع جميع الدول المجاورة رغم انخفاض مستوى الرواتب محلياً، مشدداً على ضرورة تفعيل الاقتصاد الدولي لتأمين النفط كأولوية، والاستفادة من العلاقات مع الدول الصديقة والشقيقة، وتحقيق الشفافية لتشجيع الاستثمار والمساعدة من جميع الدول ومشاركتهم بالإعمار.

فيما اقترح الدكتور علي كنعان إلغاء كل قرارات الحظر ومنع التعامل بالقطع الأجنبي، والسماح بالاستيراد للجميع للحد من الاحتكار، وتمويل المستوردات من المصادر الخاصة للمستوردين بعيداً عن المنصة مما يخفض الأسعار بمعدلات كبيرة، بالإضافة إلى استثمار هذه الفترة لإلغاء قيود الاستيراد ككميات أو مواد ومواصفات، وأن تصدر اللجنة الاقتصادية قراراً تسمح بموجبه للمشاريع أن تقلع من جديد، والمسارعة لعودة الاستثمار وإلغاء كل القيود التي كانت مفروضة خلال الأزمة.

انعكاس للقرارات النقدية

بدوره، الخبير الاقتصادي الدكتور سليمان موصللي اعتبر أن التحسن بسعر الليرة يعود إلى قرارات المركزي الأخيرة التي أعادت الثقة للمصدرين والمواطنين، بما فيها القرارين ١١٢ و ١١٣، الذين سمحا للمصدرين بالاحتفاظ بالقطع الناجم عن صادراتهم لتمويل المستوردات، وإصدار نشرة أسعار جديدة لشراء الحوالات بسعر صرف واقعي وقريب من السوق الموازية، بالإضافة للأثر النفسي لتجميد العمل بقانون قيصر، والذي نأمل أن يبدأ أثره الحقيقي بالظهور مع بدء استلام مزيد من الحوالات الخارجية لدعم المنظمات الإغاثية في مواجهة كارثة الزلزال.

واقترح موصللي تشجيع المصارف الخاصة على فتح قنوات تحويل مع بنوكها المراسلة بالخارج، وتبديد مخاوفها لتبدأ الحوالات بالتدفق من خلالها، وتوضيح أهمية رفع القيود المفروضة على التحويل لتأمين المواد الضرورية لمواجهة الكارثة، موضحاً أن الحوالات الخارجية لم يظهر أثرها بعد ريثما تبدأ البنوك في الخارج بالتواصل مع المصارف المحلية لتمرير الحوالات عن طريقها.

فترة للترميم

وتوافق رأي عضو غرفة تجارة دمشق فايز قسومة مع موصللي، حيث ردّ سبب انخفاض سعر الصرف لقرارات المركزي، بما فيها رفع سعر الحوالات لسعر قريب من السوق الموازي، مما جعل المواطنين وقطاع الأعمال يفضلون اللجوء للسوق الرسمية الآمنة والأقل مخاطر، فالسوق السوداء اليوم أصبحت هي من تلحق بسعر المركزي وليس العكس، كما أن الازدحام الملحوظ في شركات الصرافة والمصارف لتصريف القطع كان له أثره أيضاً، موضحاً أن المصرف المركزي يحتاج فترة لترميم الخزينة بالقطع ليتمكن من التدخل بقوة والسيطرة على السوق بشكل محكم.

الوزير يبرر!

أما ما كان مستهجناً في هذه الفترة وبالتزامن مع انخفاض سعر الصرف وزيادة الطلب على المواد الغذائية والإغاثية، هو ما شهدته الأسواق من ارتفاع كبير بأسعار مختلف السلع دون حسيب ولا رقيب، فخلال أسبوع واحد ارتفعت أسعار بعض المواد ٢٠٪، وتعمقت حالة الفوضى التي كانت موجودة أساساً، فأصبح فرق السعر بين محل وآخر في نفس الحي يتجاوز ٤٠٠٠ ليرة لبعض المواد، إذ لم يتأخر تجار الأزمات عن الاستجابة للطلب الكبير باستغلال الحاجة وتحقيق الأرباح.

وأمام حالة غضب واستهجان كبيرة لما وصف بزلزال الأسعار، والدعوات لتشديد الرقابة وتطبيق أشد العقوبات على المستغلين لهذه الأزمة، لم يتأخر وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عمرو سالم عن الرد والتبرير للتجار قبل أن يبرروا لأنفسهم، حيث صرح بأن سبب ارتفاع الأسعار هو قلة المواد بسبب الكارثة، بعد أن كانت تشهد نقصاً بالأساس، إذ فقدت بعض المواد نتيجة الطلب الكبير على السلع والمواد الغذائية، مضيفاً أن موسم البقوليات كان كارثياً ولم يكن استيرادها مسموحاً والآن هو مسموح وله أولوية في التمويل، منتظراً نتائج القرارات الحكومية الأخيرة ووصول المواد إلى الأسواق لتنخفض أسعارها.!

مخالفة الصغار ترفع الأسعار

واعتبر سالم أن الأحكام العرفية ستضع سورية في أزمة سياسية، ومخالفة الصغار في وقت القلة ستخفي البضائع وترفع الأسعار لأن البيع سيتحول للسوق السوداء، فيما رأى البعض في تصريحه تشجيعاً لتجار الأزمات في التمادي والاحتكار، بدوره أشار قسومة إلى أن الهجمة على بعض مواد المعونات شكلت ضغط على السوق، وموضوع انخفاض سعر الصرف لا يظهر بيوم ويومين، حيث يحتاج أسبوع متواصل من الاستقرار أو استمرار الانخفاض حتى يجرؤ التاجر على خفض أسعاره، فمن غير المنطقي أن يخفض التاجر الأسعار ليومين ثم يعاود رفعها.

وبيّن قسومة أن البضاعة الموجودة حالياً في السوق تم استيرادها بسعر دولار مرتفع، فالانخفاض بدأ يوم الخميس ولحظنا بعده انخفاض سعر السكر والسردين مثلاً، غير أنه يتطلب بعض الوقت لينعكس على الأسواق بشكل كامل، كما لا يمكن إغفال سعر التمويل الجديد الذي سيصدر عن المنصة، فإن لم يتغير هذا السعر بدوره، لن يكون هناك أي انخفاض على الأسعار.

فتح باب المنافسة

وهنا رأى كنعان أن أسعار السلع محددة على سعر الصرف الحقيقي، لذلك هي مرتفعة، فالانخفاض لـ٢٠٠ أو ٥٠٠ ليرة بسعر الصرف لم يؤثر، وهنا بيت القصيد، فما الفائدة من انخفاض سعر الصرف إن كانت الأسعار ترتفع، إذ يتوجب على كل الجهات المعنية تثبيت الأسعار على أقل تقدير بدلاً من التركيز على تخفيض سعر الصرف، مؤكداً على ضرورة إلغاء المنصة والسماح للجميع بالاستيراد والمنافسة لتأمين المواد الغذائية والمواد الأولية اللازمة للصناعة وزيادة الإنتاج.

بدوره اعتبر الدكتور رازي محي الدين أن انخفاض سعر الصرف يتطلب ١٠ أيام على أقل تقدير لتبدأ انعكاساته بالظهور على أسعار السلع، وإلا فلن يجرؤ التجار على التخفيض في ظل تذبذب سعر الصرف، موضحاً أن شراء الإعانات ممكن أن يؤثر لكن ليس لدرجة رفع الأسعار بهذا الشكل، فبالنهاية المتضررين هم مستهلكين أيضاً وكانوا يتوجهون لشراء هذه الحاجيات بشكل يومي، غير أن الاختلاف قد يكون بتركز الطلب المفاجئ بمحافظات معينة، معتبراً أن تقديم المساعدات بشكل مالي للمتضررين قد يخفف الضغط الحاصل.

أما التجار الذين استغلوا الطلب والكارثة لزيادة أرباحهم وهم معروفون، يرى محي الدين أنه يجب التعامل معهم بأشد العقوبات، مع تشديد الرقابة التموينية على الأسواق لمنع الاحتكار والاستغلال.

الشغب والقرارات الانضباطية سيدا الموقف في مرحلة الذهاب من الدوري الكروي الممتاز...

كل الأندية تعرضت للعقوبات والغرامات بلغت ٦٣ مليون ليرة

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

انتهت مرحلة الذهاب من الدوري الكروي الممتاز وتوزعت فرقه الأحد عشر على مواقعها بعد أن عوقب فريق الجزيرة بالاستبعاد وشطب نتائجه نتيجة تخلفه عن مباريات الدوري الكروي لمرتين.

الدوري بشكل عام بحاجة إلى حلقات منفصلة ومفصلة للحديث عن تفاصيله وسماته ومستواه والمواقف الغريبة التي حصلت به وأرقامه، لكن الأكثر جدلية في هذه المرحلة كانت لجنة الانضباط والأخلاق التي واجهت الكثير من الانتقادات من كل جماهير الأندية بسبب (القرارات) التي أصدرتها وما تضمنت من عقوبات وغرامات مالية، وسبب هذه الانتقادات أن أنديتنا لم تتعود على المحاسبة الجادة، فكل اللجان الانضباط السابقة كانت متهاونة مع كل شيء بل كانت تابعة لكل من يداريها، لكن اللجنة الحالية أقسمت من خلال تأديتها اليمين القانونية على أن تكون نزيهة بعملها تتوخى العدالة وتعطي كل ذي حق حقه وقد فعلت وكانت أمام القانون حريصة على أن تكون على مسافة واحدة أمام الجميع.

اللجنة مستقلة تماماً ولا أحد له سلطة عليها إلا سلطة الضمير، ولم تقبل في أي حالة تدخلاً أو توصية أو مراعاة خاطر صاحب أو صديق، لذلك خسرت كل من حولها من الكرويين وكسبت رضا ضميرها، لذلك يتوقع مع أول جمعية عمومية لاتحاد كرة القدم أن يحجب الجميع الثقة عنها لأنهم يريدون لجنة كما يحبون وتشتهي مصالحهم.

والشغب كان سمة الدوري في كل مراحله فلم يمض أسبوع إلا وواجه الدوري مشكلة وللأسف فإن المشاكل الكبيرة كانت كثيرة ومتنوعة وارتكبها أكثر من ناد، وتنوعت المخالفات بين شتم وسب الحكام وشتم وسب الفريق المنافس ولاعبيه ورمي الحجارة والزّجاجات الفارغة على أرض الملعب، ورمي الألعاب النارية والشماريخ وما في حكمها، وتطور الشغب فأصيب أكثر من حكم بحجارة الجمهور، لكن غير المقبول هو محاولة الاعتداء على الحكام وهذا المشهد شاهدناه في كل أسبوع بكل الدرجات والفئات، وشاهدنا في الأسبوع الأخير كيف قام لاعب الجيش أحمد الصالح بضرب الحكم! والموضة الجديدة تمثلت (بالحرد) من قرار الحكم والتوقف عن اللعب ضمن المدة القانونية ثم استئناف اللعب وهذا حصل بلقاء جبلة مع الوحدة وقبلها امتنع لاعبو الكرامة عن الامتثال لحكم المباراة الذي أعلن عن ركة جزاء لجبلة ولولا إصابة الحكم برأسه من الحجارة لاتجهت المباراة إلى المجهول، وربما اعتبر الكرامة منسحباً وكان حتماً سيهبط إلى الدرجة الأولى.

والمضحك المبكي أن الأعمال السيئة صارت منهجاً وبات يتبعها بعض الفرق مثل الكرامة والوحدة وهما يشكلان قدوة لبقية الأندية ولجيل المستقبل الجديد ، وعلى مبدأ (ما حدا أحسن من حدا) قام شباب حرجلة بالاعتراض على قرارات حكم مباراتهم بدوري شباب الدرجة الأولى وامتنعوا عن اللعب ضمن الفترة القانونية وبعض القليل من الرجاء والكثير من التمني عاد اللاعبون الصغار إلى أرض الملعب!!

المخالفات الكلاسيكية قد نكون اعتدنا عليها في ملاعبنا رغم أنها تدل على ثقافة مهترئة وخُلُق ليس بالقويم، لكن أن يصبح هناك تماد بالمخالفات فتلجأ بعض الفرق إلى التزوير فهذا يعني أنه (بلغ السيل الزبى) وأنه لا بد من إجراءات أكثر تشدداً مع هذه الحالات التي يرتكبها القائمون على الأندية ما يدل على استهتارهم بالقوانين والأعراف الرياضية السائدة وهؤلاء يشكلون خطراً على البنية الرياضية خصوصاً أن التزوير يحدث في المباريات التي هي بعيدة عن الأضواء.

وتصدرت الفرق المنافسة على اللقب قائمة العقوبات ما يجعلها أكثر الأندية مخالفة للقوانين وللأسف فإن بعض الأندية صمدت أغلب المباريات لكن زمامها انفلت في مباراة واحدة لتعبر عن سلوك غير مقبول بكل الأحوال كما فعل مدافع الجيش أحمد الصالح في المباراة الأخيرة مع الوثبة وقد رسم الصورة الأبشع للاعبينا الدوليين من خلال تصرفه الذي لا يمت للأخلاق الرياضية والأخلاق العامة بصلة وقد دمر مستقبله بيده وأنهى مسيرته الكروية بأبشع ما يكون بصورة ستبقى عالقة في الأذهان لأجيال قادمة.

فريق الجزيرة يتصدر قائمة الفرق المخالفة والتي تعرضت للعقوبات، فالعقوبة الأشد نالها بهبوطه إلى الدرجة الأدنى وشطب نقاطه واستبعاده عن الممتازة وفرضت عليه غرامة مقدارها عشرة ملايين ليرة سورية، وكان مدربه شيخموس أوسي فرضت عليه عقوبة الإيقاف وغرامة مئة ألف ليرة لاعتراضه على الحكم بلقاء الفريق مع المجد.

وبعيداً عن الفرق المتنافسة على صدارة الدوري فقد تصدر الكرامة قائمة الفرق التي تعرضت للعقوبات وقد فُرض عليه وعلى لاعبيه غرامة بلغت ثمانية ملايين ليرة سورية، وما قام به الكرامة لم نعتد عليه من ذي قبل وبغض النظر عن قرار الحكم بركلة الجزاء إن كان صحيحاً أو غير ذلك فإن ما قام به الكرامة كان سيئاً جداً ويتجاوز كل خطأ يرتكبه أي حكم، وكما نرى فإن ما أقدم عليه لاعبو الكرامة سيجنون ثماره السيئة من خلال توقيف أفضل لاعبيهم لثلاث مباريات بدءاً من مرحلة الإياب، الكرامة كان أفضل الأندية لعدم ارتكابه لأي مخالفة سابقاً لكن جمهوره شتم لاعب الوثبة أنس بوطة بمباراة ديربي حمص وفعل ما فعل بمباراة جبلة فانتقل من صدارة اللعب النظيف إلى قاع اللائحة وبات أكثر المتضررين من العقوبات.

بعد الكرامة يأتي فريق أهلي حلب وفرضت عليه غرامات مالية بأكثر من سبعة ملايين ونصف المليون نتيجة أعمال الشغب بمباريات الفريق مع الفتوة والوحدة والوثبة وحطين، فيما الوثبة المتصدر تعرض لغرامة ستة ملايين وتوقيف طال لاعبيه إبراهيم العبد الله ومحمد كرومة وكل ذلك حصده بلقاء تشرين وباقي المباريات كان الوثبة مثالاً للفريق النظيف أيضاً.

فريق الجيش تعرض لغرامة ستة ملايين ليرة لمخالفات ارتكبها بلقاءي تشرين والوثبة، والمباراة الأخيرة جرّت على الفريق الويلات بعقوبة لاعبيه أحمد الصالح ومازن العيس وتسببت باستقالة مدرب الفريق حسين عفش.



فريق الفتوة تعرض لعقوبات متنوعة بلغت غراماتها قرابة الخمسة ملايين ونصف المليون، في مباريات الفريق مع أهلي حلب وتشرين والطليعة، وفرضت بحق رئيس النادي عقوبة الإيقاف لثلاث مباريات حسب تقرير المراقب ومع اعتراض النادي على العقوبة تم إلغاؤها لاعتبار التقرير المقدم من المراقب كيدي بشهادة حكام المباراة الأربع الذين أنكروا وجود أي إساءة من رئيس النادي.

فريق حطين تعرض لغرامات بلغت قيمتها خمسة ملايين ليرة في مباريات الفريق مع تشرين والمجد وأهلي حلب، وتنوعت العقوبات بين رمي المفرقعات النارية على أرض الملعب أو شتم لاعبي الفريق المنافس.

غرامة الملايين الخمسة التي فرضت على المجد لم تكن بسبب الشغب أو الشتم أو ما شابه ذلك، إنما كانت بسبب انسحاب فريق الشباب من الدوري الممتاز وهي عقوبة إدارية أسفرت عن هبوط الفريق إلى الدرجة الأولى وتنم عن وضع غير صحي في النادي لأن فريق الرجال قد يلحق بالشباب إن لم تتدارك إدارة النادي وضع فريقها، وسبق أن قال بعض المراقبين: إن ثوب الدوري الممتاز أكبر من إمكانيات فريقي الجزيرة والمجد!

فريق تشرين تعرض لغرامة مالية مقدارها أربعة ملايين ونصف المليون وذلك لرمي أرض الملعب بالحجارة وشتم الحكام والفريق المنافس في مباراتيه مع حطين والوثبة، وفريق الوحدة فرضت عليه غرامة ثلاثة ملايين ونصف المليون لشتم الفريق المنافس والحكام في مباراتي الفريق مع أهلي حلب ومع الجيش وللتأخر بالخروج إلى أرض الملعب مع حطين.

بينما فريق جبلة تعرض لغرامة مقدارها مليونين ونصف المليون ليرة نالها بسبب استخدام الألعاب النارية ولقذف أرض الملعب بالحجارة والزجاجات الفارغة بمباراتي الفريق مع حطين والفتوة، ليكون الطليعة الفريق الوحيد الذي لم يتعرض لعقوبة الغرامات المالية فحاز على لقب اللعب النظيف، ولكن اسمه اندرج في عقوبات اللاعبين.

العديد من المباريات يمكن الوقوف عندها طويلاً وقد أدت إلى عقوبات جماعية وفردية كثيرة، أول هذه المباريات مباراة الوحدة مع أهلي حلب ومباراة الوثبة مع تشرين ومباراة الوثبة مع الجيش.

فريق الكرامة أكثر الأندية تضرراً من العقوبات الفردية فقد أصدرت لجنة الانضباط والأخلاق عقوبة التوقيف لثلاث مباريات لكل من: عبد الملك عنيزان وهمام أبو سمرة وتامر حاج محمد ومصعب بلحوس، واللاعبون الأربعة استحقوا العقوبة لمحاولتهم الاعتداء على الحكم إضافة لشتمه وذلك في مباراة الكرامة مع جبلة، وبالمباراة نفسها تعرض عضو مجلس الإدارة إياد مندو لعقوبة الإيقاف لمباراة واحدة أما المدير التنفيذي بنادي الكرامة عمر الترك فكانت عقوبته لثلاث مباريات والسبب الذم والقدح على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا الأمر يجب الانتباه له فإن التطاول على المؤسسة الرياضية والمؤسسة الكروية على وسائل التواصل الاجتماعي يستوجب العقوبة سواء كان التصريح صادراً من لاعب أو مدرب أو إداري أو أي إنسان له صفة رسمية في النادي.

فريق الوثبة تعرض ثلاثة لاعبين من صفوفه إلى عقوبة الإيقاف، أولهم أدهم غندور بلقاء الوحدة، وتم توقيفه لمباراة واحدة لنيله إنذارين، أما اللاعبين إبراهيم العبد الله ومحمد كرومة فقد تم توقيفهما لثلاث مباريات بسبب محاولة الاعتداء على الحكم وشتمه بلقاء الفريق مع تشرين.

لاعبو فريق أهلي حلب تعرضوا للإيقاف في مباراتين للاعبين اثنين أولهما المهاجم محمد كامل كواية بلقاء الفريق المشهود مع الوحدة وعوقب بالإيقاف لأربع مباريات، ثانيهما محمد ريحانية تعرض للإيقاف ثلاث مباريات بلقاء جبلة بسبب الإشارات المستفزة للجمهور وتم تخفيضها إلى مباراة بعد الاعتراض وظهور دلائل جديدة أكدت أن هذه الإشارات لا ترتقي إلى السخرية والاستهزاء.

في فريق الوحدة تعرض كل من خالد إبراهيم وأنس بلحوس إلى الإيقاف لمدة عام مع الفصل من المنظمة لاعتدائهما على لاعب أهلي حلب محمد كامل كواية ولغيرها من أعمال الشغب، بعد الاستئناف تم تخفيض عقوبة انس بلحوس إلى أربع مباريات وخالد إبراهيم إلى ست مباريات مع غرامات مالية.

وخرج لاعبان من فريق المجد بالبطاقة الحمراء وهما: مصطفى قطرميز بلقاء الوحدة وخالد المصري بلقاء جبلة وتم توقيف اللاعبين مباراة واحدة، ولاعبان من فريق الجيش في مباراة واحدة تعرضا للإيقاف أولهما احمد الصالح الذي تعرض لعقوبة الإيقاف مدى الحياة مع اقتراح الفصل من المنظمة وثانيهما مازن العيس فصدرت بحقه عقوبة الإيقاف لثلاث مباريات.

مازن العيس بدأ قبل الصالح (بالتهجم على الحكم) والاعتراض الشديد وكأنه حرّض الصالح ليقوم بفعلته السوداء، أما أحمد الصالح فقام بأفعال لم يقم بها أحد من اللاعبين منذ سنوات عديدة واعتدى عليه بالضرب ثلاث مرات وقام بتحطيم أحد الكراسي ولحق الحكام إلى غرفتهم لمواصلة اعتدائه ولما لم يستطع الوصول إليهم تناولهم بأبشع العبارات.

أحمد حمو لاعب جبلة تعرض لعقوبة الإيقاف لمدة ثلاث مباريات لخروجه عن أدب الملاعب بعد خسارة فريقه أمام الفتوة، وهادي المصري تم إيقافه لست مباريات بلقاء فريقه مع تشرين لركله اللاعب المنافس بلا كرة، وتم تخفيف العقوبة إلى مباراة واحدة من لجنة الاستئناف، وكانت هذه العقوبة الوحيدة التي يتعرض لها فريق الطليعة.

بالمحصلة العامة نجد أن العقوبات أجهزت على فرق الصدارة وأضرت بها على مستوى اللاعبين والغرامات المالية، وقد يكون ذلك بسبب حساسية المنافسة وأهميتها، والمتهم الأول بأسباب هذه المخالفات هم الحكام، فقضاة الملاعب وراء كل شغب كما يدعي البعض.

عموماً مرحلة الإياب ستكون أكثر تنافساً وإضافة إلى الفرق الخمسة المتنافسة على اللقب فقد يدخل تشرين دائرة الصراع وقد بات قريباً من نادي الكبار، وعلينا ألا ننسى المنافسة التي قد تشتد على موقع الهبوط بين بقية الفرق مع العلم أن الفوارق بين فرق المؤخرة بسيطة.

الحكمة مطلوبة من الجميع والهدوء والتركيز على الأداء بعيداً عن كل تشويش خارجي هو من يدعم طموح الفريق الذي يخطط لنيل اللقب، وعلينا أن ننسى نظرية المؤامرة، وأن نبني فرقنا على الثقافة الكروية المحترفة التي تؤمن بالأداء الجيد داخل المستطيل الأخضر، فالمطلوب المزيد من الاهتمام بالتدريب لتقديم أداء كروي بتركيز عال، والمزيد من ضبط النفس، فكما شاهدنا كيف تكبدت الفرق الخسائر الجسيمة نتيجة شغبها واعتراضها على التحكيم كما حدث مع فريقي الجيش والكرامة

كوادر الرياضة تساهم في تخفيف آثار الزلزال

والمبادرات الإغاثية تتواصل في الأندية والتنفيذيات

البعث الأسبوعية-عماد درويش

أرخت آثار الزلزال بظلالها الثقيلة على مناحي الحياة في مختلف المحافظات وفي خضم هذه الكارثة تجلّى حجم التعاضد والتعاون الكبيرين الذي أظهره الشعب السوري الذي انبرى ليضرب مثالاً في التلاحم القليل النظير، فعلى المستوى الرياضي ومع توقف النشاط الداخلي والخارجي لكل الألعاب والأندية، استطاعت أنديتنا ولاعبوها وكوادرها ومشجعوها تقديم مثال جميل في الإيثار، فأندية دمشق كما حلب وحمص واللاذقية وبقية المحافظات نظّمت حملات جمع معونات للمتضررين بشكل حضاري، تحولت فيه مقرات بعضها لمستودعات ونقاط انطلاق لتوزيع المساعدات، بينما ساهمت هذه المقرات في توفير مكان إقامة آمن للمتضررين، كما ساهمت روابط مشجعي الأندية في جهود الإنقاذ والإسعاف، فضلاً عن توزيع المساعدات وبشكل مميز.



لجنة رئيسية

منذ اليوم الأول للزلزال شكل المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام لجنة لمتابعة كل المبادرات في جميع المحافظات، من خلال التنفيذيات والأندية وروابط مشجعين والرياضيين المتطوعين لمساعدة أهلنا المتضررين من جراء الزلزال، والوقوف على كافة التفاصيل لتسهيل كل الإجراءات وتذليل أي صعوبات تواجه الكوادر في مهامهم كل على حدة.

وكانت مبادرات الرياضيين بكل أنواعها ظهرت بشكل واسع حيث اعتبرها أصحابها واجباً وطنياً وإنسانياً وأخلاقياً على طريق تجاوز هذه المحنة.

ولم يقتصر الأمر عند ذلك فقد قام الاتحاد الرياضي بفتح أبواب منشآته ومدنه وملاعبه وصالاته الرياضية أمام العائلات المتضررة وفق خطة التحرك الطارئة، ووجه كوادره باختلاف مهنهم الصحية والهندسية والتربوية والاقتصادية بكل ما يسهم في تخفيف آثار الزلزال عن المواطنين المتضررين.

مبادرات مستمرة

وتوالت المبادرات الإنسانية من الرياضيين ضمن كافة الأندية لمساعدة الأهالي المتضررين من الزلزال، وأكد العديد من الرياضيين من لاعبي الأندية والمنتخبات أن مبادراتهم بأشكالها المختلفة حالة إنسانية تحقق التكافل بين الجميع، والمبادرات شملت مساعدات مادية وعينية وأغذية وأدوية وغيرها من الأدوات اللازمة، عبر تسيير حافلات مليئة بالمساعدات اتجهت إلى المدن المتضررة، فقد قامت أندية الكرامة والوثبة والوحدة بجمع التبرعات، أما أندية الاتحاد والجلاء والحرية فحذت حذو بقية الأندية عبر تنظيم رائع لاستقطاب ما تم جمعه من المتبرعين، كما عمدت إلى فتح الصالات الخاصة بها ومقراتها ، وكذلك فعلت أندية اللاذقية حيث تحولت أندية جبلة وتشرين وحطين والتضامن لمقرات إيواء استقبلت المواطنين الذين تهدمت منازلهم وتضررت بيوتهم نتيجة التصدعات التي حدثت نتيجة الزلزال والهزات التي تبعته، حيث تم إيواء مئات المواطنين وتقديم الإسعافات الأولية طبياً ونفسياً.

تعاطف دولي

التعاطف الدولي الرياضي كان على أعلى المستويات فعلى سبيل المثال تلقى رئيس اتحاد القوة البدنية رسائل من رؤساء الاتحادات الدولي والآسيوي والإفريقي، أعربوا فيه عن تعازيهم لأسر الضحايا ومواساتهم للمتضررين، كما أعرب الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم النائب الأول لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم عن حزنه العميق لسقوط المئات من الضحايا إثر الزلزال، مؤكداً تعاطفه مع ذوي الضحايا ومتمنياً الشفاء العاجل للمصابين.

كذلك قام رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ بالاتصال برئيس اللجنة الأولمبية فراس معلا معرباً عن خالص العزاء للشعب السوري والرياضيين السوريين قائلاً "قلوبنا ومشاعرنا مع جميع عائلات السوريين الذين تضرّروا ومن بينهم عائلات الرياضيين، ظروف هذه الكارثة الطبيعية مأساوية للغاية واللجنة الأولمبية الدولية ستقدم المساعدات اللازمة لأن الرياضة لها دور مهم في إعادة بناء المجتمعات ومن واجبنا مساعدة الناس في هذه الظروف للعودة إلى حياتهم الطبيعية".

واجب وطني

لاعب منتخبنا الوطني لكرة السلة عمر إدلبي بيّن لـ "البعث الأسبوعية" أن المبادرات الإغاثية التي تمت بالتعاون بين اللاعبين واللاعبات واجب وطني، مضيفاً: قدمنا كل ما يلزم للعائلات بحسب الإمكانيات المتاحة ولم ندخر جهداً على الإطلاق فهذا واجبنا تجاه أهلنا في سورية الحبيبة، والشكر لكل شخص عمد لتقديم المساعدات التي وصلت عبر الأقنية الرسمية للمتضررين، والرحمة لأرواح الضحايا الذين قضوا في الزلزال، وتعازينا الحارة لجميع العائلات التي نشاركها ألمها وحزنها، وقلوبنا معها.

من جهته لاعب منتخبنا بكرة السلة مجد عربشة أكد أن المبادرات كشفت المعدن الأصيل للشعب السوري حيث قدم العديد من الأشخاص مساعدات وصلت لمنشأة نادي الوحدة مثل الألبسة والأحذية والحرامات، كما أن هناك من تكفّل بتقديم مبلغ مالي لتأمين مستلزمات الأطفال وتوزيعها على المحتاجين والعمل سيبقى مستمر حتى تصل المساعدات لكافة المتضررين.

تحرك سريع

كما أشار رئيس اللجنة التنفيذية في ريف دمشق عبدو فرح إلى أن التحرك السريع كان شعار الكوادر الرياضية حيث تم تشكيل غرفة متابعة وعمليات مهمتها تقديم العون الفوري للمتضررين وتأمين كل ما يلزم لذلك للمراكز الرياضية في المحافظة بالتنسيق مع الوحدات الإدارية، موضحاً أنه تم تشكيل لجنة باشرت عملها فوراً في كل ناد ريفي لديها عدة مهام أبرزها إقامة حملات تبرع بالدم للزمر النادرة بالتعاون مع الوحدات الطبية في كل منطقة، وتشكيل لجنة إنقاذ طوعي تساهم في إزالة أنقاض المباني المتضررة وتقديم المساعدة لمراكز الإيواء في المحافظة.

ولفت رئيس اللجنة التنفيذية إلى أن الأندية وضعت كل كوادرها تحت تصرف الوحدات الإدارية للمساهمة في أمور الإغاثة.

وكشف رئيس اللجنة التنفيذية في اللاذقية بسام زرواند عن إطلاق أطلقت التنفيذية وأنديتها حملات إغاثة لأهالي المحافظة بهدف تخفيف الآلام عنهم حيث استنفرت اللجنة التنفيذية في اللاذقية كافة كوادرها لاستقبال المواطنين في مراكز الإيواء.

مبيناً أنه تم افتتاح مركز إيواء بمسبح الباسل يستقبل ما يقارب ٤٥٠ شخصاً، كما تمّ تجهيز صالتين في ملعب الباسل، وتجهيز صالة ثالثة تلتها صالة رابعة وقد يحتاج الأمر لافتتاح صالات أخرى حسب الحاجة، مشدداً على أن كوادر اللجنة يعملون على مدار الساعة لتأمين كلّ احتياجات المتضررين.

الفيفا يضع قيودا على أرباح الأندية

ووكلاء اللاعبين والانتقالات ستكون محدودة

البعث الأسبوعية-المحرر الرياضي

حطم سوق الانتقالات للاعبي كرة القدم في الفترة الشتوية التي أغلقت في الدوريات الكبرى بداية الشهر الجاري كل الأرقام القياسية، حيث تم صرف مبالغ كبيرة على الانتقالات التي كانت سابقاً تعد هامشية ولا تجري خلالها أي صفقات كبيرة مقارنة بالانتقالات الصيفية.

ولعل سبب هذا التغيير في طريقة تعاطي الأندية مع "الميركاتو" هي قضية اللعب المالي النظيف التي تفرض توزيع الموارد على الأعوام المالية، كما أن وجود كأس عالم في هذا الخريف وبروز عدة نجوم وكثرة الإصابات التي أورثها فرض على الأندية تحركات كبيرة في فصل الشتاء الكروي.

رقم قياسي

الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كان قد كشف في تقرير خاص أن الأندية أبرمت ٤٣٨٧ صفقة للاعبين خلال فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، وهو ما يمثل رقماً قياسياً جديداً منذ انطلاق نظام مطابقة الانتقالات عام ٢٠١٠، كما بيّن الفيفا أن الأندية دفعت على رسوم الانتقالات رقماً قياسياً جديداً بلغ مليار و٥٧٠ مليون دولار بزيادة قدرها ٢٣٠ مليون دولار أمريكي عن الرقم القياسي السابق المسجل عام ٢٠١٨.

الأندية الإنكليزية كعادتها تصدرت لائحة الانتقالات بنسبة ٤, ١٤٪ بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام ٢٠٢٢، وارتفعت القيمة الإجمالية لرسوم الانتقالات بنسبة ٩, ٤٩ ٪ إذ دفعت إجمالي ٨٩٨ مليون و٦٠٠ آلف دولار وهو ما يُشكل نسبة ٣, ٥٧٪ من إجمالي الإنفاق على الانتقالات الدولية وتكون بذلك متقدمة بفارق كبير على الأندية الفرنسية التي احتلت المركز الثاني بإجمالي ١٣١ مليون و٩٠٠ ألف دولار.

في السيدات!

تقرير الفيفا لم يكتف بالحديث عن أرقام جديدة في أندية الرجال بل شمل أندية السيدات التي سجلت أرقام قياسية جديدة في عدد الانتقالات الشتوية والتي بلغت ٣٤١ انتقالاً أي بزيادة تبلغ نسبتها ٢, ٣٠ ٪ مقارنة بشهر كانون الثاني ٢٠٢٢، وكذلك في القيمة الإجمالية لرسوم الانتقالات في نفس الفئة حيث تم إنفاق إجمالي ٧٧٤ آلف و٣٠٠ دولار في فترة الانتقالات الدولية الأخيرة.

وتصدّرت كولومبيا قائمة الدول المستقبلة للاعبات في الانتقالات الدولية بإجمالي ٣٥ انتقالاً إليها، وتقاسمت الولايات المتحدة الأمريكية والسويد المركز الأول على قائمة الدول المصدِّرة إذ انتقلت من كل منهما ٢٦ لاعبة.



قاعدة جديدة

في خضم سوق الانتقالات والأموال فإن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم كان قد أقر قاعدة جديدة قد تُحجم إنفاق أندية القارة وستحل مكان اللعب المالي النظيف، وتنص القاعدة على أن الأندية ستكون مجبرة بعد عامين على صرف ٧٠٪ فقط من إجمالي أرباحها السنوية على رواتب اللاعبين والصفقات وعمولات الوكلاء، وهو ما سيجعل بيع اللاعبين طريقة لصرف المزيد على شراء لاعبين.

وتشمل القاعدة **الجديدة** عقوبات مالية وخصم نقاط على أي مخالفات، وستطبق على ٣ مراحل ففي العام الحالي ستكون نسبة الإنفاق ٩٠٪ من إجمالي الأرباح السنوية وتنخفض إلى ٨٠٪ في ٢٠٢٤ ثم ٧٠٪ في ٢٠٢٥.

ذات الخطا

وعلى ذات الخطا سار الاتحاد الدولي لكرة القدم عبر إقراره للوائح جديدة خاصة بانتقالات اللاعبين تهدف إلى تنظيم عمليات الانتقال والحد من سطوة الوكلاء الذين يجنون الكثير من الأموال نظير إتمام كل صفقة.

فالفيفا بدأ بتنظيم عملية انتقالات اللاعبين منذ عام ١٩٩٢ حيث أنشأت أول لائحة "صارمة" بهذا الخصوص حيث شهدت هذه العملية تحولات كثيرة، حتى قرّر الاتحاد الدولي تنظيمها بشكل نهائي حيث تم إقرار السياسات الجديدة بداية العام الجاري.

ومن ضمن هذه اللوائح فإنه يحق للنادي الذي أشرف على تدريب لاعب في أكاديميته من عمر ١٢ عاماً الحصول على مقابل مادي كلما انتقل إلى ناد آخر.

وتتمثل القواعد الجديدة في نقاط أساسية أولها إنشاء غرفة وكلاء لحل النزاعات الدولية، أما القاعدة الثانية فتمنع التمثيل الثلاثي، بمعنى أن الوكيل الممثل للاعب لن يستفيد مالياً من جميع الأطراف أي الناديين البائع والمشتري، فيما القاعدة الثالثة فتتيح للوكيل الحصول على أرباح مالية بقيمة ٣٪ إذا كانت قيمة الصفقة تتعدى حاجز ٢٠٠ ألف دولار، و٥٪ إذا كانت أقل من ذلك وهي أرقام لن تُرضي الوكلاء.

بنك خاص

ومن أجل ضمان سير العملية بالشكل الصحيح أنشا الفيفا بنكاً مقره فرنسا سيتم من خلاله تنظيم كل عملية انتقال، والتحقق من كافة البنود بشكل منظم وبطريقة شفافة، وسيكون هذا البنك مسؤولاً بشكل مباشر عن تحويل المبالغ إلى جميع الأطراف: اللاعب والأندية والوكلاء وضمان وصولها إليهم.

وتعود الأسباب التي دفعت الفيفا إلى اتخاذ هذه الإجراءات، وهي الأسعار المبالغ فيها التي يجنيها الوكلاء بالإضافة إلى تعددية القواعد بالتحويلات فضلاً عن وجود بعد المخالفات في عمليات التعاقد، كما يسعى الفيفا إلى تحفيز تنمية اللاعبين الشباب، ومنع التجاوزات بحقهم وضمان جودة الخدمات، وتجنب تضارب المصالح وحماية اللاعبين الصغار.

أرقام فلكية

الاتحاد الدولي كان قد أكد مراراً أنه لن يسمح بزيادة أرباح وكلاء اللاعبين والوسطاء خاصة أن أخر إحصائية عن دور الوسطاء في الانتقالات شهدت تضخماً كبيراً في أرباحهم، حيث بلغ إجمالي الرسوم التي تم دفعها مقابل خدمات وسطاء الأندية ٨, ٦٢٢ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠٢٢، وهو ما يمثل زيادة بنسبة قدرها ٣, ٢٤ ٪ في إنفاق الأندية على هذه الرسوم مقارنة بعام ٢٠٢١، وأقل بنسبة ٤, ٩ ٪ من العتبة القياسية لهذه الرسوم التي تم تسجيلها عام ٢٠١٩ وبلغت حينها ٧, ٦٥٤ مليون دولار.

الأندية كانت استعانت بوسطاء في ١٥٣٢ عملية انتقال دولية، وهو ما يمثل زيادة كبيرة جداً بنسبة بلغت ٤, ٢٢ ٪ مقارنة بعام ٢٠٢١، وهو رقم غير مسبوق، فيما بلغت قيمة رسوم الخدمات التي تم دفعها للوسطاء الذين يمثلون الأندية في الصفقات مستوى قياسياً وصل إلى ١, ٤٥٠ مليون دولار، وهو ما يتخطى الرقم القياسي السابق المسجل عام ٢٠١٩ والبالغ ٦, ٤٢٥ مليون دولار.

وحصدت الأندية الأوروبية ما نسبته ٢, ٩٦ ٪ من إجمالي ٨, ٦٢٢ مليون دولار تم دفعها على شكل رسوم خدمات للوسطاء، بحيث شكلت أندية إنكلترا (٢, ٢٠٣ مليون)، وإيطاليا (٥, ٨٨ مليون)، والبرتغال (٩, ٦٥ مليون)، وإسبانيا (٤, ٦٠ مليون)، وألمانيا (١, ٥٦ مليون) وفرنسا (٠, ٣٠ مليون) بمفردها ٩, ٨٠ ٪ من إجمالي الرسوم المدفوعة حول العالم.

ناظم مهنا

رحيل مبكر ومؤلم لمثقّف من الطراز الرفيع

أمينة عباس

صدم رحيلُه المبكر كلّ من عرفه، فعدا عن كونه مثقفاً من الطراز الرفيع، وتجربته القصصية من أهم التجارب القصصية السورية والعربية الحديثة كان من الصعب على كلّ من يلتقيه ولو بشكل عابر إلا أن يقف مدهوشاً أمام طيبته ولطفه وإنسانيته وصفاء سريرته ودفء مشاعره كان لا يحبّ الأضواء، واتُّهم بالانعزال وعدم حبّ الظهور رغم اعتراف الكثيرين بأنه مبدع من نوع خاص ويستحق أكثر مما هو عليه إعلامياً ونقدياً، أما هو فكان يؤكد أنه منزوٍ وليس منعزلاً، وأنه نال التقدير اللازم.

الطرف الآخر للرمل

بدايات ناظم مهنا كانت مع الشعر، ونُشرت له قصائد في الصحف والمجلات العربية، وعدّه كثيرون شاعراً فذاً، وعلى الرغم من قوله في أحد حواراته أنه كان عليه أن يكون شاعراً إلا أنه انسحب من الساحة الشعرية باتجاه عالم القصة الذي تمسك به وفضّله على غيره من الفنون الأدبية الأخرى التي كان يتقنها والتي لم تتخلص من تأثيرات الشعر لقناعته أن القصص تحتمل الانزياحات بين التخوم والحدود، ليؤكد في حواري معه ذات مرة أنه لم يبتعد عن الشعر وظل قارئاً يومياً له إلى أن توّج ذلك بديوانه "الطرف الآخر للرمل" الذي ضمَّ قصيدة واحدة كتبها بين العام ٢٠٠٦ والعام ٢٠١٨ وهي ملحمة تُقرأ كشعر وكسرد، وتناول فيها التحولات العربية الكبيرة وعدداً من التناقضات التي تعيشها المجتمعات العربية.

انحياز للقصة

وفي الوقت الذي أصبحت فيه القصة فناً مخذولاً من قبل الجميع كان مهنا يؤكد دائماً انحيازه لها لأنها فن يختزل إمكانيات هائلة للتعبير الجمالي والفكري، وبمقدور كاتبها أن يقول ما يريد عبر هذا النوع الأخاذ والرشيق والمكثف بعيداً عن الاستفاضة والثرثرة والإيغال في الغموض، وهذا ما جعله ينحاز إليها على الرغم من أنه يعي أنها لم تعد تلقى الاستجابة التي كانت تحظى بها في سبعينيات القرن الماضي حين كانت محتضَنة من الصحافة رغم ازدياد أعداد كتّابها عما كانت عليه في العقود السابقة، وواقعها لم يعد على ما يرام، وكان مهنا يرى أن انحسار القصة القصيرة ليس حالة محلية بل عالمية لا لأن القصص التي تُكتَب اليوم أقل قيمة من قصص الأمس بل لأنها تطورت وتعقدت وغدَت فنية أكثر من اللازم.

بيضة الديك

وصف النقاد مجموعتَه القصصية "الأرض القديمة" الصادرة عام ١٩٩٧ بـ "بيضة الديك" وقد نالت اهتماماً كبيراً من الصحافة الثقافية ومن الكتّاب، وقد حاول ناظم مهنا من خلالها تحريك الجو الكتابي بعد أن شعر أن الكتابة والقصص التي تُكتَب تكاد تتشابه، محاولاً فيها إيجاد صيغة لقراءتها كرواية وكقصائد نثرية وكقصة معاصرة، وتناول فيها الحكايات القديمة والأساطير وقدَّمها بطريقة حديثة، وكان بطلها المكان، وخاصة سورية-بلاد الشام، وعمل فيها على خلق أساطير موازية أو متواصلة مع القديمة، إضافة إلى حكايات أطلق عليها اسم "العلوم في الظلام" تحكي حضارتنا العربية، مبيناً أن علاقته مع الماضي ليست سلفيّة، وتفكيره حديث، ووعيه للحداثة أنها تواصل وليست قطيعة، وأن الكثير من الكتّاب نجحوا في التعبير عن ذلك من خلال استثمارهم للحكايات القديمة في كتاباتهم.

الكلاسيكي الجديد

رفض أ.ناظم مهنا أن تُصنّف قصصُه في "مملكة التلال" بأنها قصص قصيرة جداً لعدم اقتناعه بهذه التسمية، مع تأكيده على أن القصة مهما كانت قصيرة فيجب أن يتوفر فيها بعض عناصر القص من حكاية وحدث وشخصيات، وهذا ما جعله يصف نفسه بـ "الكلاسيكي الجديد" لأنه يراعي القواعد الأساسية في الكتابة القصصية، مع الميل الجارف نحو التجريد وتحويل الوقائع إلى رموز ومعان لأنه ينفر من نقل الواقع كانعكاس مباشر.

ورداً على اتهام بعضهم له بغياب البعد الاجتماعي في كتاباته كان يرى أن كل ما كتبه من حالات سردية ومن مثيولوجيات حكائية أو قصص خيالية كان الإنسان دائماً هو المحور فيها، مع ميله إلى الارتياب في المقولات المكتملة والتشكيك في البديهيات بهدف تنشيط التفكير والخروج من الركون أو التسليم بما سبق، وهذا ما جعل فنّ القصّ من أولويات أهدافه ليرمي حجراً في الحوض الراكدعبر لغة أصبحت عند البعض غاية بحد ذاتها، في حين كانت بالنسبة له لا مجرد أداة تعبير بل كائناً حياً حاول فيه الابتعاد عن المفردات الصعبة والموحشة والاستعراض اللغوي إلى ما هو سلس ومتناغم مع المجاز والرمز والسرد والإيجاز.



تحدّ شخصيّ

كتب أ.مهنا للأطفال قصصاً وسيناريوهات في مجلة "أسامة" وتمثيليات إذاعية تجاوز عددها ١٥٠ صدر له عن المجلة كتيّبٌصاغ فيه ملحمة جلجامش بشكل مبسط، وكان يرى أن كتابته للأطفال نوع من التحدي الشخصي، وقد وجد نفسه في السنوات الأخيرة منغمساً بها، مع إيمانه أن الكتابة للصغار بالإضافة إلى كونها مسؤولية لها حساسية بالغة تحتاج إلى كاتب يحرر خياله وعقله ليحرّض خيال الطفل، وأن يكون مدركاً أن الأطفال أذكياء بلا حدود ومستعد ليتقبّل منهم التحريض والمماحكة كأنداد خارقي الذكاء، وأن يحظى بمودة الأطفال، فمن غير اللائق برأيه أن يبدو الكاتب متطفلاً على عالمهم بسماجة وظل ثقيل.

رواية واحدة

ولإيمانه أن القصة قادرة على احتواء كلّ الأفكار التي يريد التعبير عنها، ولأنه يتمتع بنفس قصير في الكتابة ظل متردداً في كتابة الرواية على الرغم من تأكيده مراراً أن في جعبته نصوصاً تصلح لأن تكون رواية، وأنه من الممكن أن يتجه لهاليكتب رواية واحدة فقط يقول فيها كل ما عنده، إلا أنه رحل دون أن ترى هذه الرواية النور، مشيراً في زاويته "آفاق" التي كان يكتبها في صحيفة "تشرين" إلى أن واقع الرواية العربية يثير الشجون، باستثناء بعض الاختراقات، وعدَّ مهنا الرواية ظاهرة سردية كبرى في العصر الحديث، يختلط فيها ما هو واقعي مع ما هو خيالي، والواقعي التقليدي مع السرد الحديث، مع تأكيده على أن الرواية الواقعية مع كل ما طرأ من مستجدات على أساليب الكتابة الروائية لا تزال تحظى بأهمية عند القراء والنقاد والروائيين أنفسهم لأن كل المحاولات نوَّعت المشهد الروائي وأثرته إلا أنها لم تستطع برأيه أن تصمد أمام قوة ورسوخ الواقعية.

شهادات

مُثقّف سوريّ حقيقيّ

يقول أ.قحطان بيرقدار مدير منشورات الطفل في الهيئة العامة السورية للكتاب ورئيس تحرير مجلة "أسامة" أنه مع مطلع العام ٢٠١٦ وتسلّمه رئاسة تحرير مجلة "أسامة" بدأ يتواصل مع الراحل ناظم مهنا، وأول ما لفتَ نظره طيبته ولطفه وإنسانيته بحيث يدخل القلبَ مباشرة ويؤثّر فيه، ومع توالي الأيام والسنوات عرفه أكثر، وعرف فيه من السجايا الجميلة الكثير،فهو مثقف من الطراز الرفيع ولا يحبّ الأضواءَ كثيراً، ولا يحبّ الرياء ولا التملّق، ويعامل الناسَ بطيبة، مشيراً بيرقدار إلى أن مكتبه في الهيئة العامة السورية للكتاب كان محطة لكلّ المثقفين والكُتّاب، يستقبلُهم فيه بحفاوة، ويُصغي إليهم، ويتحدث معهم بكلّ جدّية ولُطف وعمق، وكان بيرقدار يزوره ليتعلم منه ومن التجارب التي مرّ بها لأنّه مثقفٌ معلّم ومؤثّر، مبيناً أن القاصي والداني كان يعرف من هو ناظم مهنا في عالم الثقافة والأدب والصحافة، وهو من المثقفين النادرين والبارزين الذين تعبوا على أنفسهم كثيراً، إضافةً إلى ما انطوت عليه نفسه من صفات حميدة وأخلاق عالية، منوهاً بيرقدار إلى أن الراحل كان يقول له إن مجلة "المعرفة" العريقة التي كان رئيس تحريرها حتى وفاته ليست مجلةً أدبيّة فحسب بل هي مجلة ثقافية شاملة، وكان يعمل على أن يُعيدَ إليها ألقَها كما كانت في عهودها الذهبيّة، مجلة ثقافية شاملة متنوعة تستقطبُ جمهوراً واسعاً، ليسَ من السوريين فحسب بل من العالم العربي، وحين تسلم بيرقدار إدارةَ مديرية منشورات الطفل في الهيئة العامة السورية للكتاب في تشرين الثاني ٢٠٢٠ كان يستعينُ بمهنا في تحكيم بعض مخطوطات كتب الأطفال، فقدكان قارئاً بارعاً وموضوعياً وذا مهنيّة عالية، ليختم بيرقدار كلامه: "وداعاً الصّديق والزميل الأديب الأستاذ ناظم مهنا. كنتَ مثالاً للمثقف السّوريّ الصادق الكريم النبيل المتواضع. سَجاياك الجميلة أكثر من أن تُحصى. أكثر من سبع سنوات عملٍ إلى جانبك في الهيئة العامّة السورية للكتاب وأنتَ أجملُ من عرفتُهم وأصدقهم، وفي كلّ جلسة معك كانت مكانتُكَ تكبرُ في قلبي. كنتَ فخراً لأصدقائك وأحبّائك ولكلّ مكانٍ عملتَ فيه. ستبقى في القلب".

رحيل دون ضوضاء

وبيّن الشاعر د.نزار بريك هنيدي أنه قلّ أن نجد في الوسط الثقافي كاتباً يحظى بمحبة الجميع وتقديرهم لأدبه وشخصيته، بعيداً عن جميع أشكال الشللية أو الولاءات أو الاعتبارات غير الأدبية، وهو الذي احترف الصحافة الثقافية منذ بداياته عندما كان مراسلاً لعدد من الصحف العربية، وحتى توليه رئاسة أعرق وأهم المجلات الثقافية في سورية مجلة "المعرفة" وقد استطاع أن يبقى على علاقة جيدة مع الكتّاب والمبدعين جميعهم على اختلاف أهوائهم وطبائعهم وأفكارهم وحظوظهم من الإبداع، معطياً كل كاتب منهم ما يستحق دون مجاملات أو أحكام تفتقد إلى الصدق والدقة، واستطاع بابتسامته المريحة وبلطفه ودماثته المشهودة وبصفاء سريرته ودفء مشاعره التي تطفح على وجهه الباسم أداء دوره بنجاح باهر مما جعل الآخرين على اختلافهم يبادلونه الثقة والمحبة، مؤكداً هنيدي أن هذا السلوك يستند إلى ثقافة متميزة عند هذا القارئ النهم للأعمال الأدبية والفكرية والفلسفية على تنوعها إلى درجة قلّ أن نجد مثيلاً لها عند الغالبية العظمى من المثقفين والأدباء والأكاديميين في هذه الأيام، وقد تجلت بشكل واضح في افتتاحياته المتميزة لمجلة "المعرفة" وفي الكثير من المقالات الفكرية والنقدية التي كان ينشرها، أما إبداعه الأدبي فهو برأي هنيدي يحتاج إلى الكثير من الدراسة للإحاطة بما قدمه من خصوصية لفنّ القصة القصيرة الذي كان يعشقه، واستطاع أن ينجز فيه الكثير من الأعمال المبهرة التي تحمل بصمته الخاصة، وكذلك أعماله الشعرية التي حملت سمات روحه التواقة إلى الغوص في أعماق التاريخ وتوحيد الزمن والبحث عن الحق والجمال، مبيناً هنيدي أنه فاجأنا برحيله المبكر وكأن روحه المجبولة من النبل والطيبة والرهافة لم تعد تستطيع تحمّل كل هذه المآسي التي تحيق بنا، فآثر الرحيل دون ضوضاء كما يليق بشخصيته المتميزة.

سيرته

ولد ناظم مهنا في مدينة جبلة عام ١٩٦٠ وبدأ بكتابة الشعر بعد قراءات كثيرَة في سن مبكرة، ثم تسلل إلى القصة، وفي مطلع المرحلة الثانوية شارك في مسابقة للقصة أجرتها المدرسة ونشر أول قصة له عام ١٩٧٩ في مجلة "الثقافة" لصاحبها الشاعر مدحت عكاش، ثم بدأ النشر في الصحف اللبنانية منذ مطلع الثمانينيات، وسافر إلى بيروت وبقي فيها فترة من الزمن، ثم عاد إلى الدراسة في جامعة دمشق للّغة العربية، وفي دمشق ازداد انخراطه في الحياة الأدبية، وشغل منصب رئيس تحرير مجلة "المعرفة" التابعة لوزارة الثقافة منذ العام ٢٠١٥وصدر له عدد من المجموعات القصصية، منها: "الأرض القديمة-منازل صفراء ضاحكة-حراس العالم-مملكة التلال" وكتاب "بابل الجديدة" وهو عبارة عن مقالات متنوعة في الثقافة والأدب، وكتيّبان عن الشاعرين الراحلين ممدوح عدوان ومحمد الماغوط ضمن سلسلة "أعلام مبدعون" الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب.



ومضة

ناظم مهنا يكتب حكايته الأخيرة

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

كثيرة هي الإبداعات التي تعرفنا على جوانب حياتية لأشخاص لهم أحلامهم وآمالهم في مستقبل مشرق بعيداً عن التعقيد، والأديب ناظم مهنا من الأدباء السوريين الذين شكلت التنشئة الشعرية الركيزة الأساسية لديه فقد نشأ على القصيدة وتربى عليها، فوالده شاعر، وقد كتب الشعر ونشر قصائد كثيرة في الصحف اللبنانية، لكنه -كما يقول- ذهب إلى حقل تعبيري آخر غير المكان الذي وجد نفسه فيه منذ بداية وعيه الأدبي، وكان الدخول إلى عالم القص بالنسبة إليه كالدخول إلى مملكة جديدة، إذ يراها الفن السردي الذي هو خلاصة فنون عدة، وهي الوريث للحكاية منذ ولادتها وحتى في تحولاتها المتعددة الأشكال، دون أدنى انتقاص من قيمة الفنون الأخرى، ويضيف: هدفي من كتابة القصة هو رغبتي باكتشاف الوقائع التاريخية القديمة من خلال الأسماء الكبيرة للأماكن والشخصيات بصياغة جديدة تعطي المتلقي معرفةً شاملةً عن الأحداث، وأهم الموضوعات التي أتناولها هي موضوعات بسيطة ذهنية ومنها (مثيولوجيا) تتناول الأساطير وبعض القصص الواقعية، والقصة التي أكتبها تحاكي شخصيتي وهي هويةٌ لي، وأعتبر القصة فناً تعبيرياً أتمسّك به، كما يرى أن الكتابة القصصية هي طريقة تعبير عن الذات وعن علاقة الذات بالخارج، علاقة داخل وخارج، انفصال واتصال، وتكون الكتابةُ القصصيةُ على هذا الأساس تعبيراً أو مماحكةً تهكميةً مع العالم، والعالم هنا هو الآخرون أو الطبيعة أو المنظومات والأفكار وبالدرجة الأولى العلاقة مع اللغة التي تمنح الكاتب طاقة تشبه الطاقة التي تمنحها الشمس للكائنات الحية، وأن التجربة الكتابية الناتجة عن التأمل والمماحكة مع السرد تجعل الكاتب قادراً على تحويل الوقائع إلى مجردات ورموز والعكس أيضاً.

في كتابه «بابل الجديدة- في الثقافة والأدب والواقع» يطالب الأديب مهنا بقراءة عميقة لما جرى، وأن نمتلك الجرأة في مواجهة أنفسنا والتخلي عن أشياء لا لزوم لها من تفكيرنا ومن عاداتنا، وأن نفكّر بعقلانية بعد أن تبرد الجراح وتستقر النفوس والأحاسيس والانفعالات، فما جرى عندنا كان كبيراً جداً، والكلمات تبدو عاجزة عن الوصف، وما حصل في سورية أمر حدث مثله أو ما يشبهه أو يذكّر به في التاريخ القديم والحديث، لكن لم يكن أبداً بهذا المستوى على مر التاريخ، إذ إن الحرب على سورية كانت شكلاً جديداً من أشكال الحروب لتدمير دولة وشعب وحضارة.

وفي مجموعته القصصية «الأرض القديمة» بيّن مهنا أنه تناول فيها الحكايات القديمة والأساطير وقدمها بطريقة حديثة، وكان بطلها المكان، وخاصة سورية- بلاد الشام، وعمل أيضاً على خلق أساطير موازية أو متواصلة مع القديمة، وفيها ما هو من الماضي كأسماء الشخصيات، وفيها ما هو من نسج الخيال، إضافة إلى حكايات أطلق عليها اسم «العلوم في الظلام» وهي تحكي حضارتنا الإسلامية والعربية، مؤكداً أن علاقته مع الماضي ليست سلفيّة، فتفكيره حديث، ووعيه للحداثة أنها تواصل وليست قطيعة، وأن الكثير من الكتّاب نجحوا في التعبير عن ذلك من خلال استثمارهم للحكايات القديمة في كتاباتهم.

جميلة لحظة اختزال الزمن بالكلمات، والأجمل تلك الشفافية التي ينقلك فيها الأديب ناظم مهنا من خلالها لتتفاعل مع صوره الوجدانية، فالمعنى من التمازج بين الصورة والواقع هو أن تترك العنان لخيالك الجامح؟ وأديبنا قوي الوعي، يدور حول تعابيره بوحيه وخياله، نظر للحياة نظرة ثاقبة، أنطقها أسرارها في روعة وافتتان، وأحياناً الخوف من شيء ما يدفع بالأديب إلى ابتكار القناع والتورية خلف صوره التي تعتمل فيها عشرات الاهتزازات في سلسلة متواصلة من المشاهد الحياتية المعاشة.

إن النقاء عند أديبنا يشتد كلما اشتدت البساطة، فالبساطة والنقاء يمثلان سكة واحدة لقطار إنسانية الإنسان، وقد تمكن أديبنا من تسريب مراميه عبر جدار الذاكرة، وتجارب الأديب المعاشة تتصالب وتمتد وتتداخل، لكنها لاتتشعب عبر وديان أسطورية، تأتيك صرخة في فراغ، تستهدف وعيك كموجة تتأهب للزحف، كصدمة تصيبك في الصميم لكنها لاتدميك.

جميلة لحظة اختزال الكلمات بالزمن، والأجمل عجن الذكريات بملح الواقع المعاش، لكن الحكمة تكمن في رمي الحقد خارج إطار القلب، والأديب ناظم مهنا حمل تلك الخصاصة رافضاً التعامل بها كسلعة في سوق الوعي.

برحيله المبكر كتب ناظم مهنا حكايته الأخيرة فالسلام لروحك أديبنا النبيل وألف رحمة ونور.

كلمات بلسم للجراح.. مبادرات ذاتية وصرخات تبدد عتمة اليأس

جمان بركات

"الفنّ ليس بطولة في الأداء فقط، بل رسالة ومواقف تُمارس على أرض الواقع"، هذا ما جاء على لسان العديد من الفنانين السوريين والعرب، فقد تداعى الفنانون لمُساندة ضحايا الزلزال الذي شهدته سورية منذ الأسبوع الماضي، وعلى إثر الحالة الإنسانيّة الصعبة التي استجدت بعد وقوع الزلزال، ووفاة المئات وجرح الآلاف بالإضافة إلى تشرّد عشرات الآلاف بسبب انهيار المباني بادروا الفنانون إلى تقديم المساعدات المعنوية والمادية ومنهم من أطلقوا مبادرات فردية جماعية.

مبادرة للأطفال

الملفت في هذا الزلزال هم الأطفال الذين ساهموا في تقديم المساعدة عن طريق تقديم ألعابهم وحصالتهم، والمفاجئ كانت فرحة الأطفال الذين وجدوا داخل جيوب بعض الثياب قطع من الشوكولا ورسائل محبة أدخلت الفرح لقلوبهم، ومن جانبه كتب الفنان رامز حاج حسين مبادرة أطلقها على صفحته الشخصية: أرجو من كل الكتاب والمهتمين ودور النشر المختصة بأدب الطفل أن يبادروا لجعل جزء من حصص المعونات والمساعدات لقصص وكتب ومجلات الأطفال المقدمة عبر الجمعيات والفعاليات الناشطة في عمليات المساعدة لأهلنا المتضررين، فللطفل احتياجات كما لبقية أفراد أسرته وجزء مهم من هذه الاحتياجات هو تخفيف معاناته وصدمته وتسليته عن هذا المصاب الجلل بالقصة والتلوين والحكاية والأنشطة الفكرية.

تبني الأطفال

خرج العديد من الأطفال منهم حديثي الولادة ومنهم لم يمضوا إلا بضعة أشهر من تحت الأنقاض فاقدين أفراداً من عائلاتهم إن لم تكن كلها، وفي هذا الوقت سارع العديد من الأشخاص إلى فكرة تبني هؤلاء الأطفال وتأمين احتياجاتهم ومنهم الفنان التشكيلي موفق مخول الذي كتب على صفحته الشخصية: أنا المواطن السوري موفق موسى مخول وزوجتي ميساء جورج كرم نحن على استعداد تام بتربية طفلين من أطفال الكارثة الإنسانية مع الحفاظ واحترام دينهم وسوف يكونوا بمثابة أولادي.

وكتبت الممثلة رغداء هاشم: أتمنى مساعدتي بأن أكون أم وعائلة لطفل أو طفلة من الذين أصبحوا بلا أهل في هذه الكارثة المؤلمة، وأقسم أن أطعمه وأسقيه وأن أوفر له كل مستلزمات الحياة وأقدم له الحنان والعطف.

مبادرة شخصية

لم يمر إلا بضعة أيام على فقدانه لوالده، حتى فوجع الفنان باسم ياخور بصديقه الذي فارق الحياة إثر الزلزال المدمر، وكتب الفنان السوري باسم ياخور عبر "فيسبوك": "لطفك يا رب في بلدنا لا يتوقف الألم والحزن، كل العزاء لصديقي تمام الذي كان يساندني ويقف إلى جانبي في وفاة والدي على الفاجعة التي ألمت به وفقد والديه اليوم صباحاً في انهيار مبناهم في اللاذقية، ربي يرحمهم ويسكنهم فسيح جناته ويصبر قلبك، كل العزاء من القلب لأهالي ضحايا الزلزال الذي ضربنا في الأمس ولمحافظات حلب واللاذقية وإدلب الأكثر تضرراً ربي يصبركم ويحمي سورية وكل البلدان من هذا الجنون الذي نعيشه.

ولم يقف باسم ياخور مكتوف الأيدي وإنما تعاون مع زميله الفنان فادي صبيح بمبادرة شخصية وحملا المساعدات بأيديهما وأرسلوها إلى المناطق المنكوبة للمساعدة.

درجة شرف

وقال الفنان غسان مسعود: كل السوريين اليوم في الداخل والخارج وفي كل بقاع العالم يخرجون من هذا الامتحان القاسي والصعب بدرجة شرف، جميعهم يبادرون ويساندون ويدعمون بعضهم بعضاً كل بطريقته وحسب استطاعته وقدرته، إنهم يقدمون مثالاً رائعاً لشعب يستحق دائماً أن يكون عظيماً.

أحترم وأقدر كل من أعلن عن المبلغ الذي قدمه، لكن بالمقابل كنت أشعر أن هذه الطريقة تسبب بعض الحرج لنسبة لا يستهان بها من زملائنا وزميلاتنا الذين يشتغلون ليل نهار ليؤمنوا كفاف يومهم، لو تبرع أحدهم بـ٥٠ ألف أو ١٠٠ ألف سيكون هذا أمراً رائعاً وسيشكل فارقاً، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

كسر الحصار

وبدورها أطلقت الممثلة السورية شكران مرتجى صرخة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، طلبت فيها "كسر الحصار" عن سورية ومساعدة العائلات المنكوبة جرّاء الزلزال المدمّر.

وكتبت: أكسروا الحصار، ساعدوا السوريين، سورية منكوبة تخطّوا الخلافات أرجوكم حلب، اللاذقية، جبلة، إدلب شمال حلب الناس بالمئات بلا مأوى هذه ليست حرب لامع ولا ضد هذه كارثة بكل معنى الكلمة، الدعاء لأهالينا وأحبتنا الدعاء لسورية ولكل بلد تأثر بهذا الزلزال العنيف.

وظهرت الفنانة نسرين طافش، وهي تبكي خلال حديثها عن سورية وأزمة الزلزال، وقالت نسرين في لقاءها: الوضع صعب جداً، ولكن الشيء الذي حدث هو بمثابة "خضة"، ومشاهد قاسية وكنت أقول: يا ربي ألا يكفي المعاناة التي مر بها الشعب السوري خلال الحرب ومعاناة غلاء المعيشة والأسعار النارية، والأحوال المعيشية الصعبة حتى تحدث كارثة طبيعية.

وأضافت نسرين طافش: أنا بنت حلب، وأصبحت أرى حارات وشوارع مدمرة أنا أعرفها لأني كنت أمشي بها وأنا صغيرة.

السوريون

سالي سلامة منشئة محتوى رقمي عبرت عن الزلزال بالكتابة على صفحتها الشخصية: أيها السوريون ارصدوا الإيجابيات، تابعوا النخوة والحب، واهتموا بالإنسان السوري الذي نهض من قلب الدمار ليفعل فعله الخلاق، انظروا إلى اللهفة على الآخر والخوف عليه ، تابعوا الذين تظنونهم في بروج شيدوها لأنفسهم وتعبهم وكيف يتركون أعمالهم ليغمسوا وجوههم في مساعدة الآخرين، لا تلتفتوا لجهد بعض التنفيذيين، ولا تنظروا لعدد من اللصوص على اختلاف مشاربهم، السوريون شيء آخر كلهم بركة القادم، ولو وجد الزيوان.

فنانون ألغوا حفلاتهم

من المعروف مع قدوم شهر شباط يستعد جميع الفنانين لإحياء الحفلات في كل أنحاء العالم، ولكن هذا العام سيحل عيد الحب بقرار الجميع بإلغاء هذه الحفلات تضامناً مع ضحايا الزلازال والوضع السيئ، من جهته أكد المطرب المصري هاني شاكر تأجيل حفليه المقرر إقامتهما بمناسبة "عيد الحب" يوم ١١ من الشهر الجاري في لبنان ويوم ١٣ في سورية، إلى موعد آخر لم يحدده، متقدماً بالتعازي لأسر الضحايا ومتمنيا الشفاء العاجل للمصابين.

وأعلنت الفنّانة مايا دياب عن تأجيل حفلها في دبي، الذي كان سيُقام في ١٤ شباط، وغرّدت قائلة: قلبي حزين على معاناة أفراد الشعب السوريّ الذي غمرني بمحبة غير مشروطة، واليوم أقول إنّني أحبّهم، وقلبي محترق على هؤلاء الأطفال والأهالي ومشاهد الدمار التي لا يتحمّلها العقل.

كذلك، أجل المطرب اللبناني وائل كفوري حفله الذي كان من المقرر إقامته يوم ١٨ شباط في قبرص إلى موعد آخر، من جهته، كتب الفنان مروان خوري عبر حسابه على إنستغرام: نظراً للكارثة والمأساة التي حلت بإخوتنا في سورية ولأن الوجع أكبر من أي محاولة للترفيه عنه، سيتم تأجيل حفلاتي في الشام وطرطوس إلى أجل غير مسمى، رافعاً شعار سورية تستغيث، ارفعوا الحصار عن سورية.

كما كتب المغني السوري حسين الديك -عبر حسابه الرسمي على إنستغرام: بسبب الأوضاع التي يمر بها بلدي الحبيب سورية، فقد تقرر إلغاء الحفل المقرر إقامته في الأردن يوم ١٤ شباط وإلغاء الحفل الخاص في دبي يوم ١٧ شباط، ورحم الله شهداء سورية ضحايا الزلازل في كل مكان، وشفا الجرحى والمرضى، وألهم ذويهم جميعا الصبر والسلوان.

فنانون لم يلغوا حفلاتهم ولكن

بدوره أفاد متعهّد الحفلات يوسف حرب أنّ جولة الفنّانة نانسي عجرم في كندا وأميركا لن تؤجّل، بل سيتمّ التبرّع بنسبة من عائداتها لمساعدة المتضرّرين من الزلزال، كما كشف عن مزاد سيُفتتح في كلّ حفلة يجري خلاله عرض مقتنيات خاصّة للنجوم، والتي بدورها ستعود عائداتها لمساعدة المتضرّرين، كما ستطلق قبيل كلّ حفلة حملة لجمع التبرّعات.

وأعلنت أيضاً الجهة المنظّمة لحفل ناصيف زيتون ورحمة رياض عن تأجيله بعدما كان من المقرر إحياؤه في ١١ شباط الجاري: "نظراً إلى الظروف المأساوية والمعاناة التي يعيشها الأشقاء في سورية، تقرّر تأجيل حفل الفنّان ناصيف زيتون والفنّانة رحمة رياض إلى موعد لاحق".

وأعلنت الفنّانة بلقيس فتحي عن تبرّعها بأجرها من الحفل الذي أحيته في القرية العالميّة بدبي لمنكوبي الزلزال في سورية، وقالت: نظراً للظروف الراهنة توصلنا إلى فكرة أعتقد أنّها بادرة رائعة بيني وبين إدارة القرية العالمية في دبي، إلى أنّ ريع هذا الحفل وأجري على وجه الخصوص سيذهبان لإنقاذ المنكوبين جرّاء زلزال سورية، أتمنى أن يفرجها الله عليهم.

ودعا الفنان زياد برجي عبر تويتر الفنانين والمتابعين التبرع لإنقاذ أطفال سورية وكتب: "٤٠ ثانية كانوا كافيين لمعرفة حجمنا الصغير في هذا الكون، وإذا عرفنا، ماذا ننتظر لنتحد ونكون يداً واحدة؟ دعونا نتحد هذه المرة لإنقاذ أطفال سورية من البرد والثلج والموت، نحنا عرب وهذا من شيم العرب".

محمد صبحي

ووجه الفنان المصري الكبير محمد صبحي دعوة للجميع عبر RT للتبرع لصالح سورية وشعبها الشقيق الذي يعاني من آثار الزلزال المدمر.

وقال الفنان المصري في تصريحات لـRT: "الزلزال في سورية الغالية الشقيقة، سورية التاريخ حدث جلل، وأيضا نتعاطف مع تركيا إنسانيا هذا التعاطف قل كثيرا في العالم وأصبحت الكوارث والمصائب وكأنها مسائل اعتيادية وأصبحت لا تزعج أعيننا وعقولنا أو عاطفتنا وهذا الأمر في المجمل الشمولي للإنسانية".

وتابع: "خطوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالاتصال بالرئيس السوري بشار الأسد متأخرة ولكنها جاءت في وقتها في هذا الموقف الإنساني، وفي التعاطف مع الشعب السوري ومع سورية، واعتقد أن هذا سيحل العديد من المشاكل التي تعاني منها سورية".

وأشار الفنان الكبير محمد صبحي: "نحن عاجزون كأفراد أو كشعوب أن نتعاطف عملياً مع هذه الكوارث، فيؤلمني أن أشعر بقشعريرة البرد في مصر فلا نتخيل شعورهم بالدمار الذي حدث مع الصقيع المرعب"، "نتمنى أن نساعد كأفراد بأي شيء والتبرع للمتضررين في سورية، في السابق كانت هناك قنوات مفتوحة لهذه التبرعات"، موضحاً أنه على تواصل مع نقابة الممثلين في سورية وسنجد بالتأكيد وسيلة للعمل على دعم المتضررين

Hope
Esperanza
Hoffnung
Надежда
Umut
أمل
عندما نفقد الأمل ...... يخترعه السوريون الصغار

جيل الشباب الأشبال وثقافة التطوع أثناء الزلزال

حلب-غالية خوجة

كيف ساهم الأشبال من الجيل الشاب في الواقع الميداني أثناء مأساة الزلزال؟ وكيف قادتهم بوصلتهم الإنسانية بالفطرة مثل جميع السوريين للمساهمة على الصعيدين الفردي والجماعي؟

بين حجر وركام وغبار حكايات ملحمية لا تنتهي لأجيال في سوريتنا الحبيبة، فمع كل لحظة حرب عشناها حكاية تتناسل من حكاية، ومع كل ثانية من الزلزَال وهزّاته الارتدادية وتوابعها المؤلمة حكاية تتفرع إلى حكَايات يكتبها السوريون بآلامهم وآمالهم لترويها الأزمنة للأزمنة، كما ترويها الوجوه البريئة وهي تنظر من بين الأنقاض لمنقذيها شاكرة الله والباحثين عنها، كما يرويها المصابون والضحايا والذين ما زالوا على قيد الإنسانية.

لا ضيق مع الصديق

هب الشباب والصبايا بكل ما أوتوا من إنسانية إلى مساندة وطنهم وأهله في تقديم المساعدة والإغاثة بمختلف أشكالها ومختلف إمكانياتهم، فتجلت ثقافة التطوع كمبادرة ذاتية تنبع من المحبة والشهامة والإنسانية، وهذا ما فعلته الجهات المتنوعة ومنهم الأدباء الشباب الذين تجمّعوا بشكل عشوائي منذ اليوم الأول كما يقول الأديب الشاب المتطوع ربيع منصور. قائد فريق رابطة أدباء شباب سورية لفرع حلب، وتابع: اتفقنا على النت بسرعة على الالتقاء في ساحة سعد الله الجابري، وشكّلنا مجموعة كبيرة بدأت بحوالي خمسين مشاركاً ومشاركة من جميع الروابط والفرق الأدبية مثل فريق الإسعافات واتحاد طلبة سورية وأناس لا ينتمون لأية جهة لكنهم فقط يحبون المساعدة، ومنهم أحد العساكر والذي التقيته مصادفة في «السرفيس» وأنا متجه إلى الساحة وهو يسأل: يا جماعة أنا أحب أن أساعد كيف أساعد؟ مع من سأذهب؟ أنا نزلت إلى الشوارع فقط للمساعدة، فقلت له: تفضل معنا.

ملحمة الإنسانية

واسترسل ربيع منصور: ثم، نسقنا، حينها، مع اتحاد طلبة سورية، وصرنا نذهب إلى المناطق التي يتواجد فيها المتضررون والبنايات المنهارة حيث تواجد الدفاع المدني لإنقاذ الأرواح من تحت الأنقاض، وحاولنا مساعدتهم سواء في إخراج جثث الضحايا، أو إجراء الإسعافات الأولية للمصابين، وقضينا نهار ذاك اليوم معهم، ثم اتجهنا إلى الأمانة السورية للتنمية وساهمنا معهم في تنزيل المواد وفرزها وتوزيعها وتوثيق اللوائح حاسوبياً، وفي هذه المرحلة، وهذا التوقيت، صار عددنا أكثر من ٢٠٠ شخص من حلب وغيرها من المحافظات مثل دير الزور ودمشق، والذين جاؤوا فقط للمساعدة، وطلبت منا الأمانة السورية عدداً من المتطوعين، فتطوع عدد من البنات ولم ينمن نهارها وليلتها أبداً.

وأكمل ربيع منصور الملحمة الإنسانية: وفي اليوم الثاني، انطلق فريقنا المتطوع، منذ السادسة صباحاً إلى العمل، وبدأنا نوزع المواد والاحتياجات، وحالما انتهينا عدنا مع الأستاذ أمجد بري الذي فتح باب جمعية بيت القصيد الثقافي للمساعدات مع الدكتورة ساندرا عفش التي بادرت فوراً إلى العمل التطوعي معنا، وبدأنا بشراء الوجبات وتوزيعها، بعد ذلك، تم التواصل بين الجمعية ومحافظة حلب ومديرية الشؤون الاجتماعية للتنسيق ومعرفة أماكن مراكز الإيواء المحتاجة، كما جاءتنا تبرعات مالية كبيرة من الصيدلانية جمانة فياضالتي فتحت صيدليتها للناس المحتاجة للدواء، فاشترينا بها الألبسة والحرامات والطعام ووزعناها، كما جاءتنا تبرعات مختلفة منها من الشام، إضافة للكثير من المساعدات الأهلية والمحلية وحتى الخارجية وتمّ، بعون الله، توزيعها جميعها مع توثيق كامل، وأذكر منها أيضاً حليب أطفال وألبسة وتمر وحفاضات، وزعناهم للعائلات في مراكز الإيواء وذلك بالتنسيق مع المحافظة والشؤون الاجتماعية وحزب البعث العربي الاشتراكي.

جمال الإيثار

وأضاف: والجميل الملفت الذي حدث معنا أن الفريق الذي وزع الوجبات في اليوم الأول ظل حتى الليل دون طعام رغم الإرهاق الواضح، وبعض المتطوعين الشباب نام في مراكز الإيواء من مدارس ومساجد ليكونوا جاهزين للمساعدة في أية ثانية أو لحظة.

جيل القدر الصعب ينقذنا

وأكدت المتطوعة الشابة الدكتورة ساندرا عفش على أن الشباب أساس ودعامة هذه المبادرات سواء كانت فردية أو مع الجمعيات الخيرية أو مع أية جهة تساهم في هذا العمل المجتمعي التطوعي النبيل، لأن شباب هذا الجيل ولدوا في قدر صعب وهم من سيخرجنا منه.

وأضافت: تعاونت مع جمعية بيت القصيد ورابطة أدباء شباب سورية، ومعظمهم في مطلع العشرينيات من العمر، وكنا نقوم بجمع التبرعات ثم نجتمع في مركز الجمعية لإنجاز الفرز والترتيب وتحديد وجهة التوزيع، وأغلب المتطوعين والمتطوعات كانوا يصلون الليل بالنهار ويعملون بشكل متواصل ويوزعون ما يقارب ١٥٠٠ وجبة غذائية وهم بلا طعام، إضافة إلى توزيع الملابس والمبالغ النقدية والأغذية المتنوعة والحاجيات الصحية والأدوية في مختلف مراكز الإيواء، كما أسهم الفريق الطبي في عمليات الإسعاف، وطبعاً، كان الدور الأكبر للهلال الأحمر فرع حلب، إضافة للفرق الهندسية التي تطوعت مجاناً لفحص البيوت المتصدعة.

شجاعة مقدامة

وبدورها، قالت الأديبة الشابة المتطوعة آلاء عبيد: كان دور الأدباء الشباب جميلاً وشجاعاً وتمتعوا بروح قوية ومساندة في هذه المحنة، وتسابقوا على فعل الخير والواجب الأخلاقي، في مختلف المجالات الممكنة، مثل الدعم النفسي والإسعافات الأولية وتوزيع المواد الإغاثية بجميع أنواعها وقضاء الوقت الطويل في التنسيق كي لا يُحرم أحد من المساعدة مهما كان شكلها واحتياجها، وكان لجمعية بيت القصيد دورها البارز في مساندة الشباب على المتابعة، واللهم السلام لسورية وأبطالها وأهلها.



صدع يمتد أكثر من ١٠٠ كيلومتر.. لماذا كان الزلزال بهذا الدمار؟

قد يكون الزلزال الذي ضرب تركيا وسورية، الاثنين الماضي، بقوة ٧,٨ درجة، أحد أكثر الزلازل تسببا في وقوع ضحايا، حيث تسبب في صدع يمتد طوله لما يزيد على ١٠٠ كيلومتر بين الصفيحة الأناضولية والصفيحة العربية.

وبعد ١١ دقيقة من الزلزال الأول، تعرضت المنطقة لهزة ارتدادية بلغت قوتها ٦,٧ درجة. ووقع زلزال بقوة ٧,٥ درجة بعد ساعات، تلته هزة أخرى بقوة ست درجات في فترة ما بعد الظهر. وما حصل هو أن النشاط كان يمتد إلى فجوات مجاورة وسط توقعات باستمرار الزلازل لبعض الوقت.



منشأ الزلزال

كان مركز الزلزال على بعد ٢٦ كيلومترا تقريبا شرقي مدينة نورداي التركية، وعلى عمق نحو ١٨ كيلومترا عند فالق شرق الأناضول. وأطلق الزلزال موجات باتجاه الشمال الشرقي، ما تسبب في حدوث دمار في وسط تركيا وسورية.

وخلال القرن العشرين، لم يتسبب فالق شرق الأناضول في نشاط زلزالي كبير، ويقول روجر موسون، وهو باحث فخري في هيئة المسح الجيولوجي البريطانية: "إذا تتبعنا الزلازل الكبيرة التي سجلتها مقاييس الزلازل، فلن نجد شيئا يذكر".

ولم تسجل المنطقة سوى ثلاثة زلازل فقط بقوة ست درجات منذ عام ١٩٧٠، وفقا لهيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، لكن في عام ١٨٢٢ تعرضت المنطقة لزلزال بقوة سبع درجات، ما أدى إلى وفاة نحو ٢٠ ألف شخص.

قوة الزلزال

بلغ متوسط الزلازل التي تتجاوز قوتها سبع درجات أقل من ٢٠ زلزالا على مر التاريخ، ما يجعل زلزال الأسبوع الماضي حدثا خطيرا.

وبالمقارنة مع الزلزال الذي ضرب وسط إيطاليا، في عام ٢٠١٦، بقوة ٦,٢ درجة، وأودى بحياة نحو ٣٠٠ شخص، فإن الطاقة المنبعثة عن الزلزال الذي ضرب تركيا وسورية قبل أيام تزيد بمقدار ٢٥٠ مرة عن زلزال إيطاليا. ولم يسجل نفس قوة زلزال الأسبوع الماضي سوى زلزالين فقط من أكثر الزلازل فتكا في الفترة من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢٢.

لماذا كان الأمر شديد الخطورة؟

صدع شرق الأناضول هو خط زلزالي عبارة عن كسر في الصخور يؤدي إلى انزلاقات زلزالية تتدافع بموجبها ألواح صخرية صلبة على امتداد خط الصدع الرأسي، ما يؤدي إلى زيادة الضغوط حتى تنزلق إحداها في النهاية في حركة تفضي إلى إطلاق قدر هائل من الطاقة التي يمكن أن تتسبب في حدوث زلزال.

وربما يكون صدع سان أندرياس في كاليفورنيا أشهر هذه الصدوع في العالم، ويحذر العلماء منذ وقت طويل من احتمال وقوع زلزال كارثي هناك.

وبدأ وقوع الزلزال التركي السوري على عمق ضحل نسبيا، وقال ديفيد روثيري عالم جيولوجيا الكواكب في الجامعة المفتوحة في بريطانيا: "ربما كان الاهتزاز على سطح الأرض أشد من تأثير زلزال على مستوى أعمق بنفس القوة عند المصدر".

إدارة الكوارث والطوارئ التركية

وكشفت إدارة الكوارث والطوارئ التركية "آفاد" أن الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية، وهز المنطقة لمدة دقيقتين، يعادل انفجار ٥٠٠ من القنابل الذرية النووية، وكشفت أن تركيا سجلت أكثر من ألفي هزة ارتدادية منذ وقوع الزلزال فجر الإثنين الماضي.

أنواع الزلازل

وتصنف الزلازل وفق ٤ أنواع مختلفة، وهي: الزلازل التكتونية، والزلازل البركانية، وزلزال الانهيار، وزلزال الانفجار.

الزلزال التكتوني: هو الزلزال الذي يحدث عندما تنكسر القشرة الأرضية بسبب القوى الجيولوجية على الصخور والصفائح المجاورة، التي تسبب تغيرات فيزيائية وكيميائية، وهو أخطر أنواع الزلازل.

الزلزال البركاني: هو أي زلزال ناتج عن قوى تكتونية تحدث بالتزامن مع النشاط البركاني.

زلزال الانهيار: هي زلازل صغيرة في الكهوف تحت الأرض والمناجم، تسببها الموجات الزلزالية الناتجة عن انفجار الصخور على السطح، ويطلق عليه أيضاً اسم "زلزال بشري".

زلزال الانفجار: هو زلزال ناتج عن تفجير جهاز نووي و/ أو كيميائي، ويطلق عليه أيضاً اسم "زلزال بشري".

السدود التركية

هل يمكن للسدود في تركيا أن تكون سببا في وقوع زلزال كهرمان مرعش المدمر الذي ضرب ١٠ مدن تركية ومناطق واسعة من سورية؟ وسوى آلاف المباني بالأرض في أسوأ كارثة طبيعية يشهدها البلدان.

يبحث الخبراء في أسباب علمية يمكن من خلالها فهم ما حدث، لكن التفسيرات تختلف من عالم جيولوجي إلى آخر وكل يقدم براهينه على ما توصل إليه.

الباحث والجيولوجي الأردني أحمد ملبح "اتهم" السدود التي أقامتها تركيا وتوسعت فيها بدرجة كبيرة تحولت إلى تهديد لأمن العراق المائي مع انحسار تدفق المياه إلى دجلة والفرات.

ويقول ملبح إن السدود التي أقيمت في منطقة جنوب شرق الأناضول كان لها "تأثير جيولوجي محتمل" على الزلزال المدمر الذي ضرب في كهرمان مرعش.

وأوضح أن السدود في جنوب شرق تركيا ساهمت في حجم الزلزال وإن لم يكن بشكل مباشر، مشيرا إلى أن السدود قد وصلت إلى أقصى طاقتها وأصبحت من أكبر السدود في العالم مع أكثر من ٦٥١ مليار متر مكعب من الاحتياطيات الإستراتيجية.

وتابع: هذه الكمية من المياه يمكن أن تؤثر على قشرة الأرض وحتى على الأرض كلها، مضيفا أن كمية المياه في السدود تعادل ١٠ أضعاف المياه المخزنة في سد النهضة الإثيوبي الكبير.

وقال: هذه الكمية من المياه يمكن أن يكون لها تأثير كبير على حركة الأرض حتى ولو لثانية واحدة ويتأخر دوران الأرض بسبب وزن الماء. وينتقل الماء إلى مناطق أخرى. ولو تفرقت لكان الوضع أسهل مما هو عليه الآن.

وحسب تفسيرات الجيولوجي الأردني فإن المياه الموجودة في السدود تصل إلى البرك الجوفية عن طريق التسرب من الشقوق والفجوات في الأرض وإذا زادت المياه ستؤدي إلى تمدد البرك وزيادة كمية المياه المخزنة.

وأشار إلى أن ذلك سيؤدي إلى اتساع أو تعميق الشقوق الموجودة في البرك الجوفية أو تعميقها، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار والانهيار. وسينفتح على حقيقة أن هذا قد تحقق بالفعل.

واعتبر أن السدود ربما تكون قد زادت من حجم زلزال كهرمان مرعش، لكنها لم تتسبب فيه، مضيفا بأن السبب الرئيسي هو تحرك النقاط والصفائح التكتونية وخاصة الصفيحة العربية باتجاه الصفيحة الأوراسية أو الأناضولية الأصغر.

الفوالق الجيولوجية

وتذهب التفسيرات العلمية في تفسير حدوث الزلازل إلى التأكيد على أن الفوالق الجيولوجية أو الصدوع هي عبارة عن ثغرات بين كتلتين من الصخور تسمح لكل جانب بالتحرك ما يؤدي إلى حصول الزلزال. ويعتمد كل نوع من الفوالق على زاويته واتجاه حركته. وتنزلق كتلتان في اتجاه افقي من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين وحصل زلزال تركيا بسبب هذا الفالق وفقا لهيئة المسح الجيولوجي الأميركية.

وتحمّل المعارضة التركية الرئيس رجب طيب إردوغان مسؤولية الدمار الذي لحق بالمنطقة، ويقدّره البعض بـ ١٠٠ مليار دولار، بعد أن اتهمته بإصدار عدد من قوانين العفو على السكن العشوائي والمخالف للمعايير الخاصة بالمباني في مناطق الزلازل، إذ إن ٨٠٪ من مساحة تركيا تقع في مثل هذه المناطق. وهو ما يفسر الزلازل التي وقعت منذ الزلزال الكبير بالقرب من إسطنبول في آب ١٩٩٩، وأدّى إلى مقتل نحو٢٠ ألفاً من سكان المنطقة، ووصل عددها إلى ٣٤ زلزالاً فيما زاد عددها على ١٣٥ زلزالاً منذ عام ١٩٠٠.

لم تصغِ حكومات إردوغان، ومن قبلها الحكومات الأخرى، إلى توصيات الخبراء الذين اعترضوا على مواقع العديد من السدود، التي زاد عددها في تركيا على ٤٠٠ سد بين كبير وصغير ومتوسط، في عموم البلاد، وأهمّها سد أتاتورك على نهر الفرات وسعة بحيرته تزيد على ٥٥ مليار متر مكعب من المياه. ويقع هذا السد بالقرب من مدينة أورفة التي كانت ضمن الولايات العشر التي دمّرها الزلزال، ولو بدرجات متفاوتة.

كذلك بنت تركيا على نهر الفرات، قبل سد الفرات وبعده، ٥ سدود أخرى، هي: كابان (بالقرب من مدينة العزيز التي تعرضت لزلزال بقوة ٦,٥ بمقياس ريختر في تموز/يوليو ٢٠٢٠)، وكاراكايا (بالقرب من مدينة ديار بكر) وبيراجيك وقرقميش ويبعدان عن الحدود مع سورية نحو ٣ كيلو مترات فقط، وسدان آخران داخل حدود ولاية أورفة التي تضررت من الزلزالين الأخيرين.

هذه هي حال السدود التي بنيت على نهر دجلة وآخرها سد ايلوسو، وقيل إنه تضرر من الزلزال الأخير. الخبراء الذين لفتوا الانتباه إلى أن عدد السدود في المنطقة التي تعرضت للزلزالين الأخيرين يصل إلى ١٥ سداً، دعوا السلطات الحكومية إلى إجراء الدراسات العاجلة بشأن هذه السدود بعد التوقعات بحدوث هزات أرضية جديدة، خلال الفترة القريبة القادمة، ما قد يعرض هذه السدود لخطر جدي، خصوصاً أن اختيار أماكنها في البداية لم يكن سليماً، حتى إن كانت مواصفات البناء ممتازة.

"اضطراب ما بعد الصدمة".. الطب النفسي ينصح بالتوقف عن مشاهدة مقاطع الزلزال

صحيح أن الناجين من الزلزال الذي ضرب مناطق جنوب تركيا وشمال غربي سورية يوم الاثنين الماضي كتبت لهم الحياة، غير أنهم سيعانون من اضطراب ما بعد الصدمة لسنوات آتية، وأشارت منظمة الصحة العالمية، عقب وقوع الكارثة، إلى أن عدد الذين تضرروا جراء الزلزال قد يبلغ ٢٣ مليون شخص.

وفضلاً عن الآثار الصحية المباشرة، يشير مراقبون إلى الأثر النفسي والعقلي الذي قد يمتد لسنوات أبعد من النتائج المباشرة ويؤكد الطب النفسي أن ما حدث يرتقي إلى حد الكارثة، وحسب دراسات سابقة أجريت على ناجين من حوادث مشابهة، فإن البعض مُهدد بالإصابة بـ "اضطراب ما بعد الصدمة"، وهذا النوع من الاضطرابات النفسية تم تحديده منذ بدايات القرن العشرين، وأجري عدد من الأبحاث على الناجين من الحروب والكوارث الطبيعية لتحديد أعراضه وطرق التعافي منه، ومن المتوقع أن عدداً ليس بقليل من الناجين من الزلزال وربما المتابعين على مقربة، ربما باتوا عرضة راهناً لهذه الحالة.

ويصف الطب النفسي أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بأن "الشخص يُصاب بدرجات من التوتر والقلق لا يستطيع تحملها، مع سرعة ضربات القلب، وكثرة التعرق، واضطراب درجة حرارة الجسم، كذلك يعيد الشخص لحظات الهول إلى الذاكرة ويكررها".

وحسب توقعات الاختصاصيين فإن المعرّضين للإصابة بهذه الحالة هم الناجون من الزلزال أولاً، غير أن من يتابعون أحداث الكارثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويغرقون في ساعات المشاهدة للمقاطع القاسية التي تصور لحظات الهول، يضعون أنفسهم تحت احتمالية الإصابة باضطراب (الصدمة)، وقد يتطور الأمر إلى ضرورة العلاج.

وعن طرق التعافي من "اضطراب ما بعد الصدمة"، ينصح أطباء علم النفس العيادي بضرورة العمل على شقين لإدارة الاضطراب، ففي البداية يجب تكثيف الجهود من قبل المجتمع والمسؤولين لتوفير أسس الحياة للناجين، وتشمل المأوى والغذاء والرعاية الصحية، أما الشق الثاني فهو التعافي من الآثار النفسية التي خلفتها الكارثة، وهنا العلاج قد يمتد ليضم أربع مراحل.

وتأتي المراحل الأربع للتعافي حسب حدة الأعراض، فقد يتعرض البعض لصدمة مركبة، امتزجت فيها مشاعر الخوف مع الفقد حال كان الشخص شاهداً على هلاك شخص آخر، وهنا قد يكون الأمر أكثر تعقيداً.

ويمر الناجون المصابون باضطراب ما بعد الصدمة بمراحل، تبدأ بإعادة نسخ الحادث، ثم مرحلة الهروب وتجنب أي مثير يسبب تذكر الناجي للأحداث، وقد تصل خطورة المرحلة إلى حد فقدان جزئي للذاكرة.

وتشمل المرحلة الثالثة تغيرات نظرة الناجي للعالم والأحداث، أما المرحلة الرابعة فيطلق عليها العلم "التجمد الانفعالي"، وهي مرحلة يفقد فيها الشخص القدرة على التعاطي مع الأحداث على نحو متوقع.

ويرى المتخصصون أن الكوارث الطبيعية والأحداث العامة ربما تكون نتائجها مقبولة نسبياً مقارنة بآثار الصدمات الشخصية، ويرجعون ذلك إلى "الإيمان والمشاركة".

وتأتي المساندة المجتمعية في مقدمة سبل التعافي للناجين من كارثة الزلزال، وقد أثبتت الدراسات أن الدعم الاجتماعي، سواء من قبل الأسرة أو المؤسسات، يأتي بنتائج عاجلة لدرء آثار الصدمة، كذلك توفير الأمان مسؤولية المحيطين بالمصاب، ثم يأتي دور الروحانيات من خلال تعزيز مفاهيم الإيمان.



سورية وتركيا.. الزلزال قذف إلى الخلف بمعالم أثرية تعود إلى آلاف السنين

"البعث الأسبوعية" - لينا عدرا

بعيداً عن تعداد ضحايا الزلزال الرهيب الذي ضرب سورية وتركيا، في الصباح الباكر من يوم ٦ شباط، يواجه البلدان أيضاً احتمال فقدان بعض معالمهما الأثرية التاريخية، والتي يعود بعضها إلى آلاف السنين.



قلعة حلب

ففي سورية، كانت قلعة حلب الشهيرة، وهي جوهرة معمارية من العصور الوسطى، قد تضررت بالفعل، تحت وطأة الحرب، ليأتي الزلزال ويحدث تصدعات جديدة، فق سقطت أجزاء من الطاحونة العثمانية داخل القلعة، وتشققت أجزاء من الجدران الدفاعية في الشمال الشرقي كما تهدمت أجزاء كبيرة من قبة منارة المسجد الأيوبي، الموجودة داخل القلعة، بما في ذلك مدخل البرج الدفاعي المملوكي.

ولم تسلم مدينة حلب القديمة، المدرجة في قائمة اليونسكو "للتراث العالمي المهدد بالخطر"، من الأضرار، فقد تصدع أو انهار العديد من المباني السكنية المجاورة للأسوار التاريخية وانهار البرج الغربي للجدار المحيط بالبلدة القديمة وضعف العديد من المباني في الأسواق كما أعلنت اليونسكو.

ونشرت المديرية العامة للآثار والمتاحف صوراً على فيسبوك تُظهر مئذنة الجامع الأيوبي وواجهة التكية العثمانية وأجزاء من قلعة حلب المتضررة.

وقال همام سعد، المدير العام لمديرية المتاحف والمعالم السياحية والآثار في سورية: "قلعة حلب التي تعد موقع التراث العالمي لليونسكو تضررت جراء الزلزال. تلقينا تقارير عن حدوث صدع في قلعة حلب، وأرسلنا فريقا من المختصين لتفقد الموقع وتقييم الأضرار".

قلعة المرقب

وفي محافظة طرطوس، أفادت فرق أثرية عن "بعض المباني المدمرة داخل قلعة المرقب الأثرية" في مدينة بانياس، فضلا عن سقوط جزئي لجدران وبرج.

قلعة القدموس

كما انهارت واجهات تاريخية في مدينة حماة، وسقط جرف صخري بالقرب من قلعة القدموس وانهارت أبنية سكنية في محيط القلعة. وتواصل فرق المديرية العامة للآثار تقييم الأضرار.

وفي اللاذقية شملت الانهيارات الجزئية والانزياحات الكبيرة البرج الصليبي الجنوبي الغربي السفلي والبرج الملكي والسور الشرقي لقلعة صلاح الدين. وفي قلعة المهالبة وقعت انهيارات جزئية وانزياحات كبيرة في البرجين الدفاعي الجنوبي والجنوبي الشرقي والسور الدفاعي الشمالي.

المدن الميتة

كما تأثرت ٧٠٠ قرية قديمة مهجورة في شمال سورية، والمعروفة باسم "المدن الميتة"، وحوالي أربعين منها مدرجة كمواقع على لائحة التراث العالمي لليونسكو.

وفي مقابلة مع "فرانس إنتر"، قال مأمون عبد الكريم، المدير السابق للآثار والمتاحف في سورية، إنه قلق للغاية بشأن مدى الضرر الذي لا يزال من الصعب تقييمه: "نحاول التواصل مع المجتمعات المحلية لمعرفة حجم الدمار. لكن الناس يبحثون عن موتاهم، وضحاياهم، وجراحهم. من لديه الوقت هناك للعمل الآن على التراث الثقافي؟ لا يمكننا أن نطلب منهم ذلك".

في مواجهة حالة الطوارئ الإنسانية، ونقص الموارد أيضاً، فإن الباحثين السوريين الذين لديهم، كما يقول مأمون عبد الكريم، "موارد قليلة جداً لدرجة أنهم لا يملكون في بعض الأحيان ما يكفي للتنقل بالسيارة بين المواقع المختلفة".

يشدد البروفيسور عبد الكريم: "علينا أن نتحرك بسرعة. لا يمكننا الانتظار شهرين أو ثلاثة أشهر قبل إجراء هذا التقييم، علينا التحرك قبل فوات الأوان. قد تكون هناك أشياء لا يزال بإمكاننا توحيدها وحفظها". كما دعا المجتمع الدولي لتقديم الدعم: إنه تراث سوري. إنه تراث عالمي. هذا يكفي، هذه المحنة. أنا أتحدث إلى العالم كله: يجب أن نضع السياسة جانباً في هذا الوقت. يعمل اثنا عشر عاماً من الحرب الأهلية والعقوبات الدولية الآن على إبطاء وصول المساعدات الإنسانية إلى هذا البلد الذي ينزف فيه الدم

يقول عبد الكريم أنه تلقى صوراً على هاتفه المحمول، وهو الآن على اتصال دائم بزملائه السابقين في شمال سورية: "لقد أمضيت ما يقرب من ٣٠ عاماً من حياتي في هذه المنطقة. أخشى ما سنكتشفه هناك.

ويؤكد مأمون عبد الكريم: "هناك قلعة حلب، لكن هناك أيضاً دمار لموقع معرة النعمان. هذا المتحف في محافظة إدلب، الذي عانى بالفعل من هجمة الحرب، له أهمية خاصة فـ "لمدة عشر سنوات، كان تحت سيطرة الجماعات المسلحة لكننا تمكنا مع السكان من إنقاذ المجموعات". واليوم، يؤكد عبد الكريم أن بعض الجدران الفسيفسائية، "الغنية جداً والرائعة"، قد تضررت. كما أنه يرتجف بسبب "المدن الميتة"، القرى القديمة المهجورة . "طالما ضربت قلعة حلب، وطالما أصيبت معرة نعمان. عليك أن تتخيل ما حدث بالقرب من مركز الزلزال".

غازي عنتاب

إذا كان الضرر المادي لا يقارن بالحياة البشرية، فعلى تركيا أن تستذكر بع اليوم تدمير العديد من كنوزها الأثرية، ابتداءً بقلعة غازي عنتاب الواقعة وسط مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا، ذلك أن جزءاً من جدرانها التي تعود إلى ألفي عام لم يقاوم الزلازل التي بلغت قوتها ٥, ٧ و ٨, ٧.

وعلى الرغم من الغزوات والفتوحات المتعددة التي شهدتها القلعة بمرور الزمن، إلا أن هيكلها ظل دائماً على حاله. والقلعة التي استخددمت كنقطة مراقبة تحت الإمبراطورية الحثية، وقوة في الأناضول في الألفية الثانية قبل الميلاد، أصبحت مبنى محصناً تحت الاحتلال الروماني في القرنين الثاني والثالث للميلاد. قبل أن يتم توسيعها أخيراً في عهد الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول في القرن السادس.

ولم يترك الزلزال والهزة الارتدادية التي أعقبته، وكان مركزهما بالقرب من قلعة غازي عنتاب، أي فرصة. ومع ذلك، فقد نجحت القلعة في البقاء على قيد الحياة على مر القرون: بناها الحيثيون في عام ٣٦٠٠ قبل الميلاد، ثم تم تحويلها بعد ذلك إلى حصن من قبل الرومان بين القرنين الثاني والثالث، ثم وسعها الإمبراطور جستنيان في القرن الخامس، قبل أن يتم تجديدها خلال العصر العثماني، وأصبحت العام الماضي مكاناً لمتحف غازي عنتاب. لا يُعرف اليوم ما إذا كانت مجموعات المتحف قد تأثرت أو ما هو الضرر بالضبط، لكن الصور التي تم نقلها على الشبكات الاجتماعية تعطي فكرة عن مدى الضرر. وفي مواجهة الهزات، دمرت القلعة بجدرانها الحجرية وأبراجها الـ ١٢، جزئياً، وانهار سورها.

لا أنطاكية بعد اليوم..

وتُعَدُّ مدينة أنطاكية العاصمة القديمة لمحافظة الاسكندرون، المنطقة الأشد تضرراً من أسوأ زلزال ضرب تركيا منذ قرن تقريباً. ويكافح الآلاف في جميع أنحاء المدينة التاريخية، التي تحوي معالم تاريخية نفيسة تعود لآلاف السنين، لاستيعاب الكارثة التي قلبت حياتهم رأساً على عقب.

تأسست مدينة أنطاكية عام ٣٠٠ قبل الميلاد على يد الإسكندر الأكبر، وعاشت لزمنٍ طويل شهد تدميرها وإعادة بنائها عدة مرات. وأطلق عليها الإغريقِ، والرومان، والبيزنطيون اسم "أنتيوك". حيث كانت المدينة تمثل مركزاً تجارياً شديد النفوذ، لدرجة أنها كانت ثالث أكبر مدن الإمبراطورية الرومانية.

وبُنيَت المدينة الجديدة فوق أطلالٍ وأطلال من أنقاض حضارات أفلتَ شمسها قبل زمنٍ بعيد. وما يزال عبق التاريخ يتسلل من بين ثنايا العديد من مناطقها. ويتجلى ذلك في الكنيسة المسيحية القديمة التي أسسها القديسان بطرس وبولس في كهف، وداخل المساجد الحجرية القديمة في أقدم أجزاء المدينة، وعبر قطع الفسيفساء البيزنطية النادرة.

ولم تُعف الكارثة أحداً، إذ شهدت بعض الأحياء انهيار أو تحطُّم جميع البنايات فيها، بل إن بعضها مسح بالكامل. ولم تسلم حتى الأشجار من ندوب الكارثة، بعد أن قطع الناس أغصانها لحرقها في سبيل التدفئة.

وتعرّض أقدم جزء في المدينة للتدمير بشكلٍ شبه كامل بعد أن كان يستضيف المساجد، والكنائس، والمعابد اليهودية جنباً إلى جنب.

أما الكنيسة الأرثوذكسية الشهيرة في أنطاكية، كاتدرائية البشارة في مدينة الإسكندرونة، التي شيدتها الرهبانية الكرميلية بين عامي ١٨٥٨ و١٨٧١، ثم أعيد بناؤها بعد حريق عام ١٩٠١، فقد انهارت بالكامل تقريباً.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
				■							1
■						■					2
							■		■		3
	■					■					4
		■		■	■						5
	■									■	6
			■			■					7
	■				■						8
			■				■				9
	■						■				10
		■						■			11

أفقي:

١. مرض (البرص) يصيب ظاهر الجلد . علم بالشيء وتحقق منه وآمن به
٢. فضة . اختلاط الكلام وكثرته
٣. الصوت العالي الشديد /م/
٤. ننوح . تلوم
٥. يرشدني /م/ نثر الماء
٦. ممثلة سورية قديرة
٧. قهراً وقسراً /م/ واحد (بالأجنبية) . سرق
٨. حذر ومتيقظ . جوهرة
٩. نعاس أو كرى /م/ . رجاء . ضعف
١٠. مساعدة . مليون مليون
١١. عشرة (بالأجنبية) . لومي . خاصتي

عمودي:

١. من أجود أنواع الأسماك . كفت عن الشيء
٢. احترم ووقر /م/ . من ألمع الكتاب الانكليز كان مناصراً لشكسبير
٣. رئيس أمريكي سابق
٤. ضمير منفصل . يلاعب ويمازح
٥. عملة آسيوية . ضرورية ولازمة
٦. طاقة أو قوة على الشيء والتمكن منه . حرف عطف . أترع
٧. أخافَ وأفزعَ . طائر صغير حسن الصوت.
٨. يجدا في العمل /م/ . للتفسير
٩. يستنكر . مجموعة القوانين الأساسية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها.
١٠. إزهاق الروح
١١. من أنواع القرود يتميز بذكائه الحاد.

الحل السابق

أفقي:

١. ١. إيفانوفسكي
٢. لو . بوتقة . حجّ
٣. بستان . مرجان
٤. رفح . جنة . وصي
٥. السرّاء /م/ . رف
٦. نلي . الهدنة
٧. (س س) . وأد /م/
٨. بركان . عش . /م/
٩. نادر. مغيث
١٠. ثعبان . يهرما
١١. وي . نديم محمد

عمودي:

١. البرانس . وثن /م/
٢. يوسف السباعي
٣. تحري . بدر /م/
٤. أبى . شكران
٥. الجنون /م/ . ند
٦. تو /م/ . نال . نم
٧. فقمة . هدّ . غيم
٨. ستر . أداويهم
٩. جو . نو . جرث /م/
١٠. يحاصره . (م م)
١١. جنيف . أعياد

الكلمة المفقودة

. أفضل علاج للجسم هو الذهن الهادئ
. كلمة مستحيل ليس لها وجود في قاموسي.
. أفضل طريقة للالتزام بالوعد هي ألا تعد بشيء.
. الرجل الحقيقي لا يكره أحداً.
. رب صورة تغني عن ألف كلمة.
. الشجاعة.

و	هـ	ل	ي	ح	ت	س	م	ل	ة	ا	و
د	ع	ت	ق	ل	ي	ب	ر	ل	ع	ل	ج
ت	ج	ي	ا	ل	ق	ع	ا	ج	ا	ر	و
غ	ص	ك	م	ا	ي	ل	ل	س	ج	ج	د
ن	و	ر	و	ل	ق	ا	ف	م	ش	ل	ا
ي	ر	هـ	س	ت	ح	ج	ن	ع	ل	و	ف
ج	ة	ئ	ي	ز	ل	س	ي	ل	ا	ر	ض
ك	س	د	ل	ا	ا	و	ا	د	ح	ا	ل
ل	ك	ا	ا	م	ئ	ش	ب	ا	ل	ا	ا
م	ل	هـ	هـ	د	ع	و	ل	ا	ب	ل	ف
ة	م	ل	ي	و	ة	ق	ي	ر	ط	هـ	ض
ف	ة	ا	ي	ف	ن	هـ	ذ	ل	ا	ا	ل

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف:
مطرب سوري

الحل السابق: بائعة الخبز

الأبــراج

الحمل: حاول إنجاز الأعمال المطلوبة دون بلبلة، فالوقت ليس في صالحك. عاطفياً: كن إيجابياً في التعاطي مع ملاحظات هامة يقدمها لك الحبيب.

الثور: الشكوك التي تفكر بها سوف تعيق تقدمك في المجال المهني خاصة وأنه لا بد من الاعتماد على الآخرين في بعض الخطوات. اتبع حدسك.

الجوزاء: بإمكانك إعادة الأمور إلى سابق عهدها في علاقتك مع الشريك إذا قمت بتصحيح أخطائك دون تباطؤ. الحالة المالية تتجه نحو الاستقرار.

السرطان: استفد من أخطائك، واستجمع قواك ونشاطك من جديد لأن هناك فرصة ذهبية أوعرضاً مغرياً أمامك. ارتياح على الصعيد العائلي.

الأسد: حاول الاستفادة من الأجواء الإيجابية في الحياة الاجتماعية، وقم بالمبادرات المؤجلة، فهناك من ينتظرك. ربح مالي تحققه عما قريب.

العذراء: ضاعف جهودك، ولا داعي للقلق، فقد أصبحت قريباً من تحقيق هدف طال انتظاره، وترقب مفاجأة طيبة على الصعيدالمالي خلال الأسابيع المقبلة.

الميزان: لا تتهاون مع تشكيك البعض بقدراتك، وأثبت للجميع أنك على قدر المسؤولية تجاه ما هو مطلوب منك في هذه المرحلة. خبر هام يصلك قريباً.

العقرب: استفد من اللحظات السعيدة والأجواء الممتعة، والتي لا تتكرر دائماً، وانظر إلى الحياة نظرة متفائلة، فربما يحالفك النجاح، وتكون من أصحاب الحظ الجميل على أكثر من صعيد.

القوس: تعرف أحداثاً جديدة ومشجعة للقيام بخطوات مؤجلة في العمل أو المنزل، فاستفد من أخطاء الماضي، ولا تتكاسل. ضائقة مالية عابرة تزول قريباً.

الجدي: لا تكن متشائماً ولا تراوح مكانك بعد التجربة التي مررت بها مؤخراً، واجعل من نقاط ضعفك ركيزة لتحقيق النجاح والسعادة في الحياة العاطفية والمهنية.

الدلو: أعط كل شيء حقه، ولا تدع مشاغل العمل تؤثر على صحتك، فأنت تحتاج إلى قسط كافٍ من الراحة هذه الفترة. الأيام القادمة تبشرك خيراً بشأن مسألة خاصة.

الحوت: لا تتراجع عن مشروعك وحبك مهما كانت الضغوطات. واصبر فالانفراج يلوح في الأفق. الظروف المالية قد لا تساعدك حالياً في إنجاز ما تفكر به، والتأخير سيكون لصالحك.

البعث
الأسبوعية

لم تعيقهم الثلوج "غيارى" قرى جبل الشيخ .. والشيخ وهيب بسيارته ١٣ساعة من دون توقف



البعث الأسبوعية – علي حسون

لم يعيقهم البرد القارس والهطولات الثلجية الكبيرة فهبوا شيباً وشباباً ونساء وأطفال لمؤازرة أخوانهم في المحافظات المنكوبة جراء ما أحدثه الزلزال من ضحايا وجرحى وتدمير.

أهالي قرى جبل الشيخ هبوا بقلوب مفعمة بالنخوة والكرم غطى ثيابهم الثلج مؤكدين على أن السوريين قلب واحد رغم كل الظروف وسنوات الحرب ومحاولة الأعداء لتفريق الشعب السوري.

الشيخ أبو عبدالله سليمان مسعود من قرية عرنة اعتبر أن الحدث جلل وآلم كل السوريين من دون استثناء وفي المصائب تظهر الرجال لتثبت للعالم أجمع أن جميع المؤامرات لم تستطع النيل من التعايش السلمي والعلاقة الأخوية التي تربط جميع السوريين في كل مكان وبأطيافها المتصفة بالتسامح، مؤكداً أن سورية منتصرة بنخوة وكرم وتكافل أبنائها وتضحيات شهدائها وحكمة قائدها الذي صنع المستحيل لحماية هذا الوطن المميّز بين دول العالم.

وعبر عدد من المشايخ الذين تواجدوا في الصفوف الأولى أثناء جمع التبرعات والإعانات عن حزنهم الكبير لما جرى في المحافظات الثلاثة المنكوبة، مؤكدين أن بيوتنا مفتوحة لكافة المتضررين والذين فقدوا منازلهم في هذه الكارثة، فنحن تربينا على الخصال الحميدة وربينا أولادنا على النخوة والكرم وإغاثة الملهوف فالمصاب مشترك لاسيما أن النسيج السوري جسم واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

أهالي القرى بدؤوا من منتصف الليل التحضير من جمع التبرعات العينية والمادية والفواكه بكافة أنواعها وذلك من أجل مسابقة الزمن في ظل العواصف الثلجية والخوف من انقطاع الطرقات عند تسير القوافل وفق ما بينه الشيخ وهيب كبول الذي أصر على قيادة سيارته المحملة بالتفاح من عرنة في جبل الشيخ قاطعاً المسافة التي استغرقت ١٣ ساعة من دون توقف إلى حلب المنكوبة لإيصال التبرعات برفقة القوافل المسيرة من محافظة الريف بالتعاون مع فرع الحزب والمحافظة والجمعيات الخيرية والمجتمع المحلي.

واعتبر الشيخ كبول أن ما قام به أهالي عرنة هو واجب على الجميع فأهالي المحافظات المنكوبة أهلنا والدم واحد والهم مشترك، منوهاً بالتعاون والتنسيق مع المجلس البلدي والفرق الحزبية والفريق التطوعي الذي منذ بداية وقوع الحدث بدأ بحالة استنفار من أجل العمل في تنسيق المساعدات وتنظيمها، إذ أكدوا أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي جراء هذا المصاب الذي حل بالمحافظات "حلب واللاذقية وحماة" ولو اقتضت الحاجة السفر لمساعدة الفرق في هذه المحافظات.

واعتبر رئيس جمعية القديس جارو جرويس في عرنة جريس فؤاد سمعان أن من طبيعة الشعب السوري المحبة والتسامح والعيش المشترك وهذا ما أوصت به كافة الشرائع السماوية إذ قال السيد المسيح: "أحب قريبك مثل ما تحب نفسك" والقريب المقرب والصديق والجار، فنحن في سورية نشرب من نفس المعين ونتشارك بأفراحنا وأتراحنا ولاسيما أن جذور الشعب السوري جذور طيبة أصيلة.

ويرى أهالي من قرى "عرنة وبقعسم وريمة وقلعة جندل ودربل" بريف دمشق أن ما خلفه الزلزال من أضرار مادية وبشرية وضحايا من عائلات كاملة وأطفال يستوجب الاستنفار الكامل من جميع السوريين من دون استثناء لمؤازرة أخوانهم في المحافظات المنكوبة لان الحدث لو جرى بريف دمشق لكان أهالي المحافظات الأخرى سيتصرفون ذات العمل ومساعدتنا ومؤازرتنا، فالسوريون عاشوا مرارة الحرب والإرهاب ومازالوا يد واحدة وقلب واحد رغم كل الظروف الصعبة.

ولم تكن النساء بعيدة عن هذا الحدث بالمشاركة والمساهمة بتقديم التبرعات وفق الإمكانيات، إذ قررت مجموعة من النساء القيام بصناعة الخبز على "الساج" والمواد الغذائية وغيرها من الأطعمة والعصائر المشهورة في جبل الشيخ من أجل إرسالها إلى الأهالي في المحافظات المنكوبة



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث